الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 12 شباط 2014
العدد 2220 السنة الثامنة
mercredi 12 février 2014 no 2220 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

مساعي تشكيل الحكومة توقفت كلياً وجنبلاط «إلى الصين»!

عطلة طويلة للمحكمة الدولية [2]

حاكي تهز الجمهورية

[28 ـ 29]

جاكي شمعون خلال مشاركتها في دورة الألعاب الأولمبية عام 2010 في فانكوفر الكندية (فابريس كوفريني ـ أ ف ب)

المقابلة

فيصل المقداد
طرح الإبراهيمي التفاف على «جنيف1»

6

تحقيق

«الأخبار» في اليرموك
تسوية أم «علك»؟

8

10
في الهرمل المستشفيات بـ«الاسم»: نقص في التجهيزات والكادر البشري

16
الدراما المصريّة تستعدّ لعودة الازدهار: حرب النجوم في رمضان 2014

24
روحاني يؤكّد ثوابت الثورة: إيران نوويّة إلى الأبد ولا تهديد عسكرياً

لإعلاناتكم في الأخبار al-akhbar

من داخل لبنان الوكيل الحصري، شركة بروموفيكس، PROMOFIX Tel: +961 1 788200 | Fax: +961 1 792900

من خارج لبنان مكاتب الأخبار، على الرقم 759500 1 961 + أو ارسال بريد إلى: ads@al-akhbar.com

المشهد السياسي

عطلة طويلة للمحكمة الدول

فيما يسيطر الجمود على تأليف الحكومة، ستقرر المحكمة الدولية اليوم الكف عن متابعة جلساتها. فبعد صدور قرار ضم ملف المتهم حسن مرعي الى الملف الأساسي امس، ستُصدر غرفة الدرجة الاولى قراراً بتعليق المحاكمات، لـ3 أشهر. المحكمة الدولية ستدخل في عطلة طويلة

ما كادت المحكمة الدولية (الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري) تباشر عملها، حتى عادت لتتوقف، بفعل التأجيل. تأجيل ستعلنه اليوم، لمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر، بحسب ما اكدت مصادر في المحكمة لـ«الأخبار». فيوم امس، قررت غرفة الدرجة الاولى ضم ملف ملاحقة المتهم حسن مرعي إلى ملف مقاضاة المتهمين الأربعة (سليم عياش ومصطفى بدر الدين وحسين عنيسي واسد صبرا). القصة «سهلة»: الاربعة متهمون بالمشاركة في اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وحسن مرعي متهم بأنه خامسهم. المنطق يقول إنهم سيُحاكمون بالتهمة نفسها، معاً. لكن هذا «المنطق» ليس مسلّماً به في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان التي تعتمد نظام محاكمة غريباً عن اللبنانيين. نظام معتمد في الولايات المتحدة وعدد من دول العالم. وفيه، أن على المحكمة أن تجتمع وتقرر ضمّ الملفين، أحدهما إلى الآخر، رغم معرفة جميع المعنيين، من قضاة ومدعين عامين، بأن الملفين ليسا سوى ملف واحد. وهذه العملية ليست روتينية، بل تحتاج إلى أسابيع من الجلسات. وبعد صدور قرار الضم، ستكون المحكمة مضطرة إلى تعليق سير المحاكمات، لعدة أشهر، فسحاً في المجال أمام فريق الدفاع عن المتهم الجديد للاطلاع على ملف التحقيقات. وهذا الملف، يضم اكثر من 750 ألف صفحة، إضافة إلى كمية هائلة من الملفات الالكترونية.

هذا ما جرى امس. صدر قرار الضم، على أن يصدر اليوم قرار تأجيل المحاكمات، إلى بداية الصيف المقبل، على أقل تقدير. مصادر قانونية معنية بالمحكمة ذكّرت بكلام رئيس مكتب الدفاع في المحكمة، فرانسوا رو، الذي سبق أن أبدى أسفه لاتباع المحكمة لهذا النوع من الإجراءات، مشيراً إلى انها تستلزم وقتاً طويلاً قبل صدور أي حكم، قد يمتد لثلاث سنوات. وأبدت المصادر خشيتها من تأجيل المحاكمة اكثر من مرة، خلال الأشهر والسنوات المقبلة، بسبب وجود لائحة من نحو 10 أشخاص ستوجه المحكمة اتهاماً إليهم بالمشاركة في الجريمة.

وأوضح بيان أصدرته المحكمة أمس أن الغرفة استمعت إلى حجج الادعاء، ومحامي الدفاع، وكذلك إلى رئيس قلم المحكمة، ورئيس مكتب الدفاع. وفي أعقاب مداولات القضاة في ختام الجلسة، قال رئيس المحكمة، دايفد راي: «في الظروف الحالية، تقتضي مصلحة العدالة ضم القضيتين، لذلك قررت غرفة الدرجة الأولى ضم القضيتين، وإجراء المحاكمة فيهما في إطار قرار الاتهام ذاته».

ثم أرجئت الجلسة إلى صباح اليوم لمناقشة «الخطوات العملية للسير في محاكمة موحدة، بما في ذلك طول فترة التأجيل اللازمة لإتاحة الوقت اللازم لمحامي مرعي لتحضير دفاعهم».

وكان المحامي المكلف الدفاع عن مرعي، محمد عويني، قد ادلى بحججه في مسألة ضم قضية موكله الى الآخرين، وقال: «الضم قد يكون الإجراء الاكثر ملاءمة، لكن مع التحفظ على عنصرين: الاول امكان حصول تضارب مصالح مع القضية الثانية. ونريد محاكمة وفق شروط الإنصاف والوقت الضروري والتسهيلات». وطالب بأن تتم المرحلة التمهيدية الباقية امام قاضي الاجراءات لا امام الغرفة الاولى.

جمود حكومي

أما على الصعيد الحكومة الداخلي، ففي أبلغ تعبير عن الفشل الحكومي الذريع الذي يعكس جمود الاتصالات والوساطات، وبالتالي عمق المأزق القابعة فيه عملية التأليف، علق رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط ساخراً في حديث تلفزيوني على الاتصالات الجارية بهذا الشأن، قائلاً: «لقد تقمصت قبل ان أموت، وانا متقمص في الصين حالياً الى حين الفرج».

لكن هذا الفرج يبدو بعيداً؛ إذ لم يسجل أمس أي موقف او اتصال من شأنه دفع الأمور إلى الأمام، باستثناء حركة تيار المستقبل على خط بيروت ـ الرياض لنقل رسائل من الرئيس الحريري بشأن الحقائب التي يطالب بها في الحكومة العتيدة والأسماء التي ستتولاها، ولا سيما وزارة الداخلية. فبعد عودة رئيس كتلة المستقبل النائب فؤاد السنيورة من الرياض توجه إليها النائب احمد فتفت «في اطار مهمة سياسية خاصة» وفق ما صرح به، رافضاً الإفصاح عن مضمونها وأهدافها.

وفي السياق، قالت أوساط بارزة

تقرير

14 آذار بين سوء التقدير والمكابرة: «لا للحكومة»

يتصرف فريق 14 آذار من موقع القوي، مطالباً بحقيبتين سياديتين يُسندهما إلى أسماء «مواجهة». إما أن 14 آذار تكابر، وإما أنها تقع في فخ سوء التقدير. لكن المؤكّد أنها لم تعد تريد الحكومة

ميسم رزق

في الأسابيع الماضية، تلقّت قوى 14 آذار ضربتين متتاليتين. ليستا قاضيتين بالتأكيد، لكنهما موجعتان. الأولى تمثّلت في تصريحات الرئيس سعد الحريري من لاهاي، عندما أعلن تأييده المشاركة في حكومة جامعة تضم كل الأطراف السياسية، بمن فيها حزب الله، ولا سيما أن سقف المطالب التي وضعها هذا الفريق للمشاركة كان عالياً لجهة عودة الحزب عن قراره بالقتال في سوريا. أحدث هذا الأمر شرخاً في صفوف هذا الفريق، تحديداً بين تيار المستقبل والقوات التي رفضت الأمر بالمطلق. أما الضربة الثانية، فكانت في التنافس الرئاسي الذي ظهر على السطح بين المرشحين الآذاريين، فضلاً عن الانقسام الداخلي الكبير لجهة توزيع الحقائب. فطَرح الرئيس المكلّف تمام سلام اسم رئيس حزب الوطنيين الأحرار النائب دوري شمعون لتولي وزارة الدفاع أثار حفيظة الرئيس أمين الجميّل. كذلك إن مضاعفة أسماء المستقبليين الراغبين في حقيبة الداخلية، فتحت باباً جديداً للخلاف بينهم وبين سلام المحسوب على فريقهم. ربما لم تؤثّر هاتان الضربتان بالضرورة في صورة 14 آذار في العموم، لكنهما تزيدان من تراجع الثقة بين مكوناتها. المفارقة أن هذا الفريق، رغم واقعه المرير، يتصرّف من منطلق القوة، ويريد تحريك الملف الحكومي وكأنه الطرف الرابح في الصراع السياسي، في لبنان وسوريا. يقول أحد سياسييه البارزين إن تصرفات فريقه نابعة إما «من سوء تقدير للأمور، وإما هي نوع من المكابرة».

فبعد الاتفاق على تشكيل حكومة سياسية جامعة، بدأ البحث الجدّي في موضوع توزيع الحقائب. كانت لافتة مطالبة هذا الفريق، في ظل الحديث عن المداورة، بالحصول على حقيبتي الدفاع والداخلية. لا بل ذهب إلى حدّ طرح أسماء استفزازية للفريق الآخر. لم يكن لأحد أن يتصوّر أن يجرؤ تيار المستقبل، مثلاً، على تسمية اللواء أشرف ريفي وزيراً للداخلية. فمن أعلن تبنيه لقادة المحاور في طرابلس، سيكون مؤتمناً على أمن اللبنانيين. كثيرون لم يفهموا كيف نقض التيار الاتفاق الذي عقد مع سلام بإسناد هذه الحقيبة إلى أحد المحسوبين على الأخير، قبل أن يعود ليطالب بها، ويرشح لها شخصيات يكاد يكون القبول بها شبه مستحيل، في ظل الظروف الراهنة. فتح ذلك اشتباكاً أولاً مع الرئيس المكلف، وثانياً مع رئيس الجمهورية الذي ارتأى «إسناد هذه الحقيبة إلى شخصية مستقلّة». بحسب السياسي نفسه «يتصرف تيار المستقبل، كمن يذهب إلى الحج والناس راجعة. فهو في مقابل التنازل الذي قدّمه الحريري، يريد أن يؤكّد أمام فريقه وجمهوره أنه لا يخسر، وأنه في مقابل التراجع عن موقفه، يبحث عن استراتيجية ما، يظهر من خلالها أنه لم يخدع حلفاءه ولا مؤيديه». لجأ إلى المناورة في موضوع الحقائب، مع العلم أن «النقاشات التي كانت تحصل بينه وبين نوابه ومستشاريه، كانت تجزم بعدم إمكانية تأليف حكومة أمر واقع»، وفي الوقت نفسه «تبقى الحكومة السياسية غير متاحة»، بحسب السياسي الذي أكد أن «كل المعلومات تشير إلى أن التطورات الخارجية، هي التي جمّدت محركات التأليف، لا الخلاف على الأسماء والحقائب».

فعلياً، يقول السياسي البارز في فريق 14 آذار إن «فريقنا، أو بالأحرى تيار المستقبل، لا يريد حكومة. لكن رئيسه رأى في الأسابيع الماضية فرصة لضرب عصفورين بحجر واحد. الأول، تصوير نفسه على أنه صاحب المبادرة في فريق الرابع عشر من آذار»، والثاني «إحراق الرئيس تمام سلام». وخلافاً لجميع الذين

يقة

جعجع: الخيار بين وثيقة بكركي ودويلة حزب الله (مروان بوحيدر)

في قوى 8 آذار إن الاتصالات والمشاورات في شأن تأليف الحكومة معطلة بالكامل، ولا يوجد ما يشير إلى قرب ولادة الحكومة. لكن هذه الاوساط قالت إن الرئيس تمام سلام لا يزال مصراً على تأليف الحكومة قريباً.

في موازاة ذلك، برز موقف لافت للبطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي من شأنه لجم التفكير بفرض «حكومة بمن حضر»، الذي يراود رئيس الجمهورية ميشال سليمان وسلام. فقد دعا الراعي قبيل توجهه إلى روما أمس، الى قيام حكومة لا تشكل ازمة او تحدياً لأحد في لبنان. وقال: «ليس من كرامة رئيس الجمهورية ولا من كرامة الرئيس المكلف ان تشكل حكومة من الممكن ألّا تأخذ الثقة». وأشار إلى ان المذكرة الوطنية تلتقي مع بيان التيار الوطني الحر في شأن التمسك بالميثاق والدستور والعرف والمسلمات الدستورية والثوابت الوطنية.

من جهة أخرى، وبينما كان متوقعاً أن يصدر عن رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، موقف من المستجدات الحكومية، لم يتحدث عون بعد اجتماع التكتل أمس، وناب عنه في المؤتمر الصحافي أمين سر التكتل النائب ابراهيم كنعان الذي ركز على وثيقة بكركي. وأوضح كنعان أن التكتل لم يؤيد مذكرة بكركي من دون ان يتمعن فيها، لأنه «لا يمكننا ان نؤيد مذكرة دون ان نتأكد أن بنودها الرئيسية تنسجم مع تطلعاتنا ومبادئنا». ولفت إلى ان «المذكرة تتكلم على المشاركة الفعلية بين المكونات اللبنانية، وهذا وارد أيضاً في النظام السياسي، كما أن الميثاق بحسب المذكرة يعلو كل تدبير سياسي أو إداري».

من جهته، رأى رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، أن «هناك مشروعين مطروحين، هما مشروع وثيقة بكركي ومشروع دويلة حزب الله، وعلى كل شخص ان يختار».

ورأى في مؤتمر صحافي في معراب، حمل فيه على حزب الله، وضمناً على النائب عون، أن «عدم الوضوح في تحديد المصلحة الوطنية المشتركة، يؤدي الى ممارسة سياسية تجنح الى المحاصصة»، في إشارة الى وزارة الطاقة والمياه. وقال: «لا أحد يستطيع ان يقول انه مع مذكرة بكركي، بل عليه ان يحترم النقاط الاساسية التي ترد فيها، وهي مشروع الدولة الفاعلة ولا شيء آخر».

وأعلن المكتب الاعلامي لجعجع انه بعد الانتهاء من مؤتمره الصحافي، تلقى اتصالاً هاتفياً من البطريرك الراعي هنأه في خلاله على تفنيده لنقاط المذكرة شاكراً تأييده وتبنيه لمضمونها.

على من يرفض ريفي أن يعيد النظر بكل التركيبة الحكومية؟

هللوا لـ«مواقف الحريري الوطنية»، رأى السياسي غير البعيد عن الرئيس سعد الحريري أن «زعيم تيار المستقبل، يضطر أحياناً إلى التراجع، وأحياناً أخرى إلى فتح المعارك من دون أن يدرك السبب، بل يتصرف وفقاً لبوصلة المملكة العربية السعودية».

في مكان آخر، يقف آخرون في فريق الرابع عشر من آذار صفّاً واحداً في الدفاع عن مطالبهم. خلافاً لما ذُكر، يعمدون إلى مقاربة الأمور بشكل واضح وبسيط. في المنطق العام، تقول مصادر هذا الفريق إن «مبدأ مداورة الحقائب، هو الذي فرض أن تكون هاتان الوزارتان في يد 14 آذار». في رأيهم «لا يُمكن أن يأخذ الرئيس نبيه برّي وزارة المالية، ويربح التيار الوطني الحر وزارة الخارجية، وينجح مستقلون في الحصول على الدفاع والخارجية، ونحصل نحن على حقائب غير سيادية». من الطبيعي، في ظل هذا التوزيع أن «تكون الحقيبتان السياديتان من نصيب فريقنا». و«للأمانة»، تؤكّد هذه المصادر أن «جعجع هو من دفع الرئيس أمين الجميّل إلى المطالبة بحقيبة الدفاع، في حال حصول المستقبل على الداخلية، على اعتبار أن القوات لن تشارك في كل الأحوال». لكن إن كان منطق الأمور يعطي الحق لفريق الرابع عشر من آذار بالحصول على «الداخلية» و«الدفاع»، فهل يبرّر له هذا الأمر، إسنادهما إلى أسماء أقرب إلى التحدي منها إلى التوافق؟ لم يكن يحلم ريفي وغيره من الشخصيات «المقاتلة» في 14 آذار بالإمساك بحقيبة أمنية، في ظل الصراع الموجود، تحديداً بين حزب الله وتيار المستقبل. لكن «على من يرفض ريفي، أن يُعيد النظر بكل التركيبة الحكومية التي وضعت»، تقول المصادر. كالعادة، تنبش اسم الوزير جبران باسيل، لتبرير تفجيرها ورقة ريفي في وجه المفاوضات التي كانت تجري، على اعتبار أن «باسيل هو أيضاً شخصية مستفزة وغير مقبولة، لا في الخارجية كما كان يُطرح، ولا في الطاقة». وإن «من يقبل ببقاء باسيل وزيراً، عليه أن يقتنع بريفي». والجدير بالذكر أنه حتّى الوزير علي حسن خليل، لا تجد فيه المصادر «اسماً مناسباً لوزارة المالية، إن كانت من نصيب الرئيس برّي»!

تتحدث المصادر التي جزمت بأن «ملف تأليف الحكومة مجمّد إلى أجل غير مسمّى» بثقة عالية. في نظرها أنه «لولا تنازل الحريري لكانت قد استطاعت تحصيل شروط أفضل، ومع هذا التنازل لا يزال فريقنا قادراً على كسب ما يريد». تصّدق «أننا كفريق سياسي، مرتاحون عملياً»، في الخارج «حيث الأزمة السورية لن تنتهي بين ليلة وضحاها»، وفي الداخل، الذي «يتخبط فيه حزب الله نتيجة تذمّر جمهوره من الخطر الذي يحيط به، من جهة، وابتعاد التيار الوطني الحر عنه في بعض خياراته من جهة أخرى».

تقرير

ضبط «فان» مشبوه في مخيم البرج الشمالي

آمال خليل

أوقفت استخبارات الجيش في الجنوب أمس فلسطينيين اثنين من سكان مخيم البرج الشمالي في صور. وأوضحت مصادر فلسطينية أن التوقيف جاء للاشتباه في علاقتهما بخلايا إرهابية. التحقيق معهما أدى إلى توقيف «فان» مشتبه فيه بنقل ممنوعات. في المعلومات الأولية، إن أحد الموقوفين يتواصل هاتفياً مع شقيقه، العنصر في فتح الإسلام والمسجون حالياً في سجن رومية. أما زوجة شقيقه نفسه، فتدير في المخيم محلاً لبيع الأدوات المنزلية مع أحد أبناء المخيم. ولدواعي العمل، يستخدمان سيارة من نوع «فان» لنقل البضائع. لكن القوى الأمنية اشتبهت في أن «الفان» يستخدم في نقل ممنوعات والقيام بأعمال أمنية مشبوهة. وبالتنسيق مع اللجان الأمنية والشعبية الفلسطينية في المخيم، سُحب «الفان» أمس ونقل إلى ثكنة الجيش في صور للكشف عليه. علماً بأن الشقيق أوقف بتهمة الانتماء إلى «فتح الإسلام» والاشتراك مع موقوف فلسطيني آخر بزرع عبوة ناسفة على طريق جل البحر عند مدخل صور الشمالي في 2007 بهدف تفجيرها بدورية لقوات اليونيفيل، بالتنسيق مع أمير «فتح الإسلام» الراحل عبد الرحمن عوض. لكنها لم تنفجر بسبب عطل فني طرأ على بطاريتها، بحسب ما ورد في إفادتهما أمام قاضي التحقيق العسكري بعد توقيفهما في أيلول من عام 2009.

اعتقال مشتبه فيه بتفجيرات طرابلس

في مجال آخر، دهمت عناصر من فرع المعلومات منزل جميل ح. في أنفه، واقتادته الى بيروت للتحقيق معه بعد معلومات عن علاقته بتفجيري طرابلس الصيف الماضي، وصادرت كاميرا للمراقبة خاصة به موضوعة امام مدخل منزله. وكان جميل يخضع لرقابة القوى الامنية منذ اشهر لعلاقته المشبوهة مع بعض المطلوبين في عمليات امنية.

من جهة أخرى، ادعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر على شخصين، احدهما موقوف والثاني فارّ، بسبب علاقتهما بالموقوف جمال دفتردار، المنتمي إلى كتائب عبد الله عزام. وجاء الادعاء عليهما تبعاً للادعاء على دفتردار وأحالهما على قاضي التحقيق العسكري عماد الزين الذي يستجوب غداً الموقوف الجديد.

وفي سياق متصل، تقدم المحامي طارق شندب بوكالته عن الموقوف عمر الاطرش بشكوى امام النيابة العامة التمييزية اتهم فيها ضباطاً بتسريب محاضر التحقيق مع موكله في وزارة الدفاع، طالباً التحقيق معهم في جرم «خرق سرية التحقيق وتلفيق أدلة كاذبة ووقائع غير صحيحة بقصد اختلاق جرائم، طالباً توقيفهم».

كذلك طلب شندب تعيين لجنة أطباء شرعيين للكشف على موكله الموقوف نواف الحسين (المشتبه في كونه شريك الأطرش في نقل سيارات مفخخة من البقاع إلى بيروت، وبينها السيارتان اللتان فجرهما انتحاريان في حارة حريك)، مدعياً أنه «يتعرض للتعذيب في وزارة الدفاع».

برشلونة ٢٧٥$*
رحلات مباشرة على طائرات Vueling Airlines
شركة الطيران الاسبانية ذات الاسعار المنافسة
كل ثلاثاء، خميس وسبت ابتداءً من ١٣ ايار
بيروت/برشلونه ٠٥:٠٠-٠٨:٣٠ - برشلونه/بيروت ٢٣:٠٠-٠٤:٠٠
مع امكانية المتابعة فوراً الى جميع المطارات في اوروبا باسعار منافسة
* تذكرة الطائرة هي ذهاباً اواياباً وتشمل الضرائب والشنطة ابتداءً من ٢٧٥$
السعر عرضة للزيادة حسب عدد الحجوزات.
بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com
NAKHAL

رسائل إلى المحرر

توضيح

تعليقاً على ما نشرته «الأخبار» تحت عنوان «فادي عرموني... الضحية الجنبلاطية الجديدة» (2014/2/11)، نفيدكم بأن المقال يحتوي على مغالطات بحق شركتنا، «شركة الاستشارات والإشراف الهندسي»، وهي الآتية:
تقوم شركتنا بأعمال الدروس والإشراف الهندسي للبنى التحتية من طرق ومياه، وهي مصنّفة بالدرجة الأولى لدى وزارة الأشغال العامة والنقل، ووزارة الطاقة والمياه، ولدى مجلس الإنماء والإعمار كمكتب دروس وإشراف، ويقتصر دورها فقط على أعمال الدروس والإشراف على حسن تنفيذ الأعمال في إدارات رسمية عدة في لبنان وخارجه، وذلك منذ أكثر من 18 سنة، ومنها الصندوق المركزي للمهجرين. وبالتالي لم نتعهد بتنفيذ أي أعمال لدى الصندوق المركزي للمهجرين كما هو مذكور في المقال المنوه عنه.
لذلك، فإن المشاريع والمبالغ الواردة باسم شركتنا كبدلات تنفيذ لا تمت إلى الحقيقة بصلة.
شربل جريصاتي

◆◆◆

العصي والدواليب

كبير المنسقين في هيئة التنسيق السورية المعارضة الدكتور هيثم مناع، بموضوعيته التي عهدناه بها وبذاتيته التي أبرزته معارضاً وطنياً في سياق الحدث، والذي ما زلنا نعوّل عليه كثيراً في المواقف، نراه اليوم يعلن قرار الهيئة بعدم المشاركة في الجولة الثانية لـ«جنيف 2» لسببين: الطرف الموضوعي والشرط الذاتي، ويقوم بعد ذلك بشرحهما وفق وجهة نظر لم تكن موفّقة هذه المرة. ما سمّاه طرفاً موضوعياً يأتي كنتيجة للتفاوض وليس شرطاً مسبقاً له، وقف العمليات القتالية من جميع الأطراف، وتبادل الأسرى والمعتقلين، والأمور الإنسانية وما سماه حصاراً وغير ذلك، ربما يأتي نتيجة لتفاوض مباشر. الدولة وجهت رسائل إيجابية بهذا الشأن، وهي تعمل بجدية لتحقيقه على الأرض، وما حدث في كثير من المناطق يأتي مثالاً على ذلك، وهو رسالة إيجابية ويعتبر مقدمة لتفاهمات مشابهة، تأتي في إطار المصالحة والحل السلمي.
في الشرط الذاتي، وهو التمثيل الوازن والمقنع والفعال للمعارضة، أرى معك أنه ضروري، ولهذا يشار إليكم بالبنان في هذا السياق. شاركوا بوزنكم بوفد المعارضة كأمر واقع وليس كعملية ترقيع بالية ثم افعلوا ما بوسعكم لرفد التشكيلة بآخرين ممن يكون حضورهم ذا تأثير وفاعلية. ما الضير في ذلك، أم أن المسألة هي الخلاف على ترؤس الوفد؟
إنّ من لا يريد التفاوض، يضع العصي في الدواليب. الدولة قررت الذهاب إلى الجولة الثانية من «جنيف 2»، رغم عدم توافر الظروف المناسبة، فعلت ذلك لأنها تريد مسار الحل السلمي لأجل كل السوريين.
محمد خير علاء الدين

تقرير

تعطيل الحكومة: الجميع يفتش عـ

لم يعد الحديث عن جمود الملف الحكومي أمراً جديداً. الجديد هو البحث في الخطوات التي تلي تعطيل التأليف، والاسباب الموجبة التي قد تعيد فتح هذا الملف على أسس جديدة عشية الاستحقاق الرئاسي

هيام القصيفي

تمثل 2014 سنة الاستحقاقات في المنطقة، بدءاً من الاتفاق النووي الايراني مع الغرب، ومن ثم انعقاد مؤتمر «جنيف 2» وتداعياته، وصولاً الى الانتخابات الرئاسية السورية. وفي هذه السنة ترسم استراتيجية المنطقة، وسط حركة دولية وعربية لتلمس بعض معالمها، تحت مظلة القطبين السعودي والايراني. وتكفي لائحة المواعيد الاوروبية والعربية الحالية في البيت الابيض، وجولة الرئيس الاميركي باراك أوباما الاوروبية المرتقبة، وزيارته للسعودية على هامشها، وجولات وزير خارجيته جون كيري، لرسم صورة عاكسة للوضع الاقليمي المتشابك.
وسط هذا الموازييك، تراءى للقادة اللبنانيين أن في إمكانهم تشكيل حكومة تتزامن مع الانفراجات الاقليمية الظرفية. فما إن لاحت بوادر الاتفاق الايراني ــ الغربي، حتى تسارعت خطوات التأليف، بعد سبات عميق دام أشهراً. لكن قطار التأليف توقف عند عقبات المداورة وتوزيع الحقائب. الجديد هو ما بدا خلال الساعات الاخيرة من أن المعنيين بالتأليف استسلموا الى واقع، حاولت أكثر من شخصية سياسية في الفترة الأخيرة الجزم به، رغم كل المواعيد التي ضربها رئيس الجمهورية ميشال سليمان والرئيس المكلف تمام سلام، وهو أنه لا حكومة في المدى المنظور. والأهم أن أي حكومة قد تبصر النور بقرار إقليمي أو دولي، لن تولد إلا مع اقتراب استنفاد المهل لانتخاب رئيس للجمهورية.
تعكس هذه الاجواء توقعات جهات لبنانية مطلعة تتخوف من أن يكون الضغط الدولي الحالي على لبنان لا يتعدى الاطار الكلامي المبني على مسلّمات مبدئية أكثر منه عملاً جدياً يدفع في اتجاه الضغط لتأليف الحكومة، على غرار ما كان يتم مع تأليف الحكومات السابقة. فالدبلوماسيون، المعنيون منهم تحديداً، يتعاطون مع ملف تأليف الحكومة على قاعدة الارتباطات الاقليمية لعملية التأليف، وهم عبّروا في أكثر من مناسبة عن هذا الاتجاه، رابطين إياه بانتخابات رئاسة الجمهورية، ومشددين في الدرجة الاولى على أهمية الاستقرار الامني، ما يعني عملياً أن لا قرار إقليمياً حالياً بالسير بتأليف الحكومة، ما دامت رؤية المنطقة لا تزال ضبابية، في انتظار وضع رزمة حل كامل للبنان.
لكن في موازاة ذلك، تبقى الادارة المحلية للعبة الحكومة. فالجمود المستجد على ملفها لم يشكل مفاجأة للاطراف المعنيين، رغم أن تصوراتهم لا تلتقي حول السبب الفعلي الذي جمد مسار الحكومة، والمخرج الذي يمكن أن يفتح باب الانفراج، ما يجعل المشهد الحالي كأنه اليوم الاول لتكليف سلام بتأليف الحكومة.
فقوى 14 آذار لا تزال تتأرجح بين المؤيدين للدخول الى هذه الحكومة، ومنهم الطامحون بالتوزير، والذين يصلون الى حد توقع حكومة «هدية إيران» الى اوباما قبل زيارته للرياض، وبين الذين لا يزالون يطالبون باستغلال الجمود الحالي، للدفع نحو حكومة حيادية. فالفريق الاخير يرمي كرة التعطيل على الوضع الاقليمي، معتبراً أن الاندفاعة الايرانية في اتجاه التأليف تفرملت، وعبّرت عن نفسها محلياً بعدم ضغط حزب الله على تكتل التغيير والاصلاح من أجل القبول بشكل الحكومة والسير بالاتفاق الذي رعاه الرئيس نبيه بري. لكن التطور الجديد لدى هذا الفريق هو أن مسار أي حكومة جامعة لا يمكن أن يقوم حالياً في لبنان، في ظل استنفار على جبهة سوريا لمعركة يبرود، واحتمال تدخل حزب الله

أعطى البطريرك الراعي تكتّل التغيير والإصلاح وقوى 8 آذار جرعة دعم (هيثم الموسوي)

تقرير

المداورة... «لأجل لبنان»

غسان سعود

لا لزوم لـ«العبث بأمن المجتمع». يجب إحلال حاجب شيعي في وزارة التربية محل الحاجب الشيعيّ الذي تقاعد. لا يكفي منع العلوي والأرثوذكسي والسني والشيعي والكاثوليكي والدرزي والأرثوذكسي السرياني أو الأرمني من أن يحلم بأن يصبح يوماً ما رئيس جمهورية بحكم الدستور؛ لا يمكن أياً من هؤلاء، بحكم الممارسة، أن يحلم بأن يغدو رئيساً لمجلس القضاء الأعلى أو حاكماً لمصرف لبنان أو قائداً للجيش أو مديراً للدفاع المدني أو مديراً عاماً للنفط أو مديراً عاماً للكهرباء أو حتى رئيساً للجنة الإدارية لتنفيذ المشروع الأخضر، وغيرها من مئات وظائف الفئات الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة التي تتوارثها الطائفة المارونية، على غرار غيرها من الطوائف في وظائف أخرى. مهما كانت كفاءتك، وكائناً من كانت مرجعيتك، لا تفكر برئاسة مجلس إدارة كازينو لبنان ما لم تكن مارونياً. دعك من البند ب في المادة 95 من الدستور التي «تدعي» إلغاء قاعدة التمثيل الطائفي في الوظائف العامة واعتماد الاختصاص والكفاءة. بعد الرئاسات الثلاث والمقاعد النيابية، يخص الدستور وظائف الفئة الأولى حصراً بالإشارة إلى وجوب توزيعها «مناصفة بين المسيحيين والمسلمين، من دون تخصيص أية وظيفة لأية طائفة». لكن الدستور شيء والممارسة شيء آخر. في الممارسة ستزعل الطائفة وتحرد وتشعر بالغبن. في الممارسة، لا يمكنك أن تكون رئيساً لمجلس الإنماء والإعمار أو لمجلس الخدمة المدنية أو للهيئة العليا للإغاثة أو لرئاسة مجلس الوزراء أو أميناً عاماً لوزارة الخارجية أو مديراً عاماً لقوى الأمن الداخلي أو للأحوال الشخصية أو للعدلية أو لوزارة السياحة أو الثقافة، ما لم تكن من الطائفة السنية. اصحبوا أبناءكم إلى مبنى «النهار»، في وسط بيروت، حيث مركز المؤسسة الدولية للمعلومات، اطلبوا مقابلة الباحث محمد شمس الدين، وهو يعلمكم بالاختصاصات الجامعية المناسبة لطموحكم وفق طائفتكم طبعاً. إن كنت علوياً، مثلاً، فأكثر ما يمكن أن تحلم به هو أن تصبح مديراً عاماً للبريد؛ منصب فخري بامتياز بعد خصخصة البريد. إن قدر الله وكنت من الأرمن الأرثوذكس، فأمامك ثلاثة خيارات في الفئة الأولى: المدير العام للإحصاء، المدير العام لوزارة البيئة والنائب الرابع لحاكم مصرف لبنان. ركّز على الشمندر السكري إن كنت مارونياً. مدير مؤسسة الشمندر السكري يجب أن يكون مارونياً.
حين تقاسم السياسيون السلطة، بعد الطائف، قرروا أن مال البلد وأمنه الداخليّ وتربيته ملك الطائفة السنية، خارجيته وطاقته للشيعة والمسيحيين، الشباب والرياضة للطائفة الأرمنية والسياحة لكل الطوائف. هذا ما دلت عليه الدراسة الأخيرة لـ«الدولية للمعلومات». لم يصدف، منذ اتفاق الطائف، أن عين شيعي وزيراً للداخلية، ولا سني في وزارة الطاقة، أو ماروني في الأشغال العامة والنقل. واستبعاد الموارنة عن الوزارة الأخيرة يعني استبعاد الطائفة المارونية مناطقياً من الخدمات التي تقدمها. لِمَ يهتم وزير سني، مثلاً، بمنطقة مسيحية؟ لا نفع، تقول نتائج الانتخابات النيابية. حين يقول أحدهم إن وزارة العمل شيعية لا يقصد فقط أن الوزراء المتعاقبين عليها ينتمون إلى الطائفة الشيعة، بل يقصد أنها شيعية من البابوج إلى الطربوش. كما هي وزارة المال سنية، ووزارة المهجرين درزية. ثمة مواطنون من طائفة ما باتوا يشعرون بأن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي لهم وحدهم، يقابلهم مواطنون يرددون يومياً أن المديرية العامة للأمن العام تخص طائفتهم، وآخرون مستنفرون دائماً للذود عن الجيش باعتباره من حصتهم. لا تنتهي المسخرة؛ لا تنتهي أبداً: أوجيرو لطائفة، وصندوق الجنوب لأخرى، والهيئة العليا للإغاثة لثالثة، وصندوق المهجرين لطائفة رابعة، وكذلك كل إدارة رسمية أخرى.
وسط هذه المذهبة الاستثنائية للوظائف، خرج أحدهم بكلمة خارقة

ن مخارج وأعذار

بقوة فيها. وهذا يشكل بالنسبة الى من يعترض على تشكيل الحكومة الجامعة وجلوسه الى جانب حزب الله، رغم قرار الرئيس سعد الحريري، توقيتاً غير ملائم، نظراً الى أن ارتداد معركة يبرود سيكون وخيماً على لبنان وبلداته البقاعية. لذا لا يخلو حديث هذا الفريق من دعوة رئيس الجمهورية الى خيار حاسم في اتجاه فرض حكومة حيادية تهيّئ لانتخاب رئيس الجمهورية. ويكبر عند هذا الوسط حجم الاستغراب لموقف سليمان الذي وعد أكثر من مرة بإصدار مراسيم التأليف، ورمي الكرة في ملعب الرئيس المكلف. يلتقي موقف هذا الفريق مع موقف القوات اللبنانية التي تصرّ منذ اللحظة الاولى على حكومة حيادية، وتدعو سليمان وسلام الى المبادرة إليها «من دون خوف، من أجل إنقاذ الوطن، لأن تأليف حكومة سياسية في الوقت الراهن لا يجمع سوى التناقضات البنيوية ما يجعلها غير فاعلة».

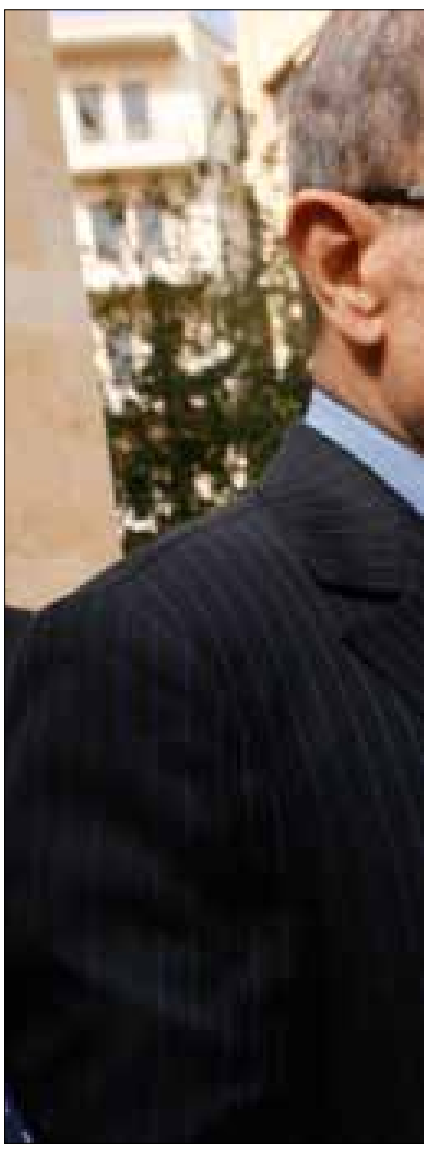

في المقلب الآخر، لا يرى تكتل التغيير والإصلاح أن الحكومة تعطلت، فما تعطّل هو «هذا النوع من الحكومات الذي كان يُعمل عليه». ثمة اعتقاد لدى القائمين بالاتصالات الحكومية من جانب التكتل أن «لا تأليف بعد اليوم لحكومة غير متوازنة أو تستثني أي طرف، ولا تأليف تحت الشروط والتهديد ولا حكومات أمر واقع».

يرتاح التكتل الى سير الاتصالات «الإيجابية» التي يجريها من أجل الخروج «بحكومة متوازنة تمهد لانتخابات رئاسة الجمهورية». والتكتّل يتّكئ في موقفه، مرة جديدة، على موقف الطرف الشيعي «الذي شكك البعض فيه في المرحلة الاولى، لكنه أثبت وقوفه الى جانبنا»، إضافة الى موقف البطريرك الماروني البطريرك مار بشارة الراعي، الذي ما إن حصد إشادات 14 آذار بمذكرته، حتى أعطى التكتل وقوى 8 آذار جرعة دعم بقوله لرئيس الجمهورية والرئيس المكلف إنه «ليس من كرامتهما تشكيل حكومة لا تنال الثقة».

بين الأطراف المعنيين اختلاف حول من سبق الى تعطيل الحكومة. لكنّ ثمة قاسماً وحيداً بينهم: الجميع يفتش عن مخارج وأعذار.

كان عون أول من «نبش» كلمة مداورة لإيجاد موقع للعونيين في الوزارات المهمة

هي المداورة. كان رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون أول من «نبش» الكلمة بهدف إيجاد موطئ قدم للعونيين في الوزارات المهمة، غير مدرك أنها سترتد عليه عاجلاً أو آجلاً، كما حصل غداة رفعه شعار عدم توزير الخاسرين في الانتخابات النيابية لإقصاء خصومه في جبل لبنان. تبعه النائب وليد جنبلاط الذي استعان بها قبل نحو 8 أشهر في مقابلة مع «الأخبار» ليضمن نزع «الثروات اللبنانية من أيدي التيارات العبثية». إلا أن أحداً غير الرئيس المكلّف تمام سلام لم يجعلها عنواناً لبرنامجه الحكومي ويرهن لأجل عينيها مستقبله السياسي. هو لم يلوّح بها من فائض وطنيته طبعاً، أو من إحساسه المرهف بوجوب إرساء العدل بين المواطنين، أو رغبة منه بإسقاط مكتسبات بعض الطوائف وتطبيق الدستور وخلخلة أسس النظام الطائفي الذي يخطف المواطنين رهائن و«يضبهم» في هذه الوظيفة وتلك.

عام 2000، ضاع شعار «محاربة الفساد» جراء استخدامه لمحاولة إقصاء الرئيس رفيق الحريري، حصراً، وبالتحالف مع كل حيتان الفساد. وعام 2005 ضاع شعار التغيير والإصلاح جراء اختزال مجموعة سياسية كل مفاعيله بدخولها إلى السلطة. واليوم يضيع شعار المداورة الذي يقضي على الوجه البشع للنظام الطائفي عبر رفعه في زاروب ضيق لا يوصل إلا إلى بيت الوزير جبران باسيل.

لا بدّ من المداورة الشاملة على مختلف المستويات. ليس كما يريدها سلام، بل كما تلقفها أمس شاب يدعى هاكوب مانيسجيان قال إنه من طائفة الأرمن الأرثوذكس وأعلن ترشحه لرئاسة الجمهورية بحكم تأييد الرئيس ميشال سليمان للمداورة. لا بدّ من الإيقاع برؤساء الكتل النيابية والنواب والوزراء ومختلف المسؤولين الذين يلوّحون بهذه الكلمة لإحراج العماد عون وإخراجه، ودفعهم إلى توقيع تعديل دستوري سريع يكرّس المداورة. مداورة على كل المستويات. هذا ما يدخل سلام التاريخ، لا إثباته لطائفته نجاحه في انتزاع حقيبة الطاقة من الموارنة... ليس من كل الموارنة، بل من جبران باسيل.

بهدوء

«الزوبعة»... في سوريا ولها

ناهض حتر

لو كنتُ رئيس التحرير، لاستبقيتُ الزميل فراس الشوفي في سوريا، يتابع تحقيقاته «المنحازة»، إنما شديدة الصدقية والحيوية والإنسانية، والمكتوبة بروح أدبية؛ يمكننا، نحن مؤيدي «الدكتاتورية»، أيضاً، بل نحن أحقّ من غيرنا في تغطية صحافية وفكرية وأدبية نابضة بالحياة عن نضال القوى الاجتماعية التقدمية السورية، المنحازة إلى الدولة القومية العلمانية والتعددية الاجتماعية الثقافية، اللتين تمثّلان هوية وطننا الأم في وحدتها وأصالتها الحضارية، واكتنازها بالمعاني والدلالات والمشاعر التي تُمسك بشغاف القلب، حين نهتف: تحيا سوريا!

تطرح تحقيقات الشوفي على العقل «اليساري» ـ الليبرالي ـ الإنسانوي ـ المعارض، تحدّي اكتشاف الفردية والنزعة الانسانية لدى مقاتلين في صفوف النظام، ليسوا «شبّيحة»، ولا يدافعون عن مصالح فئوية، وإنما رؤية للعالم ونمط حياة وثقافة وقلوب مكتظة بالمشاعر، كما نلمسها لدى المقاتلين القوميين السوريين الاجتماعيين في المناطق، وعلى محاور القتال. (ومن المؤسف أن أحداً لم يقارب، فردياً وإنسانياً، مقاتلي المقاومة في سوريا؛ فنتعرّف على قلوبهم كيف تنبض في القتال).

تجتذب راية «الزوبعة»، اليوم، خصوصاً مقاتلين دروزاً ومسيحيين تلزّهم الحرب إلى الانخراط فيها، لكنهم لا يريدون أن يشكّلوا ميليشيا طائفية؛ ألا يتضمن هذا الحل معنيين إيجابيين: التوق إلى الاندماج القومي، وقدرة الحزب القومي على تأمين هوية جامعة لكل السوريين، تعبّر عن مشتركاتهم وتعلو على تصنيفاتهم الفرعية؟

«الزوبعة»، إذاً، ليست، فقط، راية قتال في خندق الدولة، وإنما هي، أيضاً، حل جذري لمشكلة هوية الدولة في سوريا. وتتمثل هذه المشكلة في ارتباك وقلق دائمين بين هوية قومية عربية تحوّل سوريا إلى مجرد قطر عربي ـ لا يستكمل ذاته إلا بالوحدة، تحت قيادة مصرية ـ وبين هوية وطنية محلية منكفئة على ذاتها، كأنها تونس مثلاً. ظل الفكر السياسي السوري طويلاً، وربما لا يزال، أسير هاتين الهويتين الناقصتين؛ فسوريا، بوصفها دولة مركزية، لا يمكنها أن تكون في المحل الثاني في اصطفاف الهوية العربية. وإذا كان الرئيس حافظ الأسد، قد خلّصها من دونية الاصطفاف إلى القيام بالدور الإقليمي المركزي، فإن ما فعله في هذا المجال، بقي على مستوى العمل دون النظر؛ فلم يتحقق في انتقال فكري، ربما أعاقه انتماء الرئيس إلى حزب البعث العربي الاشتراكي. كذلك شهدنا، في عهد الرئيس بشار الأسد، انتقالاً مضاداً إلى الوطنية المحلية، لم يتجسد هو الآخر في قطيعة فكرية مع البعث العربي، لم تكن، بالطبع، لتحدث؛ ذلك أن سوريا في تعددها الطائفي والاثني والثقافي وامتداداتها في لبنان وفلسطين والأردن، هي أكبر من أن تتحول إلى هوية وطنية محلية، ليس في إطارها رابط يجمعها، ولا في مضمونها حافز يستجيب لمكانها ومكانتها ودورها.

هذه الفوضى في تحديد هوية الدولة السورية، مسؤولة، ولو جزئياً، عن تنامي الاسلام السياسي ـ ودوره التخريبي ـ وانشقاق المعارضات عن روح الدولة، وانشقاق الأكراد عن جسم الجمهورية؛ فما البديل؟

البديل يكمن، من دون التباس، في قوميّة الدولة السورية، أي في الهوية القومية السورية التي تدمج، على قدم المساواة، الاثنيات والطوائف والمذاهب والمحليّات، في هوية واحدة، تتماهى مع هوية أوسع لتشمل الأقطار الشامية والعراق، هي الهوية المشرقية، العربية، وإنما المستقلة، في مشروعها القومي الحضاري الخاص، عن الخليج، كما عن مصر والمغرب العربي؛ أي أننا نقترح، هنا، ثلاث دوائر متجانسة متصاعدة للهوية: سورية ـ مشرقية ـ عربية؛ الأولى للدولة السورية، والثانية لوحدة الهلال الخصيب، والثالثة للتضامن العربي.

تواجه سوريا، العدوانَ، بينما هي في أزمة؛ ولذلك، فإن معادلة النضال السوري تتمثل بالدفاع وبالتجديد معا، بالبندقية وبالفكرة، أي بالرؤية والبرنامج النضالي. وقد حاز السوريون القوميون الاجتماعيون شرف البندقية؛ فماذا عن الفكرة الجديدة اللازمة لإعادة تقديم الحزب كإجابة على السؤال السوري الراهن؟

أخشى أن تنصرف تجربة القتال السورية القومية إلى ما يمكن تصوره رصيداً حزبياً بالمعنى التنظيمي، بينما يمكن أن تنصرف التجربة إلى ما هو أبعد بكثير، أي إلى توحيد واطلاق حركة قومية جديدة تدمج وتنظّم التعددية السورية في سياق فكري وثقافي وسياسي ونضالي في سوريا. وهو ما يتطلب إعادة قراءة مرتبطة باحتياجات الجمهورية ووحدتها ونهضتها. وهي قراءة لا بد منها على مستوى لبنان أيضاً، لاكتشاف وتحديد ماذا يعني أن تكون سورياً قومياً في الجمهورية اللبنانية، بما يستنهض حركة جديدة تخرج بالسوريين القوميين من الالتزامات اليومية الخاصة بتحالف 8 آذار، إلى الانخراط مع تيارات يسارية ووطنية وعروبية، ترى في الحركة المشرقية إطارا لوحدتها، ومقدمة للمجابهة الثورية مع ستاتيكو النظام الطائفي.

وفي الأردن وفلسطين والعراق، حيث الحضور السياسي والحزبي للسوريين القوميين في غاية الضعف، وأحياناً الضمور الكامل، تغدو الحركة المشرقية الصاعدة، فرصة حياة.

ما قل ودل

اتخذ عناصر الأمن في الصرح البطريركي قراراً بمنع إدخال أي سلاح الى الصرح حتى ولو كان عائداً لمرافقي أي من السياسيين. وقد حصلت مشادة بين هؤلاء وعناصر أمن السفير الأميركي ديفيد هيل الذين

منعوا من الدخول. وحصل الأمر نفسه مع عناصر حماية العماد ميشال عون. ويسيّر عناصر الجيش دوريات في الأحراج المحيطة ببكركي برفقة كلاب بوليسية تحسباً لأي عملية أمنية قد تستهدف البطريرك بشارة الراعي.

علم وخبر

استياء مسيحي

يبدي مسيحيّو فريقي 8 و14 آذار استياءهم من المشاورات التي تحصل في شأن موضوع الانتخابات الرئاسية، إذ يرون أن هناك نيّة لإيصالهم إلى الاختيار بين مرشح وسطي أو الفراغ. ويرفض معظم هؤلاء أي مرشح وسطي لا حيثية له، ويتخوفون من تكرار تجربة عام 1988، ويفضّلون أن يكون رئيس الجمهورية واحداً منهم.

Saint George schools
مدارس القديس جاورجيوس
تعلن عن فتح باب التسجيل
للعام الدراسي ٢٠١٤ ـ ٢٠١٥
الصفوف: من صف الحضانة
حتى البكالوريا القسم الثاني.
أقسامها: الفرنسي و الإنكليزي.
ملاحظة: يستمر برنامج ذوي الصعوبات التعلمية بعد نجاحه اللافت.
الحدث : الجاموس
قرب مخازن اوركا ـ ت : ٠٥/٤٦٥١٥٥
حارة حريك : الطريق العام
قرب مستشفى بهمن ـ ت : ٠١/٥٥٥٢٥٥
www.saintgeorgeschools.com

مقابلة

حاوره يوسف حرب

فيصل المقداد

نائب وزير الخارجية السوري

● طرح الإبراهيمي التفاف على بيان «جنيف 1»
● إيران موجودة في المحادثات وتتابعها بدقة
● محاولات لإيجاد مرجعيات أخرى بدلاً من جنيف

وصف نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد طرح التوازي في مناقشة بندي وقف العنف وتشكيل الهيئة الانتقالية في مفاوضات جنيف بأنه «تلاعب بالكلام» و«محاولة للالتفاف» على بيان «جنيف 1». واعتبر أن هذا الاقتراح الذي قدّمه الموفد الأممي ـ العربي الى سوريا الأخضر الابراهيمي «يراد به باطل، وهو لإمرار أجندة الطرف الآخر»، مؤكداً انه لا يوجد في «جنيف 1» مثل هذه الافكار، وعلى الابراهيمي العودة الى البيان «ليحدد جدول أعمال صالحاً والعمل بطريقة منهجية ومنطقية». وشدّد على ان روسيا «تدعم وجهة نظرنا في ما يتعلق بمناقشة هذه الوثيقة بنداً بنداً»، وأن «الطرف الأميركي والغربي والائتلاف هم من يعرقلون بدء تحقيق إنجازات»

■ هناك شعور، من خلال متابعة الجولة الثانية من «جنيف 2»، بأن الأمور لا تتقدم وربما عادت الى نقطة الصفر.

قدِمنا منذ البداية لإنجاح هذا المؤتمر، وذلك انعكاساً لرغبة الشعب السوري في عودة الأمن والاستقرار الى هذا البلد. لكن هذه الرغبة اصطدمت بالأجندات الأميركية والإسرائيلية والغربية والإقليمية التي لا تريد الأمن والخير لسوريا، والتي مارست طيلة السنوات الماضية التضليل والكذب وتشويه صورة الحكومة السورية وشيطنة القيادة السورية. لكن في الجولة الاولى، وبسبب وجود وسائل الاعلام العالمي في جنيف واضطرارها إلى التواصل معنا، قمنا بتوضيح هذه الصورة، وعدنا الى الجولة الثانية بالنفس الإيجابي نفسه الذي عبّرنا عنه في الجولة السابقة. لكن «الائتلاف» أتى مهووساً باقتراح نقل السلطة، علماً بأن نقل السلطة مقيّد بقضايا دقيقة جداً في بيان «جنيف 1». كيف يمكن أن نتحدث عن حكومة انتقالية ونحن لم نوقف سفك الدم ونكافح الإرهاب الذي يتعرض له الشعب السوري؟ لذلك نعتبر كل من يدعو الى أي شيء آخر يتناقض مع وقف العنف والإرهاب إرهابياً ويدعم الإرهاب. ونحن رددنا على هؤلاء بأننا مع وثيقة جنيف كما هي من دون أي تحليل أو تعديل أو إعطاء أولوية لهذا الموضوع أو ذاك. نحن مع مناقشة بيان جنيف بدءاً بعنوانه وانتقالاً الى الفقرة الاولى والثانية وصولاً الى آخر كلمة من البيان، وأؤكد مرة أخرى أننا لن نتردد في مناقشة موضوع الحكومة الانتقالية في إطار ما ورد في وثيقة جنيف.

■ هناك طرح جديد حول التزامن بين البندين الخلافيين، بند وقف العنف وبند تشكيل الهيئة الانتقالية؟

هذا تلاعب بالكلام، لماذا طرح هذا التزامن؟ هل يطرح بيان جنيف التزامن؟ هذه الفكرة أتت للالتفاف على هذه الوثيقة، وتعبّر عن الضغط الاميركي والاسرائيلي والسعودي. هذا التزامن يراد به باطل، وهو لإمرار أجندة الطرف الآخر. لا يوجد في «جنيف 1» مثل هذه الافكار، ويجب أن يعود السيد الاخضر الابراهيمي الى البيان لكي نحدد جدول أعمال صالحاً للعمل بطريقة منهجية ومنطقي.

■ ما الذي سيحمله لقاء الجمعة المقبل بين مساعدي وزيري الخارجية الروسي، غينادي غاتيلوف، والاميركي، وندي تشيرمان؟ وهل يعني ذلك أن المفاوضات باتت أمام حائط مسدود وفي حاجة إلى قوة دفع من الدول الراعية؟

يجب ألا يتم أي شيء على حساب المبادئ. الاتحاد الروسي يدعم المبادئ ويدعم وثيقة جنيف ويدعم وجهة نظرنا في ما يتعلق بمناقشة هذه الوثيقة بنداً بنداً، ولذلك تبنّوا وجهة النظر هذه. الطرف الأميركي والغربي والائتلاف هم من يعرقلون بدء تحقيق إنجازات في هذه العملية. ونحن لا يمكن أن نخالف إرادة الشعب السوري في البدء بطريقة منهجية تقضي على الارهاب وتسمح بإعادة الامن والسلم الى نفس كل مواطن سوري وتمنع أي تدخل خارجي.

■ من الملاحظ أن هناك تغييراً في لهجة «الائتلاف» تجاه الروس من الإيجابية أثناء الجولة الأولى الى السلبية بعد زيارة أحمد الجربا لموسكو. ماذا قال الروس لـ«الائتلاف»؟

لا أريد أن أتحدث نيابة عن الاصدقاء الروس، لكن أي عاقل في هذا العالم لا يمكن أن يقبل بهذا المنطق المنحرف والارهابي الذي يعبّر عنه ممثلو «الائتلاف». آمل أن يعبّر الاصدقاء الروس عن موقفهم بكل وضوح، لأنهم يعرفون وثيقة جنيف من ألِفها الى يائها، وهم شاركوا في صياغتها ويعرفون جيداً أن هناك محاولات لتمزيق وثيقة جنيف وإيجاد مرجعيات أخرى بديلاً لها، ونؤكد أن هذه الالعاب لا تنطلي على الاصدقاء الروس ولا علينا.

■ هل كان لغياب إيران عن بداية هذه المفاوضات أثر في إعاقة المفاوضات وعدم تقدمها؟

بالتأكيد لا. أؤكد أن إيران موجودة في هذه المحادثات، وهي تتابع بنحو دقيق ويومي ما يجري في مفاوضات جنيف، وهنا أريد أن أوضح أن ما حدث في مونترو هو تظاهرة سياسية احتفالية، لكن الكلام الحقيقي لم يكن في مونترو، كنا نعرف مسبقاً ماذا سيقول كل وفد. رتّبوا حفلاً افتتاحياً على الطريقة الاميركية والغربية بالتعاون مع حلفائهم وأدواتهم ليظهروا أن هذا العالم كله موحد ضد سوريا. لكن عندما تكون هنالك دول مثل روسيا والصين وجنوب أفريقيا ولبنان وآخرين، فإن هذه الاصوات هي التي تعكس ضمير الانسانية وتعكس ضمير شعوب هذه البلدان. كلمات (جون) كيري و(لوران) فابيوس والسعودية وآخرين هي كلمات حرب في مؤتمر للسلام، لماذا أتوا إذن؟ إذا كانوا قد أتوا من أجل دعم الارهاب ولقتل المزيد من السوريين فلماذا جنيف؟

■ حذّرت من أنه إذا لم يتوقف الارهاب في سوريا فإنه سينتقل الى الدول القريبة وتلك التي تموّل وتسلّح المجموعات الإرهابية، ما المقصود بهذا التحذير؟

هؤلاء يلعبون لعبة الشيطان. يدعمون الارهاب معتقدين أنه لن يعود اليهم، لذلك لاحظنا في الاشهر

أوباما ينتقد موسكو: خيار الحرب غير مطروح

حال من «الاستقرار» تخيّم على المشهد الدولي «الراعي» للأزمة السورية. الرئيس الأميركي يكرّر تطليق بلاده للحل العسكري، وينتقد موسكو لإفشالها مشاريع قرار بشأن سوريا داخل مجلس الأمن. وهو المكان الذي طالبت فيه روسيا مراراً بإدارة الاشتباك السياسي حول سوريا. في وقت لم يتبدل فيه المشهد أيضاً في جنيف، حيث حافظ الوفدان السوريان على مواقعهما، رافضين أيّ تنازل.

وقال الرئيس الأميركي باراك أوباما إنّ الولايات المتحدة لا تفكّر في حلّ عسكري في سوريا في الوقت الراهن. ووصف الوضع الداخلي في سوريا بـ«المفزع»، مشيراً إلى أنّ الدولة السورية حالياً «على وشك الانهيار». وأضاف: «هذا سيكون سيئاً بالنسبة إلى سوريا والمنطقة وللعالم كله، لأنه يؤدي إلى فراغ أمني خطير». وأعرب عن اعتقاده بأنّ المعارضة السورية خلال الجولة الحالية من المفاوضات في جنيف «أبدت مسؤولية»، متهماً الوفد الحكومي بـ«استخدام لغة القوة».

وأضاف، في مؤتمر صحافي مع الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، أنّ واشنطن وجهت رسالة قوية إلى روسيا بشأن سلامة المدنيين في سوريا. وقال إنّ «وزير (الخارجية جون) كيري وآخرين وجهوا رسالة مباشرة للغاية للروس، مفادها أنه ليس بوسعهم القول إنهم يشعرون بقلق على سلامة الشعب السوري في الوقت الذي يتضوّر فيه مدنيون جوعاً».

وحذّر من أنه إذا حالت موسكو دون صدور قرار من الأمم المتحدة في شأن تسهيل المساعدات الإنسانية في سوريا، فإنها تتحمل مسؤولية منع هذه المساعدات عن المدنيين السوريين المحتاجين إليها بشدة. ويسعى الغرب منذ أيام إلى إقناع روسيا بالانضمام إلى مشروع قرار يطالب بوصول المساعدات الإنسانية بصورة أفضل إلى سوريا و«الرفع الفوري للحصار» المفروض على مدن سورية عدة، بينها حمص.

في المقابل، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إنّ مسودة القرار الأممي «منفصلة عن الواقع»، وحثّ الغرب على الكف عن توجيه اتهامات أحادية الجانب إلى دمشق.

> **لافروف: نناقش مسودة قرار إذا لم تكن فيها اتهامات أحادية الجانب ضد دمشق**

وأضاف الوزير الروسي أنّ بلاده ستقبل فقط بمناقشة مسودة قرار إذا «لم تكن اتهامات أحادية الجانب ضد النظام» السوري. ودعا، أيضاً، مجلس الأمن إلى الموافقة على قرار يدين «النشاط الإرهابي» في سوريا.

مفاوضات جنيف

في جنيف لا جديد في المفاوضات سوى احتساب مزيد من الوقت الضائع. إذ تبادل الوفدان السوريان، مجدداً، الاتهامات بإضاعة الوقت، بعد جلسة مشتركة بإشراف الوسيط الدولي الأخضر الإبراهيمي.

وقال نائب وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد: «اليوم كان يوماً آخر أضاعه وفد الائتلاف بلا أي نتيجة في إطار عمله الدؤوب على عدم الخروج بأي ثمار لهذه النقاشات». وأوضح، في مؤتمر صحافي، أنّ الوفد المعارض رفض «بشكل واضح وصريح إدراج بند الإرهاب على مناقشات هذا المؤتمر (...) قالوا لا يوجد إرهاب في سوريا». ورأى أنّ هذا الرفض «يدلّ مرة أخرى على أنهم يعيشون في عالم آخر، عالم وهمي، عالم غير واقعي وعالم خادع وكاذب».

من جهته، قال عضو الوفد المعارض، لؤي صافي: «من الواضح أنّ الفريق الآخر كان يريد التعطيل. رفضوا جدول الأعمال الذي قدمه الإبراهيمي، ورئيس الوفد (المفاوض بشار الجعفري) أصر على الحديث فقط في موضوع واحد، هو موضوع العنف».

وأضاف أنّ الموفد «بذل جهداً مشكوراً من أجل وضع جدول أعمال مقبول، طبعاً هو ليس أفضل ما نريد، لكنه كان مقبولاً، يتحدث عن قضية نبذ العنف اليوم (أمس) ثم ننتقل غداً (اليوم) إلى البحث في الموضوع الأساسي وهو تشكيل هيئة الحكم الانتقالية التي ستكون لديها عملياً مهمة وقف العنف». ولفت إلى أنّه «كان هناك حديث عن زيادة عدد الجلسات في اليوم. النظام يريد جلسة واحدة لمدة ساعة ونصف ساعة. نحن قلنا نحن هنا من أجل إنهاء أزمة كبيرة بحاجة إلى جهود أكبر، وطالبنا بوجود جلستين».

والجلسة هي الأولى المشتركة، بعدما عقد الإبراهيمي لقاءين منفصلين، أول من أمس، مع كل من الوفدين.

وأعلن الإبراهيمي في نهاية الجلسة أن

الأمر الملكي السعودي اعتراف بتورطهم وهو يقول للمسلحين عملياً: ابقوا وموتوا في سوريا

تيار المستقبل متورط في الإرهاب في سوريا وعين أشخاصاً لمتابعة تنفيذ أعمال القتل

رسالة حمص وصلت الى من أثارها والقضايا الانسانية داخلية وتناقش في سوريا

القليلة الماضية صحوة شعبية على مستوى الاتحاد الأوروبي على سبيل المثال، وهي تعكس خوفاً حقيقياً من أن هؤلاء الجهاديين، الذين تموّلهم جهات إقليمية معروفة، بما في ذلك السعودية، سيعودون في يوم من الايام الى ممارسة القتل والإرهاب في بلادهم. لذلك اتخذت السعودية قراراً بمنع الارهابيين السعوديين من العودة اليها، وهذا ليس قرار رحمة بل قرار قتل. عندما يصدر قرار كهذا يهدد أي عائد من العمليات الارهابية في سوريا بالسجن من ثلاث الى عشر سنوات، فإنهم عملياً يقولون لهم: لا تعودوا. ابقوا هناك وموتوا هناك. من جهة أخرى، ما قيمة هذا القرار إذا لم تكن له انعكاسات مباشرة على تسليح الارهابيين ووقف تمويلهم بالمليارات أو الضغط على دول أخرى كالأردن من أجل إمرارهم الى سوريا وتحويل هذا البلد مركزاً للتآمر على سوريا، إضافة الى توتير الاوضاع في لبنان الشقيق؟ الى ذلك، وهذا مهم جداً، فإن السعودية اعترفت في هذا القرار بأن السعوديين يقومون بأعمال الارهاب في سوريا. ثم إن الارهاب لم ينعكس فقط على لبنان، بل هناك عشرات العمليات الارهابية التي تنفّذ يومياً في العراق.

■ من هي الجهة الارهابية التي تضرب في لبنان. من يموّلها ويدعمها؟

أعتقد أن تيار المستقبل متورط حتى أذنيه في كل الاعمال الإرهابية التي تحصل في سوريا، وهو خصص أموالاً تأتيه من السعودية لتخريب الاوضاع في سوريا وعيّن أشخاصاً يتابعون أعمال القتل وتنفيذ الاعمال الارهابية، كما شجع كل هذه التنظيمات التكفيرية داخل لبنان لخلق فتنة طائفية في هذا البلد، وهي الفتنة التي عملت سوريا على وأدها في زمن الوجود السوري في لبنان.

■ هل تعتقد أن لتيار المستقبل القدرة على كل ذلك؟

القدرة على ترتيب الارهاب لا تحتاج الى قوة خارقة. هم يتلقون الاموال ويشترون الأنفس وينظمونها ويزودونها بالسلاح والمال ويرسلونها الى سوريا، وعندما يفشلون في سوريا يحوّلونها الى الداخل اللبناني لخلق وقائع جديدة في وجه المقاومة. وهذا يظهر بكل وضوح من خلال ممارسات عقاب (صقر) و(رئيس الحكومة الاسبق سعد) الحريري والأدوات الأخرى.

■ هناك من يعزو الأعمال الإرهابية في لبنان الى دخول حزب الله في الحرب الى جانبكم؟

لا أريد التدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية. كفى لبنان ما مرّ به وما سيمر به. إذا لم يتوقف تيار المستقبل عن الممارسات التي تشجع الإرهاب، فسيكونون أول من يعاني من تأثيراته، كما سيعاني الشعب اللبناني نتيجة هذه السياسات البائسة، ونحن واثقون من أن تيار المستقبل الذي بدأ يفقد تأثيره الكبير على الساحة اللبنانية سيشعر في نهاية المطاف أنه أصبح أداة من أدوات الارهاب وعليه التوقف عن ذلك.

■ ماذا تقصد بعبارة «كفى لبنان ما مرّ به وما سيمرّ به»؟ ماذا تتوقع؟

لا أتمنى للبنان إلا كل خير، وأن يكون على أطيب العلاقات مع سوريا التي ضحّت بـ15 ألف جندي من أجل حماية أرواح اللبنانيين، ولكن يبدو أن البعض ذاكرتهم قصيرة. حين نتوجه الى كل اللبنانيين لمحاربة هذه التوجهات، فذلك حفاظاً على لبنان وعلى العلاقة التي خلقها الله بين لبنان وسوريا.

■ هل تتوقع تقدماً في المفاوضات قبل الانتخابات في سوريا؟ وهل تمثّل هذه الانتخابات بالنسبة إليكم مفصلاً أساسياً في مسار الازمة؟

نحن لا نربط بين ما يجري في جنيف وهذه الاستحقاقات الوطنية التي نؤكد أنها يجب أن تحصل في مواعيدها المحددة، لأننا نعكس إرادة الشعب السوري، وسنقوم بكل ما يخدم مصلحة هذا الشعب.

■ هل سيعود الرئيس السوري بشار الاسد رئيساً من جديد لسوريا؟

أنا واثق من أنه إذا أراد سيادة الرئيس أن يرشح نفسه، وهذا حقه كأي مواطن سوري، فإنه سيلقى كل الدعم من الشعب.

(أ ف ب)

■ رفضتم في الجولة الأولى مناقشة أي ملف إنساني باعتبار أن ذلك ليس من اختصاص مفاوضات جنيف، وفي الفترة الفاصلة بين جولتي جنيف بادرتم الى حل أزمة حمص القديمة، ما المقصود بهذه العملية؟

هذا يؤكد صدقية ما ذهبنا اليه عندما ضغطت الولايات المتحدة على كل العالم، من الاعلام الى الحكومات، لكي يتم التركيز على حمص. كنا ندخل الى الجلسة ولا نسمع سوى حمص، واتصل الاميركيون عشرات المرات بالجانب الروسي للضغط في مسألة حمص. يبدو أنهم لم يتعرفوا بعد إلى معدن القيادة السورية والحكومة السورية. قلنا منذ البداية إن هذا الموضوع لا يتعلق بجنيف، والقيادة تعالجه في سوريا، وفعلاً عندما نضجت الظروف تم حل الموضوع وليس نتيجة الضغوط التي مورست. حققنا في حمص إنجازاً إنسانياً بعيداً عن كل المزايدات، وهناك المئات من المدنيين ممن كان المسلحون يستخدمونهم دروعاً بشرية خرجوا من حمص، وهذا يثبت أننا على حق وأن نهجنا في تخليص سوريا من الارهاب وفي التعامل مع الارهاب والإرهابيين هو الصحيح.

■ هل كانت الرسالة من تجربة حمص الى العالم أن الملف الانساني من اختصاص الادارة السورية وأن جنيف للتفاوض حول مكافحة الارهاب؟

إذا كانت الاطراف التي ضغطت في هذا الاتجاه بحاجة الى رسالة فقد وصلتها، لكننا أكدنا أن هذا موضوع داخلي يناقش داخل سوريا، لأن هذه المسألة وغيرها جرت محاولات لإثارتها تعقّد المناقشات ولا توصل السوريين الى أي شيء. هذا يعكس حرص الحكومة السورية على إنجاح جنيف بينما الطرف الآخر، وخاصة الائتلاف كأدوات ومن يدعم هذا الائتلاف من الخلف، هو المشكلة الحقيقية في سوريا وهو الذي يعيق التوصل الى أي حل للمشاكل الانسانية وغيرها.

أنقرة: ستعاون مع تونس في ملف «المجاهدين»

أعلن وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أغلو استعداد أنقرة للتعاون استخباراتياً مع تونس حول ملف المقاتلين التونسيين في سوريا الذين يدخلون هذا البلد عبر تركيا بهدف ما يرونه «جهاداً». ولفت داوود أوغلو، في مؤتمر صحافي مع نظيره التونسي منجي الحامدي، إلى «أنّنا جاهزون لتقديم التعاون، ليس فقط للحكومة التونسية، بل لجميع الحكومات» في دول أخرى يقاتل مواطنوها في سوريا. ورأى أن الأمور ستكون أفضل إذا «عرقلت الحكومة التونسية خروج (المقاتلين) التونسيين من تونس (...) ولكن في حال خروجهم من تونس وتوجههم إلى تركيا، وفي حال تقديم المعلومات الاستخباراتية اللازمة في هذا المجال، فإننا جاهزون لتقديم المساعدة». وأعلن وزير الداخلية التونسي لطفي بن جدو الشهر الماضي أنه جرى منع «ثمانية آلاف فتاة وشاب» من السفر إلى سوريا تحت مسمى «الجهاد». ويدخل «الجهاديون» التونسيون إلى سوريا عبر تركيا التي يصلون إليها في رحلات جوية تنطلق من تونس أو ليبيا المجاورة، حسبما أفاد مسؤول في وزارة الداخلية.

(أ ف ب)

بداية الجولة الثانية «شاقة». وقال في مؤتمر صحافي: «ليس لدي الكثير لأقوله (...) نحن لا نحقق تقدماً يذكر... سنقوم بما في وسعنا لمحاولة الإقلاع بهذا المسار». وأضاف: «أؤكد لكم أنني أملك أطناناً من الصبر، لكن الشعب السوري لا يملك قدراً مماثلاً. نحن ندين للشعب السوري بأن نتقدم في شكل أسرع مما نقوم به».

وأشار الدبلوماسي الجزائري السابق إلى أنّه سيلتقي الجمعة نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف ومساعدة وزير الخارجية الأميركي ويندي شيرمان، على أن ينتقل «الاسبوع المقبل أو أكثر بقليل إلى نيويورك لرفع تقرير إلى الأمين العام للامم المتحدة وربما إلى مجلس الأمن» حول المفاوضات.

وحول ما إذا كان قد حان الوقت «لفرض جدول اعمال» على المتفاوضين، قال الإبراهيمي: «لا أعرف ان كان في امكاني أن افرض اجندة على اشخاص لا يريدونها. كيف يمكن أن توجّه مسدساً إلى رؤوسهم... هذا بلدهم، ومسؤوليتهم كبيرة. جاؤوا الى هنا بمبادرة من روسيا واميركا ومعهم دعم العالم أجمع على ما أعتقد، والكل يتوجه بأنظاره اليهم، وبالتحديد كل الشعب السوري».

في السياق، رأت العضو في الوفد الرسمي بثينة شعبان، أنّ مشاركة موسكو وواشنطن في شكل مباشر في هذه المفاوضات قد «تعقّد الأمور». وقالت، في تصريحات لوكالة «فرانس برس»، إنّه «إذا لم يكن ثمة اتفاق على الاساسيات، أعتقد أن إحضار مزيد من الأشخاص (إلى طاولة المفاوضات) لن يحل المشكلة. سيجعلها أكثر تعقيداً».

واقترحت روسيا انضمام دبلوماسيين من موسكو وواشنطن لعقد اجتماعات مع الوفدين السوريين، على أن تكون منفصلة أو مشتركة، بحسب ما أعلن نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف أول من أمس. بينما قالت شعبان: «كان الاتفاق أنه يعود إلى السوريين التوقيع على مستقبل بلادهم، ولذا لا ارى أن هذا (الاجتماع) هو على جدول الاعمال في هذا الوقت».

إلى ذلك، شكّل الوفد المعارض «غرفة عسكرية استشارية» يشارك فيها قادة من «الجيش السوري الحر»، وذلك «لمزيد من التنسيق، ولا سيما في حال التوصل الى وقف محتمل لاطلاق النار». وقال العضو في الوفد، منذر اقبيق، إنّ هذه الخطوة «ستعزز أداء فريقنا».

ولم يحدد عدد القادة الموجودين في جنيف حالياً، إلا أنه أوضح أن الرقم «سيكون على الاقل سبعة».

في موازاة ذلك، رأى وزير المصالحة الوطنية السوري، علي حيدر، أنّ «مؤتمر «جنيف 2» سينتهي إلى فشل في ظل المعطيات الحالية. والمسألة هي اي طرف سيعلن هذا الفشل». وأوضح، في مقابلة مع وكالة «فرانس برس»، أنّ الحكومة السورية ذهبت إلى جنيف «لتكسر حصاراً سياسياً وحصاراً إعلامياً دام ثلاث سنوات».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

خلال اخراج الأسلحة الثقيلة من المخيّم (أيهم يوسف)

تسوية اليرموك: نهاية المأساة أم «حكي علاك»؟

الخراب الكبير كافٍ لتخيّل حجم المعارك التي دارت في مخيم اليرموك. الحياة معدومة. أصوات مقاتلي الفصائل الفلسطينية تملأ فراغ المخيم الخالي من أهله. في رأي المقاتلين الفلسطينيين التفاؤل بانتهاء أزمة اليرموك مبالغ فيه: تحييد المخيم عن الصراع المسلح «حكي علاك»

اليرموك ـ **رشا أبي حيدر**

حركة سير مكتظة، في يوم شامي مشمس، بسبب الحواجز الأمنية على طول طريق المتحلق الجنوبي في اتجاه تقاطع التضامن الموصل الى ساحة البطيخة. الحياة طبيعية جداً الى أن تدخل مخيم اليرموك. تمرّ عبر حاجزين لحركة «فتح الانتفاضة». بضعة أمتار وتصل الى الحي الذي تقع فيه مدرسة قبالة «روضة زهرة الجولان». لم تعد المدرسة تخرّج تلاميذ. استعاضت عنهم بمقاتلين وذخائر وعتاد عسكري. تظهر على البوابة الرئيسية الكبيرة، بوضوح، آثار انفجار قذيفة. في الملعب نُصِب مدفع هاون توقف منذ فترة قصيرة عن «العمل»، بسبب مفاوضات التسوية في المخيم. يستقبلك العقيد «أبو إياد»، من «فتح الانتفاضة»، ومعه مجموعة من العناصر بلباسهم العسكري المموّه، بعضهم بلباس عسكري أسود تميّزه شارة «مكافحة الإرهاب».

علم فلسطين الى جانب العلم السوري وصور الرئيس بشار الاسد تملأ الجدران. «أبو إياد»، بقامته الضخمة، يشرح تفاصيل الاتفاق الذي توصّلت اليه الفصائل الفلسطينية، التي يبلغ عددها 14 في كل مخيم اليرموك. بات معلوماً أن المطلوب انسحاب مسلحي «جبهة النصرة» و«ابن تيمية» الذين انسحبوا بالفعل أمس في اتجاه

> **حتى لو لم تشارك حركة حماس رسمياً في المعارك، الكل يعلم أنهم يقاتلون هنا**

يلدا. «قرارنا هو العمل على استعادة المخيم من المسلحين. تقدّمنا ميدانياً، ما تسبّب بإحداث إرباك في صفوفهم وانقسامات بينهم». لا شكّ في أن المعارك هنا كانت شرسة، وجهاً لوجه طيلة الأشهر الماضية. الخراب يدل على ذلك، وتزداد دلالته كلما تجوّلتَ أكثر في العمق.

أخيراً نجح الاتفاق. وخلال 4 أيام، ستفتح الطرق وتلتقي كافة الفصائل الفلسطينية في ساحة الريجي، وهي النقطة الاهم في وسط المخيم. أما الخطة اللاحقة، «إذا نجحت المبادرة وتأكّدنا من أن المسلحين الغرباء خرجوا من المخيم، فسيكون على باقي المسلحين التقدم الى الحجر الاسود ونحن نتقدم خلفهم»، يقول «أبو إياد» الذي يبدي تفاؤله، إذ يتوقّع أنه «في غضون شهر ستكون الحياة طبيعية هنا، ما يسمح بعودة المهجّرين الى منازلهم». الواضح أن الدمار كبير والمعارك قضت على جزء كبير من المباني ومن البنى التحتية. لكن الرجل يؤكّد أن «الدمار هو بنسبة 20 في المئة، وباقي المخيم سليم، كما أن بلدية اليرموك ستتعاون مع الدولة لإعادة إعمار المخيم».

لا يقتصر الامر على بنى تحتية أو أبنية مهدّمة. بل الحالة الانسانية هنا صعبة جداً والأهالي مرّوا بظروف عصيبة. «كان المسلحون يتحكمون في أرزاق الناس». يشدّد «أبو إياد» على أن ما نشر عن عدد الشهداء الذين قضوا بسبب الجوع «مبالغ فيه بشكل كبير». ويقول: «نحن أبناء هذا الشعب والباقون يتباكون على دمائنا»، مضيفاً «هم خذلوا القضية الفلسطينية قبل أن يخذلوا سوريا».

وماذا عن دور حركة «حماس» في كل ما يجري والحديث عن ارتباطها بجماعات مسلحة ساهمت في القتال؟ يردّ «أبو إياد» بأن «حماس» كان لها «دور إيجابي مع الفصائل التي عملت على إيجاد حل»، مؤكّداً «عدم انخراط عناصر الحركة مع كتائب ابن تيمية». لكنه يلفت الى أن الحركة تمون على جماعة «أكناف بيت المقدس»، من دون أن يعلّق على مشاركتها في ما جرى في المخيم. لكن أحد المقاتلين المؤيدين للنظام السوري يصرّح من دون مواربة: «حتى لو لم تشارك حماس رسمياً، الكل يعلم أنهم يقاتلون هنا».

استياء: أين مخيم فلسطين؟

تتغيّر المعالم هنا شيئاً فشيئاً. للوصول الى قسم شرطة مخيّم فلسطين مشياً على الأقدام، ينبغي سلوك طرق عبر «طلاقيات» أحدثها المقاتلون بين الابنية والمنازل التي كتبت عليها شعارات «ثورة الأسد» و«هنا أبطال مخيم اليرموك». الابتعاد عن الطريق العام واجب لأن خطر القنص لا يزال موجوداً. سيارة الاسعاف تسلك هي الأخرى طريقاً آخر، هناك حالات صعبة يجري نقلها الى المستشفيات.

لا حياة هنا. لا مدنيين. فقط مقاتلون وبعض الاعلاميين. الكل يقف عند النقطة الفاصلة بين مخيم اليرموك وشارع الثلاثين يميناً، ومخيم فلسطين شمالاً.

القائد «جدو» هو «القصة كلها»! ابن حيفا ذو الـ73 عاماً، و«الأب الروحي للمقاتلين» غير متفائل على الإطلاق. مرافقه وصديق دربه «أبو صلاح» كذلك. «ما حصل هو تهدئة وليس تسوية. مخيم فلسطين نفس اليرموك، إذاً الانسحاب من قطاع دون آخر لعبة!»، يقولها «جدّو» بحزم، ويؤيّده الآخرون. «نحن هدّينا الأمور لكن إحنا جاهزين بكل لحظة». لا يمكن وصفه بالرجل العجوز، لا تشي صحته بذلك، ولا حركاته، رغم إصابته أخيراً بيده التي يصرّ على أن يتّكئ بها على سلاحه، وفي يده الأخرى سيجارته التي لا تفارقه. والد الشهيد يلتزم بالمصالحة، لكن هناك غصّة في نفسه. «فالمبادرة تنصّ على إنهاء الوضع في شارع الثلاثين ومخيم اليرموك. لكن ماذا عن قطاع فلسطين؟ هيدا حكي علاك!».

أحد المقاتلين الذين يقفون على حاجز الخط الفاصل بين المخيمين يردّد: «صرلي سنة واقف هون، كل يوم انسحبوا المسلحين أو فاتوا المسلحين». هم يعرفون عدّوهم بشكل جيد. حتى لو انسحب عدد كبير منهم «لا يمكن تحييد هذا المخيم عمّا يجري... ما نضحك على بعض».

في المكان نفسه يوجد المسؤول الاعلامي في «القيادة العامة ـ الجبهة الشعبية» جمعة العبدالله. التنازع واضح تماماً بين «القيادة العامة» التي أبرمت الاتفاق في قطاع دون آخر (مخيم اليرموك

مقتل «أمير اعزاز» في الأنبار

نعت صفحات مقربة من «داعش» على «تويتر» أبو عبد الرحمن الكويتي، أمير التنظيم السابق في مدينة أعزاز السورية. وقتل الرجل في الأنبار خلال عملية للجيش العراقي، وقد اشتهر سابقاً بعد توقيعه تسوية في اعزاز مع «لواء عاصفة الشمال» برعاية «لواء التوحيد».

وفي سياق آخر، واصلت طائرات الجيش السوري قصفها معاقل المسلحين في كل من داريا، جوبر، زاكية، بيت جن، ويبرود في ريف دمشق. وفيما استمر القصف على المليحة، شهدت الأخيرة اشتباكات هي الأعنف منذ شهرين في محيط إدارة «الدفاع الجوي». وفي بيت جن، استكمل الجيش السوري عملياته، التي بدأت منذ يومين، وتركزت الاشتباكات عند مدخلها الشمالي. إلى ذلك، أدت عمليات الجيش السوري ضد مسلحي «لواء الصحابة» إلى سقوط أكثر من 20 قتيلاً في صفوف مسلحي «اللواء» في مخيم خان الشيح (جنوب ريف دمشق). أما الريف الشمالي، فقد شهد هدوءاً نسبياً، بالتوازي مع سير عربة التسويات بنحو تدريجي. ففي حرستا، قامت وحدات الهندسة في الجيش بتفكيك جميع الألغام التي زرعها المسلحون في بساتين الزيتون الواقعة غرب الطريق الدولي دمشق ـ حمص. وكذلك، استمرت عمليات تسوية أوضاع المسلحين في كل من القابون وجوبر، بالتزامن مع استمرار عودة الأهالي إلى برزة.

عودة المسيرات عقول الموالاة

اللاذقية ـ **مرح ماشي**

كان لا بد لأهالي المناطق التي احتضنت سابقاً أولى تظاهرات المعارضة من إثبات ولائها بالخروج في مسيرات بعدما عادت الى سيطرة الدولة. لذلك عادت المسيرات «المؤيدة» إلى مناطق كفرسوسة وبساتين الرازي ونهر عيشة والصبورة، وصولاً إلى الغزلانية على طريق مطار دمشق الدولي. وحشدت «الفرق التطوعية» في مدينة اللاذقية ما أمكن من جمهور للتجمع في دوار الزراعة، مع توسيع المنصّة الرئيسية لتقطع أحد الطرق الرئيسية.

الشعارات المرفوعة في المسيرات مثيرة للانتباه. لا شيء تغيّر منذ الثمانينيات. الناس هُنا متجمّعون لتجديد «البيعة» للرئيس السوري بشار الأسد. بعضهم يريد تجديدها بالدم، كما قدّمها سابقاً للرئيس الراحل حافظ الأسد. موظفو المؤسسات الرسمية وصلوا للمشاركة، لكنهم سرعان ما عادوا الى منازلهم. لم يبقَ لـ«الموالاة» سوى أكتاف شبابها من طلاب جامعيين أو متطوعين استمرّ وقوفهم ثلاث ساعات، حاملين الأعلام السورية وصور الرئيس.

يعترض أحد الشبان على تحديد عنوان المسيرة بـ«المبايعة». يقول الشاب العشريني: «سننتخب الرئيس مجدداً لأنه يمثّل مصلحة البلاد في الظرف الحالي. فلماذا المبالغة في تكرار كلمات عفى عليها الدهر؟ نحن في سوريا ولسنا في السعودية، والجمهوريات تنتخب ولا تبايع». أما رائد، الشاب الثلاثيني، ففضّل الحفاظ على كرسيه داخل مطعم قريب. يرى أنّ هذه المظاهر ستكون

وشارع الثلاثين) وبين عناصر بعض الفصائل الموجودة على الأرض. يتحدّث العبدالله عن المبادرة التي «تعطي ثمارها الإيجابية بعد إخلاء المسلحين النقاط التي تمّ الاتفاق عليها»، فيما «مسلحو ابن تيمية لم ينسحبوا ونحن ننتظر ذلك». يعزّز هذا القول اقتناع مقاتلي «القيادة العامة» و«فتح الانتفاضة»: «لن ينسحبوا...»، يقول أحدهم مضيفاً»: «الأيام ستثبت أن الأوضاع هنا لن تتغيّر كثيراً»، خصوصاً أن مهلة الـ48 ساعة التي أعطيت لهم تنتهي اليوم. فماذا سيحصل؟ «المعركة؟»، يردّ أحدهم.

في المقابل، يؤكد العبدالله أن «مسلحي المخيم، حين رأوا ما يحيط بهم من مصالحات، اقتنعوا بالتسليم للأمر الواقع»، لكن من جهة أخرى، يكمن «التحدي الأكبر للمخيم في المناطق المطلّة عليه والمحيطة به، وتحديداً في الحجر الأسود ويلدا»، حيث يستمر القتال بين الجيش السوري والمسلحين. الخلاصة: مخيم اليرموك في سوريا. لا حياد في المعركة!

«تجمع أبناء اليرموك» تنظيم مسلح جديد... أنجبته التسوية

ريف دمشق ـ **أحمد حسان**

يستكمل مخيم اليرموك إجراءات التسوية التي جرى الاتفاق عليها، من إزالة العوارض الاسمنتية والسواتر الترابية وتفكيك الألغام. وتابعت الفصائل المسلحة غير الفلسطينية انسحابها من المخيم، أمس، حيث شهد المخيم انسحابات متتالية على مدار يومين لمسلحي «جبهة النصرة» و«كتيبة ابن تيمية» إلى المناطق الشرقية والجنوبية، الحجر الأسود (مقابل شارع الثلاثين) ويلدا بشكل أساسي، بينما تستعد «كتائب» الداخل من الفلسطينيين، مثل «كتيبة العهدة العمرية» وغيرها، التي تأطرت تحت مسمّى «تجمع أبناء اليرموك»، للسيطرة على مقار المسلحين الغرباء المنسحبين إلى حدود المخيم. وكان عضو المكتب السياسي في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة» خالد جبريل قد أعلن أنّ مجموعات الهندسة التابعة لـ«القيادة العامة» ستدخل المخيم لتنظيفه من المتفجرات والألغام التي زرعها المسلحون، سابقاً، حول الأبنية السكنية وبعض المقار الرسمية.

بدوره، أكّد عضو اللجنة المركزية في «القيادة العامة»، أبو كفاح غازي، انسحاب جميع المسلحين الغرباء من المخيم، بمن فيهم مسلحو «جبهة النصرة» و«كتيبة ابن تيمية». وفي حديث مع «الأخبار»، نفى غازي أن يكون اتفاق التسوية قد تضمَّن خروج مسلحي «القيادة العامة» من المخيم: «فالاتفاق نصَّ على دخول مقاتلي فصائل المقاومة إلى محيط المخيم لحمايته، ولا يوجد مقاتلون فعليّون لفصائل المقاومة حالياً إلا القيادة العامة». وحول بنود التسوية، كشف أبو كفاح أن ظهر اليوم (أمس) شهد استكمالاً لخروج المسلحين، وغداً (اليوم) سيتم الانتقال إلى البند الثاني، وهو دخول وفد شعبي فلسطيني وسوري، مكوَّن من 50 إلى 60 شخصاً، للتأكد من خلوّ المخيم من المسلحين الغرباء، «ليتم بعدها تنفيذ البند الثالث، وهو تمركز مقاتلي القيادة العامة، إضافة إلى مسلحي أبناء اليرموك، في محيط المخيم لحمايته معاً».

ليتبعه إغلاق كافة المعابر والمنافذ من الجهتين الشرقية (الحجر الأسود) والغربية (التضامن ويلدا)، والاقتصار على فتح الطريق الشمالي (دوار البطيخة)، خوفاً من دخول المسلحين أو السيارات المفخخة لاحقاً إلى المخيم. وبعد ذلك، تنتهي التسوية بدخول مؤسسات الدولة، البلدية والمخفر والأفران والخدمات، وانتهاء جميع المظاهر المسلحة في اليرموك. ومن المفترض، بحسب القائد الميداني، أن يكتمل إنجاز بنود التسوية خلال 10 إلى 15 يوماً، كحد أقصى، «يعود الأهالي خلالها إلى المخيم، فيما لو التزم الجميع بما وقّعوا عليه».

> يدخل اليوم وفد فلسطيني وسوري للتأكد من خلو المخيم من المسلحين الغرباء

> «نحن في كتيبة العهدة العمرية سيكون جوهر عملنا في إكمال بنود التسوية»

وعن الفصائل المسلحة، كشف أنّه «لم يعد هناك ما يسمى بالعهدة العمرية أو غيرها، كلُّ المسلحين الفلسطينيين باتوا في إطار تجمع أبناء المخيم، وهذا التجمع سيكون مشاركاً في عمليات حماية اليرموك من أي خروقات قد يتعرض لها لاحقاً، وصولاً إلى تسوية أوضاع الجميع، وإعلان المخيم منطقة خالية من السلاح».

«العهدة العمرية»: موافقتنا على المصالحة ليست تراجعاً

في إطار التسوية التي يجري العمل على إنجازها في اليرموك، شهدت الأيام الماضية تناقصاً تدريجياً في حدة الخلافات بين المسلحين الراغبين في التسوية ومن لا يريدها. التناقص هذا يعزوه بعض أهالي المخيم إلى تدخل بعض الشخصيات، كرئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، لإجبار الفصائل المسلحة القريبة من «حماس» على القبول بالتسوية. في هذا الصدد، يؤكد المقاتل الفلسطيني، حسام ن.، في حديثٍ مع «الأخبار»: «نحن في العهدة العمرية سنتحلى بالمرونة الكافية، وستكون جوهر عملنا في إكمال بنود التسوية. لكن على الجميع أن يعلم أننا لن نقف مكتوفي الأيدي فيما لو استغل أحدهم انسحاب الكثير من الفصائل خارج المخيم، ليخالف روح الاتفاق الذي توصلنا إليه». ويؤكد حسام، «الحريص على نجاح التسوية من دون قيدٍ أو شرط»، أن «موافقتنا على المصالحة لم تكن تراجعاً عن موقفنا المعارض للنظام، ولا على وقف دعمنا للشعب السوري الذي يعاني الويلات جراء القمع، بل حرصاً على أبناء شعبنا الفلسطيني ممن يعانون الويلات الآن في مخيمات اللجوء خارج سوريا».

حمص القديمة إخلاء المدنيين يستأنف اليوم

استفاقت مدينة حمص أمس على خبر إخلاء سبيل 111 شخصاً ممن أُجلوا من أحياء حمص القديمة بعد تسوية أوضاعهم، بحيث يمكنهم ممارسة حياتهم بطريقة طبيعية، وصولاً إلى عودة بعضهم إلى وظائفهم في الدولة وفق بنود القانون السوري ومرسوم العفو الرئاسي. وفي حين خرج هؤلاء (دون 55 عاماً) بعد التحقيق معهم في دار الإيواء التي استضافتهم مع عائلاتهم، فإن 34 آخرين بقوا في «ضيافة» مركز الإيواء ذاته. ووفق مصدر مطّلع، فإن أوضاع الباقين أصعب من تسويتها بهذه السهولة والسرعة. إلا أنه أكّد أنهم سيخرجون في أسرع وقت ممكن.

وبقي 190 آخرون قيد التحقيق، بسبب قدومهم متأخرين في الدفعة الأخيرة، وعدم انتهاء التحقيق معهم.

والتقى محافظ حمص طلال البرازي وممثل الأمم المتحدة يعقوب الحلو عدداً ممّن سوّيت أوضاعهم، وعقدا مؤتمراً صحافياً تحدثا فيه عن الملفات التي لا تزال عالقة ضمن اتفاق الحكومة والأمم المتحدة، ومن ضمنها ملف المخطوفين لدى المسلحين. وأوضح المحافظ أن الملف لا يزال قيد الدراسة مع الأمم المتحدة، والمساعي قائمة لإخراجهم من حمص القديمة. ولفت الى محادثات تجري لتسليم جثامين لشهداء من الجيش السوري في الأحياء القديمة أيضاً. وكان أمس يوم استراحة جرى فيه بحث تأمين طريق لإخراج أكبر عدد ممكن من المدنيين، اليوم. وبحسب المصادر، فإن احتمال تغيير الطريق وتقديم تسهيلات أُخرى لتحقيق نتائج أفضل، أمران واردان. كذلك فإن تمديد المهلة المحددة لإخراج المدنيين واردٌ أيضاً، إلا أن الساعات المقبلة هي التي ستحدد إمكانية تمديد المهلة.

في موازاة ذلك، نُظِّمَت في حمص، أمس، مسيرة مؤيدة للرئيس السوري بشار الأسد، شارك فيها الآلاف في حي الإنشاءات التابع لشارع البرازيل.

مرح...

وأفكار الثمانينيات

سمة البلاد خلال العشرين سنة المقبلة، وأن «عصر المزايدات والتقارير الأمنية قد عاد، بعدما خفَت مظاهره خلال فترة ما بعد عام 2000». «المؤيدون الحقيقيون التزموا منازلهم. وهم بمجملهم مع إعادة انتخاب الرئيس. وما تفعله هذه المسيرات أنها تحشد الآلاف لاستفزاز مشاعر مئات الآلاف بل الملايين من المؤيدين والمعارضين»، يضيف.

بشار، الطالب في كلية الطب، أيضاً، سينتخب «الرئيس الشاب الذي يمثّلنا»، رغم انتقاده الحاد للمسيرات «التي لم تعد تجدي نفعاً». يروي أنّ المنظمين يريدون إقناع الغرب بأن الشعب ملتفٌ حول قيادته، لكن «كيف يمكن الغرب أن يستوعب معنى كلمة بيعة...؟ والدي شهيد قضى في درعا. وأنا أفهم جيداً كيف يمكن الإنسان مبايعة وطنه».

تحقيق

في الهرمل: المستشفيات بـ «الاسم» فقط

نقص فادح في الأطباء والممرضين والتجهيزات

التفجيران الإرهابيان في الهرمل، أعادا التذكير بضعف القطاع الاستشفائي في هذه المنطقة؛ إذ فيها ثلاثة مستشفيات، أحدها حكومي واثنان خاصّان. وعلى الرغم من ذلك، اضطر المسعفون إلى نقل عدد من المصابين إلى مستشفيات خارج الهرمل. أسباب هذا الضعف كثيرة، في مقدمها سياسة الإهمال التي تنتهجها الدولة والنقص الفادح في الكادر البشري والتجهيزات والقدرات الاستيعابية

رامح حمية

تعرضت الهرمل في غضون أقل من أسبوعين لهجومين انتحاريين بسيارتين مفخختين. سقط في التفجير الأول، الذي استهدف ساحة السرايا الحكومية، ثلاثة شهداء ونحو 43 جريحاً، وسقط في الثاني الذي وقع في محطة الأيتام للمحروقات شهيدان و28 جريحاً. الشهداء في كلا التفجيرين نقلوا إلى مستشفى الهرمل الحكومي، فيما نقل الجرحى إلى مستشفيي العاصي والبتول، حيث تلقى البعض منهم العلاج سريعاً، نظراً إلى جروحهم الطفيفة، فيما نقل البعض الآخر، ممن وصفت حالتهم بالخطرة، إلى مستشفيات أخرى في بعلبك والبقاع الأوسط وبيروت. لكن، لماذا نقل الجرحى إلى مستشفيات خارج قضاء الهرمل؟ هذا الواقع يفرض أسئلة عن واقع مؤسسات الاستشفاء في هذه المنطقة. فهناك ثلاثة مستشفيات، اثنان منها خاصان، فهل هي عاجزة عن تقديم خدمات استشفائية كافية، وماذا يحصل عادة لذوي الحالات المرضية الحرجة والخطرة.

الواقع الاستشفائي لا يبدو مستغرباً لدى عدد كبير من الهرمليين، لا يرون في مستشفيات الهرمل سوى «مستوصفات ميدانية تحكمها المحسوبيات»، كما يقول أحمد ابن الهرمل. يتحفظ الجميع عن ذكر أسمائهم «حتى ما نجيب مشاكل لحالنا»، هكذا تقول «أم علي»، التي تؤكد أن «ضعف الثقة» بمستشفيات الهرمل «ليس انتقاصاً منها، لكن مردها إلى «عدم توافر القدرة لدى تلك المستشفيات لمعالجة سائر الحالات المرضية الصعبة»، تقول.

في المقابل، ثمة من يرى أن المستشفيات في الهرمل أدّت خدمات مهمة إبّان التفجيرين، من «منطق الطوارئ والكوارث». ولفت أحد مخاتير الهرمل إلى أن إرسال الحالات الطارئة والمستعصية إلى خارج الهرمل فسحاً في المجال أمام إمكانية تزايد عدد الإصابات، «كان أمراً لا بد منه في ظل وجود عدد غرف عمليات محدود (غرفتان في كل من مستشفى العاصي والبتول)، وحتى ندرة في غرف العناية اللائقة، ودون أن ننسى عدم وجود بنك دم في كل الهرمل والاعتماد على المتبرعين فقط» بحسب ما يقول.

هناك عند حدود الوطن في أقصى البقاع الشمالي حيث تنأى جغرافيا الهرمل وقراها عن بقية قرى قضاء بعلبك، وكذلك تنأى الدولة بإداراتها عن الاهتمام بشؤون مواطنيها ومرضاهم، تتموضع المستشفيات الثلاثة، التي «تفتقر إلى أغلبية المقومات الطبية والتمريضية الاستشفائية، سواء البشرية منها أو التقنية، التي إن توافرت فمن الممكن أن تكرّس ثقة أبناء المنطقة بها، وتدفعهم إلى التخلي عن الانتقال إلى مستشفيات بعلبك والبقاع الأوسط»، بحسب ما يشير الدكتور سيمون ناصر الدين لـ«الأخبار». البعض «يظلم» مستشفيات الهرمل، التي «تفتقر إلى الأطباء الاختصاصيين بمعالجة الحروق، وجراحة الأعصاب والعيون»، كاشفاً أن مستشفيات الهرمل «لا يوجد فيها سوى طبيب قلب واحد، وطبيبة أشعة وآخر للتخدير (بنج)، فيما السبب يكمن في عدم قبول أطباء من خارج الهرمل القدوم إليها رغم التقديمات المالية الإضافية».

لا يوجد في مستشفيات الهرمل مختصون بمعالجة الحروق وجراحة الأعصاب والعيون (الأخبار)

المستشفى الحكومي في الهرمل افتتح في نهاية عام 2006، لكنه لا يزال حتى اليوم يخلو من قسم للعناية الفائقة، ويرجّح بحسب ناصر الدين أن «يفتتح بعد شهرين تقريباً»، بعد أن دعم وزير الصحة علي حسن خليل المستشفى منذ أشهر بالتقديمات اللازمة لافتتاح قسم العناية. وإلى ذلك الموعد، لا يزال المستشفى الحكومي بانتظار أن «يفرج مجلس الإنماء والإعمار عن السكانر الموعود، الذي نال المستشفى الموافقة عليه من أيام وزير الصحة محمد خليفة في عام 2008»، لكن الوعود تلتها وعود لتبقى الذريعة واحدة: «عدم وجود تمويل»، في حين أن آخر الردود على الطلبات المتكررة من المستشفى «أن لا حكومة ولا اعتمادات مالية» يقول ناصر الدين.

في مستشفى الهرمل الحكومي 70 سريراً، 40 منها يشغلها مرضى، في أقسام جراحية منها للأطفال وللأمراض النسائية والعيون، وفي قسم غسل الكلى الذي افتتح في عام 2010 والذي يتلقى فيه العلاج نحو 17 مريضاً من أصل 25 في الهرمل.

في تفجيري الهرمل الأول والثاني أصيب نحو 70 شخصاً بجروح متفاوتة، نقل منهم خارج مستشفيات الهرمل تسع حالات مستعصية (4 في التفجير الأول، و5 في الثاني)، جميعهم بحاجة إلى جراحة أعصاب وشرايين ومعالجة حروق بليغة، بحسب ما يوضح الدكتور علي شاهين، مدير مستشفى البتول في الهرمل. لا ينكر

تحقيق

تنظيف مقار حكومية: تلزيمات بقيمة 1,26 مليار ليرة

لا تختلف تلزيمات الإدارات العامة بعضها عن بعض، سواء كانت أشغالاً عامة أو تنظيفات أو تجهيزات أو سواها. مناقصات التنظيفات التي لزّمت خلال الشهرين الماضيين تمثّل عيّنة عمّا يحصل بين إدارة الدولة والمتعهدين. غالباً ما يكون النمط واحداً؛ يتقدّم عدد من الشركات للتنافس على تلزيمات مماثلة لدى إدارة واحدة، ثم سرعان ما يتبين أنها تقاسمت هذه التلزيمات بصورة غير مباشرة. ألم يحن الوقت لتفعيل إدارة المناقصات؟

محمد وهبة

خلال الشهرين الماضيين أجرى عدد من الإدارات الرسمية مناقصات تلزيم أعمال التنظيفات. بلغت قيمة التلزيمات 1,26 مليار ليرة، لنحو 59 مقرّاً رسمياً، على النحو الآتي: 9 سرايات في محافظة لبنان الشمالي، 9 مبان تابعة لوزارة المال، 3 مبان تابعة لوزارة الزراعة، 6 مبان تابعة لوزارة العدل و32 مقرّ محكمة في مختلف المناطق. هذه المناقصات عبارة عن عيّنة عن تلزيمات أعمال التنظيف التي تجريها الإدارات العامة. بعضها يكشف عن وجود نوع من الاتفاقات المضمرة بين العارضين الذين يتقاسمون الأعمال ويتفقون على الأسعار ليحصل كلّ منهم على حصّة من الكعكة، وقلّة بينها تكشف عن منافسة بين الشركات. في المحصلة تبلغ الكلفة الوسطية لأعمال التنظيفات في كل مقرّ نحو 21 مليون ليرة سنوياً، وقد يبدو المبلغ غير ذي قيمة، إلا أن معرفة حصة كل شركة من مجمل التلزيمات، والتنبه الى أن مصطلح «مقر» أو «مبنى» أو «سرايا» أو «محكمة» لا يعني في غالبية الحالات سوى ثلاث غرف أو أربع فقط لا غير، ولا يحتاج تنظيفها إلى اكثر من ساعة عمل أو ساعتين يومياً.

في 20 كانون الأول 2013 تقدّمت 5 شركات إلى مناقصة تلزيم أعمال التنظيفات في سرايات محافظة جبل لبنان الشمالي. هي عبارة عن تسعة مباني: سرايا طرابلس، سرايا حلبا، سرايا بشرّي، سرايا البترون، سرايا أميون، سرايا زغرتا، سرايا المنية . الضنية، سرايا سير الضنية، سرايا إهدن. اللافت في هذه المناقصة أن الشركات الخمس العارضة نالت نصيبها من هذه المناقصات. لم يخرج أي خاسر بينها. كان لشركة «بركو للتنظيفات العامة» حصّة الأسد وحصلت على التزام مباني طرابلس وحلبا والمنية وإهدن بقيمة 26,3 مليون ليرة. أما شركة «يونيفرسال دريم للخدمات والصيانة» فحصدت تلزيمات مباني سير الضنية وزغرتا بقيمة 8,8 ملايين ليرة. كذلك حصلت شركة «ناسيونال سرفيس» على تنظيفات مبنى البترون بقيمة 4,7 ملايين ليرة و«الشركة الجديدة للتجارة والتعهدات (NTCC) على تنظيفات مبنى أميون بقيمة 4,6 ملايين ليرة، وشركة «A to Z» على تنظيفات مبنى حلبا وبشري بقيمة 4,48 ملايين ليرة.

> **تم تفريغ إدارة المناقصات من المختصين في دراسة المناقصات والعقود**

وفي 23 كانون الأول 2013، فضّت إدارة المناقصات عروض أسعار تلزيم تنظيفات لمباني وزارة المال التسعة. مجموع قيمة هذه التلزيمات بلغ 1,061 مليار ليرة. كذلك تقدّمت خمس شركات إلى المشاركة في عملية التلزيم وربحت جميعها. «يونيفرسال دريم» حصلت وحدها على تنظيفات 4 مبان بقيمة 501,6 مليون ليرة. أما «المؤسسة اللبنانية للتنظيفات العامة» فقد حصلت على المصلحة المالية في الشمال والمصلحة المالية في الجنوب بقيمة إجمالية تبلغ 191,4 مليون ليرة. وحصلت «بركو» على تنظيفات مبنى الواردات بقيمة 141,6 مليون ليرة، و«سيرفيس ماستر» على تنظيفات المديرية العامة للمالية بقيمة 125,4 مليون ليرة. «A to Z» بدورها حصلت على التزام تنظيفات مبنى تابع لـTVA بقيمة 101,3 مليون ليرة.

تلزيمات مباني وزارة العدل ومقارّها في مطلع كانون الثاني 2014 لم تكن مختلفة أيضاً. فقد تقاسمتها ست شركات أيضاً كانت قد تقدّمت وحدها إلى المناقصات. مجمل قيمة تلزيمات وزارة العدل تبلغ 141,4 مليون ليرة. «فغالي للتعهدات والتجارة» وحدها فازت بأعمال تنظيفات لستة مبان تابعة لوزارة العدل بقيمة 63,404 مليون ليرة، وبأعمال تنظيفات لعشرة مقارّ محاكم في المناطق بقيمة إجمالية تبلغ 15 مليون ليرة. كذلك، حصلت شركة «NTCC» على التزام تنظيفات لخمسة مقارّ محاكم بقيمة 17,26 مليون ليرة. وحصلت شركة «ناسيونال سرفيس» على التزامات مقارّ 5 محاكم بقيمة 14,575 مليون

شاهين أن العديد من الحالات الطبية تُرَحَّل خارج الهرمل، «بعد تثبيت وضعها الصحي وتقديم الإسعافات الأولية لها»، عازياً عدم الإبقاء عليها في مستشفيات الهرمل إلى «غياب الكادر الطبي الاختصاصي بالحروق والقلب وجراحة الشرايين والأورام، وقد باءت محاولاتنا لاستقدامهم بالفشل لبعد المسافة»، مضيفاً: «حتى الكادر التمريضي في المنطقة تنقصه الخبرة العملية؛ لأنه متخرج في معاهد المنطقة، لا الجامعة اللبنانية، ومن أجل ذلك نجهد منذ سنة لتطوير دفعات من كادرنا التمريضي في بيروت». إلا أن اللافت أن بعلبك . الهرمل بأكملها تفتقر بنحو رئيسي إلى بنك دم، وهذا ما يصنفه الأطباء «تقصيراً فاضحاً من قبل الدولة»، ذلك أن المركز الوحيد في البقاع يقتصر على زحلة، بحسب شاهين الذي أكد أن كل ما هو موجود في المنطقة ليس سوى «مراكز استقبال للمتبرعين بالدم، تحفظ الوحدات لمدة لا تتجاوز 21 يوماً لتصبح من بعدها بحكم التالفة».

مستشفى البتول التابع لحزب الله، افتتحه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في عام 2003، بقدرة استيعابية لا تتعدى 25 سريراً وبمعدات وآلات متواضعة، وقد شهد تطويراً منذ بدء معركة القصير على المستويات كافة، من زيادة عدد الأسرّة إلى 50 وتحديث قسم الطوارئ، مع استعدادات خلال شهرين المقبلين لافتتاح قسم العناية الفائقة. لكن هل هذا التطوير كافٍ وقادر على نقل تجربة مستشفى الرسول الأعظم ومجمع القلب في بيروت إلى مستشفى البتول في الهرمل؟ يربط شاهين إجابته بجغرافيا الهرمل ووجودها «عند حدود الوطن بعكس بيروت»، كاشفاً أن مشاكل عديدة تضاف إلى بعد المسافة، منها الطبي والتمريضي والسقوف المالية للجهات الضامنة والظروف الاجتماعية للمنطقة، وأن مسألة توفير التجهيزات ليست العائق، بل الكادر البشري الطبي والتمريضي، كاشفاً أن «حزب الله يتحمل طبابة واستشفاء لبناني 24 قرية في ريف القصير، وجزء كبير منهم تصل نسبة تغطيتهم 100%، في الوقت الذي تخلت عنهم الدولة اللبنانية والجهات المانحة المحلية والدولية، ولم تعتبرهم حتى نازحين،

> هناك طبيب قلب واحد وآخر للتخدير وطبيبة أشعة واحدة فقط

فهل نتركهم ونتخلى عن أهلنا؟!»، يقول.

المشاكل والعوائق التي تواجه المستشفى الحكومي ومستشفى البتول في الهرمل، تكاد تكون هي ذاتها التي يعاني منها مستشفى العاصي. فعلى الرغم من إشارة مديرها علي علام إلى «تميّز» مشفاه بكونه «الوحيد في لبنان الذي يتوافر فيه لمرضى غسل الكلى مشاهدة التلفاز برسيفر خاص به وبينزل من السقف بعمود»، فضلاً عن وجود 85 سريراً بدرجة «فندقية» وتجهيزات «سكانر» وقسم للعيون ومختبر حديث، إلا أن ذلك كله لم يحل دون ترحيل المرضى المستعصية حالاتهم والخطرة إلى خارج الهرمل. في جعبة علام مشكلة إضافية تدفع المريض الهرملي إلى التوجه إلى مستشفيات بعلبك، وهي مرتبطة بغياب الدولة عن توفير مكاتب للجهات الضامنة في الهرمل، فضلاً عن السقوف المالية المحددة من قبلها لتلك المستشفيات. فقد أوضح علام لـ«الأخبار» أن قوى الأمن الداخلي افتتحت في سرايا الهرمل مركزاً طبياً لمنح التعهدات والموافقات لمرضى السلك، وقد فرز له العناصر اللازمة، «إلا أنه حتى اليوم لم يبدأ العمل فيه بذريعة نقصان بعض التجهيزات، وهو ما أبدينا استعدادنا المالي لتغطية نفقاته، لكن حتى اليوم لا تنفيذ»، كما يقول. وبناءً على ذلك، يبقى المركز الطبي في بعلبك هو الموكل منح تعهدات الاستشفاء لمرضى قوى الأمن الداخلي وحتى في حالات التمديد لها، الأمر الذي يدفع المرضى ـ بحسب علام ـ تفادياً لمعاناة انتقالهم من الهرمل إلى بعلبك، ولمسافة تزيد على 60 كلم، إلى «دخول مستشفيات بعلبك وتخليص معاملاتهم هناك بدلاً من الذهاب أكثر من مرة».

الجيش من جهته افتتح مستوصفاً طبياً في الهرمل، لكنه «لا يعطي موافقات استشفائية، وحتى إنهم لا يحوّلون لنا مرضى إذا ما انتهى السقف المالي المحدد من قبلهم بمليار ليرة، وهو دافع أيضاً للمرضى العسكريين وعائلاتهم للتوجه إلى مستشفيات في بعلبك»، كما يؤكد مدير مستشفى العاصي. أما تعاونية موظفي الدولة، فلا مركز لها في الهرمل، على الرغم من المطالبات العديدة ـ بحسب علام ـ الذي لفت إلى أن مرضى التعاونية يتوجهون أيضاً إلى بعلبك لإنجاز معاملاتهم «وفق شروط ومدة محددة بـ48 ساعة لتقديم التعهد ودخول المستشفى، وإلا تعتبر الموافقة لاغية».

الضمان الاجتماعي كجهة ضامنة، على الرغم من وجود مكتب له في الهرمل، إلا أنه لا يمنح موافقات طبية، «والمريض بدو يلحق مراقب ضمان واحد لبعلبك . الهرمل كله، فضلاً عن التعهدات الطبية التي لم يحضرها أصحابها للمستشفى وحالة الفوضى في ذلك، حيث تبين لدينا بجردة عام 2011 عدم إحضار 137 معاملة»، يقول علام.

ما قل ودل

XXL تتجاهل قرار وزيرين!

تجاهل جو أبي رميا، مدير التسويق في شركة XXL لمشروب الطاقة، القرار الصادر عن وزارتي الاقتصاد والصحّة، الذي منع استيراد وتصدير وتسويق مشروبات الطاقة الممزوجة بالكحول ابتداءً من 2014/6/1. وأعلن أبي رميا في حديث إذاعي أن هذا القرار هو «مجرد شائعة» وأن الشركة ستكمل تسويق مشروب الطاقة الممزوج بالكحول من خلال رعايتها لبطولة لبنان في كرة السلة.

أزمة «تغيير زيت» في قوى الأمن الداخلي

تعاني آليات قوى الأمن الداخلي من دراجات وعربات نقل جند وسيارات من التأخير في عمليات الصيانة الدورية وغيار زيت المحركات بسبب عدم توافر اعتمادات. ويلاحظ استخدام بعض عناصر شرطة السير دراجاتهم الخاصة والتي تكون غير شرعية في غالبية الأحيان للقيام بمهمات تحرير مخالفات السير.

لم يمت أحد على باب مستشفى

يصرّ المسؤولون في وزارة الصحّة ونقابة أصحاب المستشفيات على نفي حالات الموت على أبواب المستشفيات، على الرغم من تعدد الحالات المعلنة أو المعروفة، والتي كان من بينها أطفال. ويسارع هؤلاء الى استخدام توصيفات للحالات يوحي بأنها حالات «عادية» ستحصل حتى لو كان جميع اللبنانيين مضمونين. وبحسب متابعين لهذه الحالات، فإن معظمها ينطبق عليه التوصيف «الجرمي»، وبالتالي كان الأجدى أن يقوم هؤلاء المسؤولون بملاحقة المستشفيات أمام القضاء وإلغاء العقود معها عقاباً مباشراً وصريحاً لها... هذا أقل من الواجب، إذا كانوا مصرّين على حرمان نصف اللبنانيين المقيمين من أي تغطية صحّية دائمة ومستقرة.

تتوزع الشركات الحصص بناءاً على اتفاقات بينها (مروان بو حيدر)

ليرة، وشركة «بركو» على التزامات لنحو 8 مقارّ لمحاكم بقيمة إجمالية تبلغ 11 مليون ليرة، وشركة «A to Z» حصلت على التزامات 3 مقارّ بقيمة 10,95 ملايين ليرة، وحصلت يونيفرسال على التزامات تنظيفات لمحكمة النبطية بقيمة 6,49 ملايين ليرة.

وحدها وزارة الزراعة كانت خارج هذا السياق. شركات الخدمات التي تقدّمت إلى مناقصة تنظيفات ثلاثة مبان للوزارة (المقرّ الرئيسي في بئر حسن، ومصلحة الزراعة في جبل لبنان، ومختبر كفرشيما) كانت ثلاثة ولم يفز منها سوى اثنتين. تقدّمت شركة «A to Z» والشركة المتحدة للصناعة والتجارة والمقاولات وشركة ترحيني للأعمال التجارية. فازت ترحيني بالتزام مصلحة جبل لبنان بقيمة 1,8 مليون ليرة، وفازت الشركة المتحدة بمقر بئر حسن وكفرشيما بقيمة 6,65 ملايين ليرة.

في الواقع، إن توزيع الالتزامات المذكورة على الشركات يظهر أن شركة يونيفرسال دريم استحوذت على ما نسبته 40,5% أو ما يعادل 510,8 ملايين ليرة من مجمل قيمة الالتزامات المذكورة. وجاءت حصّة شركة المؤسسة اللبنانية للتجارة العامة بقيمة 191,4 مليون ليرة أو ما نسبته 15,2%، وحصّة «بركو» بما قيمته 178,8 مليون ليرة أو ما نسبته 14,2%، وحصّة «A to Z» بقيمة 116,8 مليون ليرة أو ما يعادل 9,2%، وحصة «فغالي» بقيمة 78,32 مليون ليرة أو ما نسبته 6,2%، وحصّة ناسيونال 25,7 مليون ليرة أو ما نسبته 2%، وحصّة NTCC بقيمة 21,9 مليون ليرة أو ما نسبته 1,7%... أما الحصص الباقية فهي صغيرة ومتفرقة.

وعلى صعيد كلفة الأعمال، تقول مصادر مطلعة على هذه الأعمال إن تزامن فوز العارضين بالتزامات لا يتقدّم إليها سواهم، مع وجود فرق كبير في الأسعار بين تلزيم هذا المقرّ أو ذاك، يثير الشكوك والأسئلة. واللافت أن المرسوم 2866 تحدث عن إمكان تقدير الكميات والأسعار، إلا أن هذا الأمر يتطلب وجود وحدات متخصصة في إدارة المناقصات من أجل دراسة السوق والاعتماد على النظم المعلوماتية. لكن هذه الأخيرة تحوّلت منذ فترة طويلة إلى وحدة إدارية لا مهمات حقيقية لديها سوى التأكد من قانونية المستندات، فقد جرى تفريغ هذه الإدارة من الكادر التقني اللازم لدراسة المناقصات بكل تفاصيلها ومضامينها... لا بل إن «بعض مشاريع القوانين الحالية تستكمل محاولة التفريغ هذه من خلال سحب كل الصلاحيات الفعلية من يد هذه الإدارة» تقول المصادر. فعلى سبيل المثال، وفي حالة التنظيفات، يجب أن يكون بإمكان إدارة المناقصات تقدير عناصر الكلفة لجهة المساحات والطوابق والغرف وكلفة اليد العاملة، ونوعية المواد المستعملة في أعمال التنظيف وسواها، لكن عدد العاملين في هذه الإدارة يبلغ 4 في الملاك و4 متعاقدين فقط.

3,6

في المئة

تكاليف خدمات الإنترنت السريع باهظة للغاية في معظم بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وفقاً لما جاء في دراسة للبنك الدولي، إذ تمثل أسعار خدمات الشبكات الثابتة العريضة النطاق نحو 3,6% من متوسط الدخل الشهري للفرد، بينما تصل نسبة أسعار الشبكات المحمولة العريضة النطاق إلى حوالى 7,7% من دخل الفرد. ففي تونس مثلاً، يجد أفقر 40% من السكان أن الحصول على خدمات الإنترنت السريع يكلف أكثر من 40% من دخلهم. ولاحظت هذه الدراسة أن أسعار خدمات الإنترنت أكثر انخفاضاً في البلدان التي تعتمد مزيجاً من مختلف تقنيات الوصول إلى الإنترنت (مثل وايماكس FTTx وxDSL، والجيل الثالث). وتبدو بلدان المنطقة كلها متخلفة في تطوير الشبكات العريضة النطاق وتوفير سبل الوصول إلى الإنترنت واستخدامه، وخلق المحتوى الرقمي.

تحقيق

يُشبه المبنى بمظهره الخارجي ما يحيط به من مبانٍ فخمة، لكن مرأبه يؤوي اليوم عدداً من العائلات السورية النازحة. المبنى لا يزال غير مكتمل، وصاحبه أراد أن ينتفع منه سريعاً. عمد إلى تقطيع المرأب (والشقق) إلى غرف للإيجار، تفصل بينها جدران من أحجار الباطون التي تُستعمل في أعمال البناء، جرى تكديس بعضها فوق بعض من دون أي اعتبار للسلامة أو الحاجة إلى الخصوصية. في هذه الغرف، تُكتب قصص أخرى من قصص مرارة النزوح السوري إلى لبنان

منازل كثيرة في مرأب

مبانٍ قيد الإنشاء تتحول إلى مآوٍ للنازحين

مارسيل عيراني

حجارة فوق حجارة. لا شيء يجعلها جداراً سوى ثقل الجاذبية، ولا شيء يربط بعضها ببعض. من ثُغَرها يمكن رؤية مَن في داخل الغرف، التي بالكاد تشبه الغرف، ومن بابها، أو بالأحرى، لوح الخشب، أو الكرتون، أو الإسفنج، يمكن الدخول إليها بسهولة. هكذا تحوّل مرأب مبنى سكني في بلدة كسروانية قريبة من الساحل إلى مأوى لعدد من العائلات السورية النازحة. هذا الواقع لا يشكل استثناءً، لكنه . بالطبع . مثال آخر على الحالة غير الإنسانية التي يعانيها آلاف السوريين النازحين إلى لبنان.

على مدخل الشارع، عُلقت لافتة كبيرة تعلن وجود «شقق فخمة للبيع والإيجار»، تتجه نحوها لتجد مشهداً قد لا تتوقعه هناك بالذات: أطفال يلعبون بألواح البلاط التي كانت ستصبح يوماً ما أرضية لموقف السيارات ـ منزلهم، ومن حناجرهم تخرج صيحات الطفولة لتنسيهم برد الليل القارس وقلّة الملابس الشتوية التي تغطي أجسادهم. هؤلاء الذين تخلوا في معظمهم عن مقاعد الدراسة بسبب ارتفاع أسعار التنقلات إلى المدارس الرسمية، وبسبب بعد المنطقة عن أي وسيلة نقل عام، يرشدونك سريعاً إلى فراس، الشاب الذي يسكن مع ابن عمّه في أحد تلك «المنازل». لا يتردد فراس لحظة في دعوتك للدخول إلى «شقته»، حيث لا وجود لأي كرسي. وسيلة التدفئة الوحيدة هناك: البطانيات.

يشرح فراس بشأن توزع النازحين في ذلك المبنى، فيقول: «نحن مقسومون إلى قسمين. فالذين يعيشون فوق (أي في الشقق غير المنجزة)، هم الذين تسمح لهم حالتهم المادية بذلك، أما نحن الذين نسكن في المرأب أو في البهو، فلا يمكننا دفع التكاليف الباهظة». ويضيف مازحاً: «اللي فوق معلمين، نحن عمال. هذه قدرتنا».

فراس، الذي استمرّ بالذهاب إلى جامعة حمص سعياً منه إلى إكمال سنته الرابعة في الحقوق، تحوّل اليوم إلى عامل بناء، وهو سعيد جداً لأنه تمكن من الحصول على فرصة عمل تسمح له بالعيش في كرامة. أما هاني، ابن الثامنة عشرة، الذي تحوّل بغضون أيام قليلة من تلميذ إلى المعيل الوحيد لعائلته المؤلفة من 4 إخوة إلى جانب والدته ووالده وجده وشقيق جده، فهو جار فراس، ويشاطره جدار «الأحجار» المتراصّة ذاته، لكن غرفته . رغم جمعها عدداً أكبر من الأشخاص ـ هي أصغر بكثير. يعمل هاني اليوم في محلّ لبيع القماش، ويروي مغامراته لدى عودته إلى منزله ليلاً عندما يجبر على التأخر في عمله. فالبلدية حيث يسكن هي إحدى البلديات الكثيرة التي فرضت حظر التجوال على «العمال الأجانب»، بمعنى آخر، على النازحين السوريين، بين الثامنة مساءً والسادسة صباحاً، «حفاظاً على السلامة العامة». لذلك، يجبر هاني على العودة خلسةً إلى ذلك المرأب، ويقول: «ضُربت مراراً، وسحبوا مني دراجتي النارية، ولاحقني الدرك والشرطة لأنني خالفت هذا النظام، لذلك أتجنب خرق حظر التجوال قدر المستطاع».

أما فراس الذي «لا يريد المشاكل ووجع الرأس»، فيعود مباشرة إلى منزله بعد انتهاء عمله ويبقى فيه حتى اليوم التالي، ويرى أن هذه اللافتات التي تحظر عليه التجوال لا تستفزه؛ «لأن من حق أبناء المنطقة أن يخافوا، وشؤون منطقتهم تعنيهم، ونحن لسنا هنا لإحداث أي مشكلة، بل للهرب من ظروفنا الصعبة».

> **سلام لا تجد أي وسيلة لتدفئة أولادها سوى ضمهم إليها ليلا**

في ذلك المكان، ينقص الكثير من مستلزمات الحياة الكريمة البسيطة، لكنّ أمراً واحداً لا يغيب عن وجه مستقبليك: الابتسامة المرحبة. تستقبلك سلام في غرفتها التي تعيش فيها مع أولادها وزوجها، وهو من ذوي الحاجات الخاصة. أتت سلام من حلب بعد إنذارها بمغادرة المدرسة التي لجأت إليها مع أسرتها في سوريا. توضح أنها كانت تبحث عن مكان أكثر أمناً لأبنائها، فقال لها البعض إن في تلك البلدة شققاً رخيصة للإيجار. وتضحك ساخرة وهي تنظر إلى جدران ذلك المكان حيث تعيش اليوم، وتقول: كيف يسمّون هذا المكان

اتصالات

صحناوي: بيع «داتا الإنترنت» بالتجزئة ليس امتيازاً أو ترخيصاً

فراس ابو مصلح

وجّه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي (عبر الإعلام) كتاباً الى وزير الاتصالات نقولا صحناوي يطالبه فيه بإيضاح الأسس التي استند إليها لمنح تراخيص لاستثمار خدمات داتا الإنترنت على شبكتي الخلوي لشركات من القطاع الخاص، من دون موافقة مجلس الوزراء. واستند ميقاتي في كتابه الى القانون رقم 2000/228 الذي «ينظم عمليات الخصخصة وتحديد شروطها ومجالات تطبيقها»، وإلى مقال ورد في صحيفة «النهار» في الخامس من الشهر الجاري، بعنوان «وزير الاتصالات يعمد منفرداً الى خصخصة قطاع الخليوي عبر الترخيص لـ8 شركات تقديم خدمات خليوية عبر طريقة MVNO خلافاً للأصول». ولفت ميقاتي نظر الوزير الى أن المادة 19 من القانون رقم 431 تنص على أن الترخيص لمقدمي خدمات الاتصالات العامة يُمنح بموجب «مرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح الوزير وبعد إجراء مزايدة عالمية عامة ووفقاً لدفتر شروط تعدّه الهيئة (الناظمة للاتصالات)».

خلاصة هذا الكتاب أن الرئيس ميقاتي أراد الطعن في قانونية قرارات صحناوي، وتحذير الشركات الخاصة من تنفيذها، لذلك أعلن أن «الدولة اللبنانية لن تتحمل أي مسؤولية مالية وإدارية قد تنتج منها (القرار المشار إليه) وخصوصاً تجاه من حصلوا على تراخيص مخالفة للقانون».

وكانت الزميلة سلوى بعلبكي قد رأت في مقالها في صحيفة «النهار» أن الخدمات التي أجازها صحناوي بقراره «هي فعلياً بمثابة تراخيص جديدة في نطاق الخليوي»، وأن «القطاع الخاص سيدخل على الخط فقط للإفادة المجانية»، ما سينعكس «نقصاناً في واردات الدولة بما يقارب الـ300 مليون دولار سنوياً»، فضلاً عن أن الإجازات هي «حتماً خصخصة لقطاع الخليوي ويستوجب إصدار قانون عن مجلس النواب، وتطبيق أصول الخصخصة وفقاً للقوانين والأنظمة النافذة.»

إلا أن صحناوي ردّ أمس، معتبراً أن «مخاطبة رئيس الحكومة لوزير الاتصالات من خلال الصحافة يمثل سابقة خطيرة في التعامل بين رئيس الحكومة ووزير في حكومته، ويمثل انتهاكاً جديداً للدستور وللأصول القانونية»، وأوضح أن قراره بالإجازة لشركات خدمة الانترنت بيع خدمة الداتا (3G) على الشرائح التي تستعمل في الهواتف الذكية يستند إلى عقود تم توقيعها عام 2012 بين شركتي الخلوي وشركات مقدمي خدمات الإنترنت، والتي تعطي الأخيرة الحق في بيع خدمة الداتا «عندما يصبح وضع السوق مؤاتياً، وعندما تستحوذ شركتا الخلوي على نسبة اختراق كبيرة في السوق». وشدد صحناوي على أن قراره يسمح لشركات مقدمي الإنترنت للهواتف المحمولة بـ«بيع خدمة الداتا فقط، من دون خدمة الصوت التي تبقى حقاً حصرياً لشركتي الخلوي، ما يعني أن الشركات (مقدمي خدمات الإنترنت) تبيع للمشترك بالمفرق الداتا التي تشتريها بالجملة من شركتي الخلوي، إضافة إلى أنها تبيع الصوت كمسوّق لشركتي الخلوي، أي إنها صارت بمثابة الموزّع والمسوّق لشركتي الخلوي، من دون أن تتحمل شركتا الخلوي كلفة التوزيع أو التسويق». كذلك «لا يُسمح لشركات الـMISP مجتمعة بتجاوز حد الـ200 ألف مشترك»، أو «بيع أي من المشتركين الحاليين، أي إنها ملزمة بجلب مشتركين جدد إلى خدمة الداتا على الـ3G، وهؤلاء المشتركون يشترون خدمة الصوت من شركتي الخلوي»، كذلك لا يحق للشركات بيع خدمة الـ4G، «التي تبقى حصرياً لشركتي الخلوي حتى تتمكنا من الاستحواذ على نسبة كبرى من المستخدمين».

> **المجال مفتوح أمام شركات الـISP كي تصبح مقدمة خدمات الإنترنت النقال**

بحسب صحناوي، الإجازات «ليست محصورة بشركات محددة»، وبإمكان أي شركة تستوفي الشروط أن تنالها، وهي بالتالي ليست تراخيص أو امتيازات، كما أُشيع، فـ«المجال مفتوح أمام شركات الـISP كي تصبح مقدمة خدمات الانترنت النقال، وذلك بعد التقدم من شركتي الخلوي بطلب لهذه الغاية، والتحقق من قبل شركتي الخلوي من استيفائها الشروط المالية والتقنية والتسويقية، وبعد إجراء التجارب للتأكد من ملاءمة المعدات المستعملة».

ورأى صحناوي أن إيعازه إلى شركتَي الخلوي ببدء بيع خدمة الـ3G عبر مقدمي خدمات الإنترنت، وبحسب الضوابط المبينة أعلاه، أوجبه «تجاوز عدد مستخدمي الـ3G مليوني مستخدم، أي ما يزيد على 50% من عدد المشتركين في لبنان، فصار من الضروري استحداث آليات لزيادة نسبة المشتركين في خدمة الانترنت عبر الـ3G»، وأن إشارة ميقاتي إلى «القانون 431 تقع في غير موقعها». وذكّر صحناوي بـ«معاناة» شركات مقدمي الخدمات نتيجة «السياسة الكيدية التي يتبعها عبد المنعم يوسف في التضييق عليها، وهو الذي استفاد طوال عهد هذه الحكومة من تغطية من دولة رئيس الحكومة الذي رفض إدراج أمر تسوية وضع يوسف غير القانوني بسبب إشغاله ثلاثة مناصب خلافاً للقانون، على جدول أعمال مجلس الوزراء، رغم التقارير الصادرة في هذا الخصوص من التفتيش المركزي وديوان المحاسبة».

يراوح إيجار كل غرفة في المرأب بين 150 و250 دولاراً (مروان طحطح)

«شقّة»؟ في ذلك المرأب 7 عائلات تعاني ظروفاً متشابهة، ويراوح إيجار كل غرفة بين 150 إلى 250 دولاراً. أما في البهو، حيث ترتفع نسبة الرطوبة وتغيب أشعّة الشمس، فيراوح الإيجار بين 300 و 350 دولاراً شهرياً. وهناك تعيش ثلاث عائلات: واحدة مؤلفة من 6 أشخاص، وأخرى من 12 شخصاً وأخرى من 5 أشخاص، في غرف صغيرة استحدث فيها مطبخ صغير.

أحد أبناء «الطوابق الفوقانية»، حيث يتجمع «إقطاعيو المبنى»، كما يسميهم فراس بنوع من الفكاهة، أوضح أن القاطنين في الشقق «إما لديهم القدرة المادية، وإما حالتهم صعبة، لكن أولادهم يعملون في الورش، ما يسمح لهم بالسكن في شقق فعلية». لكن داخل تلك المنازل، تغيب أيضاً مستلزمات الحياة البسيطة، فتجد فرشاً ممدودة على الأرض، تشكل أريكة في النهار وسريراً في الليل، وألواحاً إسفنجية مضغوطة تجزّئ الغرفة إلى غرفتين مفصولتين، فتعيش في كل منزل عائلتين على الأقل. تؤوي الجدران القاطنون في حماها من البرد القارس.

سلام، المقيمة في المرأب، لا تجد أي وسيلة لتدفئة أولادها سوى ضمهم إليها ليلاً. ومن حسن حظها، أنها أتت من سوريا ومعها سجّادة تستخدمها اليوم كأرضية لمنزلها بدلاً من أرضيّة الإسمنت. تؤكد سلام أن وضعها أفضل بكثير من أوضاع أولئك الموجودين في الخيم، وتقول: «هنا لا أحد يتحرش بنا وبأولادنا، ورغم وضعنا الصعب، فإننا نعيش بأجمعنا كجيران وكعائلة».

الجيران في «المباني الفخمة» المجاورة، انزعجوا من ضجيج الأولاد الذين يلعبون في باحة منزلهم، وعبّروا مراراً عن تذمرهم. فهم دفعوا المبالغ الباهظة ليبتعدوا عن مثل هذا الضجيج، لكن سلام تتساءل: «كيف يمكننا أن نجمع أولادنا بين أربعة جدران؟ فالأولاد يريدون أن يلعبوا، وهم لا يذهبون إلى المدرسة»، وتؤكد أنها تسعى دائماً إلى عدم الاحتكاك مع قاطني المباني المجاورة لأنها تريد فقط «السترة لا المشاكل».

وليس بعيداً عن ذلك المكان، مبنى آخر قيد الإنشاء، تسكن فيه أيضاً عائلات نازحة بأسعار باهظة تصل إلى 500 دولار شهرياً مقابل مطبخ وغرفة، ليس لديها الحد الأدنى من شروط السلامة العامة؛ لأن كل شيء صامد بحذر ويكاد ينهار. هناك خشبة تسند الحائط، وشباك مشرّع، ألصق أهل البيت به ورق نايلون لرد الهواء عنهم. تقول فاطمة إن هذا المبنى، رغم خطورة العيش فيه، أفضل بمئة مرّة من القصف والدمار. وهنا أيضاً يتكرر المشهد نفسه، وحدها الأسماء والتفاصيل تختلف.

هكذا، يسهل الحديث عن أرقام النازحين ببرودة، ويسهل التنظير بسبل إيجاد الحلول لوضعهم المعيشي، لكن خلف كل رقم يُرمى بخفّة هناك قصّة إنسان: طالب، أم، عاجز، كهل... قصّة نازح يعيش الذل بكل ألوانه.

مشروع

أرزة عائمة في بحر جونية في 2015

جوانا عازار

اسمها أرزة، هي الجزيرة العائمة الاصطناعيّة الأولى في العالم، مركزها شاطئ حارة صخر (جونية) وهي من توقيع مؤسس جمعيّة المخترعين اللبنانيين المهندس الدكتور عبدالله ضو، الذي أكد لـ«الأخبار» أن المشروع سيتم إنجازه مطلع عام 2015.

قد لا يكون في عمل ضو مشكلة بعينها، إلا أن مشروعه في ظل سياسة تعميم الفوضى والقضاء على المساحات والأملاك العامّة البحرية قد يطلق موجات إضافية لاستثمار البحر عشوائياً لأغراض ربحية، من دون النظر الى المصلحة العامّة.

ولدت فكرة الجزيرة العائمة عام 1982. في آذار 1998، أجرى ضو اختباراً لنموذج من الجزيرة العائمة بالقرب من منزله في البنيّة . قضاء عاليه الذي تحوّل الى ورشة عمل لفترة امتدّت الى 380 يوماً.

حاز المشروع موافقة هيئة الملاحة الدولية في فرنسا Bureau Veritas التي أعطت إقراراً بصحّته، بعد اجتماع دام ثماني ساعات نوقشَت خلاله الهندسة الخاصة بالجزيرة والمواد المستخدمة. وفي جولة

> مساحة الجزيرة 3600 م2 وتبلغ مساحة مجموع المباني 12 ألف م2

على المشروع في منطقة حارة صخر، عرض ضو المراحل العلميّة والتقنيّة لصناعة الجزيرة التي تدخل فيها مادّة الفايبر غلاس، حيث جعل مركز العوم فوق مركز الثقل، أي إن الغواطس التي تحمل الجسم العائم أصبحت في مركز عال، فيما قواطع الحديد الثقيلة أصبحت في موقع أدنى.

يشرح المهندس ضو أنّ مساحة المتن الرئيسي للجزيرة هي 3600 متر مربّع، أمّا مساحة مجموع المباني فتبلغ 12 ألف متر مربّع. 240 شخصاً يعملون على إنجاز المشروع. قطع الجزيرة تصنّع في حارة صخر وفي قبرشمون، على أن يتمّ تجميعها في طرابلس لتدفع إلى البحر بعد اكتمال البناء. تموّل المشروع شركة «جزيرة جونية العائمة» المملوكة من قبل ضو والسعودي طلال علي الشاعر. وتضمّ الجزيرة فندقاً ونايت كلوب ومطعماً وحوض سباحة وصالات للحفلات.

ينشغل ضو في تعداد الفوائد التي تعود بها الجزيرة على لبنان؛ ففي الصناعة «ينشأ عنها صناعة لا تستوجب صهر معادن وتفاعلات كيميائيّة ملوّثة، كما أنّها قادرة على توفير آلاف فرص العمل للخبراء والمهندسين والتقنيين في مختلف الاختصاصات الهندسيّة وفي الإدارة». على صعيد السياحة، يقول «عندما يتحقق المستثمرون من ماهيّة الجزيرة العائمة، تنطلق استثمارات لمنتجعات سياحيّة في المياه الاقليميّة ويتشكّل عنها مردود ناتج من ارتفاع عدد السياح». كذلك يأمل ضو أن يشجع المشروع على إنشاء كلية للهندسة البحريّة وتعليم إنشاء الجزر العائمة.

يرفض ضو اعتبار مشروع الجزيرة العائمة إنجازاً شخصيّاً، ويقول «بدأت المسألة من السعي الى كسب قرش العيش بالحلال في زمن تخنقه المنافسة».

أخبار

«التنسيق النقابية» تتابع «الدفاع عن السلم الأهلي»

عقدت هيئة التنسيق النقابية اجتماعاً، أمس، عرضت فيه الاتصالات التي تلقتها بعد ندائها لـ«الدفاع عن السلم الأهلي والوحدة الوطنية وتشكيل الحكومة». وأعلنت الهيئة، بحسب بيان أصدرته، أنه «في إطار مبادرتها بالدعوة للدفاع عن السلم الأهلي والوحدة الوطنية وتشكيل الحكومة وتسيير المؤسسات الدستورية ومعالجة الملفات الاجتماعية، تلقت جملة اتصالات من اتحادات نقابية وهيئات مجتمع مدني مرحبة بهذه الدعوة ومبدية الاستعداد للمشاركة». وأكدت الهيئة أن «استمرار تعطيل المؤسسات الدستورية، وتصاعد المشكلة الاجتماعية جراء غياب هذه المؤسسات، هو بمثابة عقوبة بحق المواطنين الذين يدفعون الثمن في دفع الضرائب وارتفاع الأسعار، فيما رواتبهم مجمدة منذ ثمانية عشر عاماً». كذلك دعت إلى «الإسراع بإحالة سلسلة الرتب والرواتب إلى اللجان النيابية المشتركة لإقرارها بما يحفظ حقوق القطاعات الوظيفية كافة، وخصوصية كل قطاع ونسبة الزيادة 121% في حد أدنى، أسوة بالقضاة وأساتذة الجامعة اللبنانية». وحددت الهيئة موعد اجتماعها المقبل الثلاثاء 18 الحالي في مقر رابطة اساتذة التعليم الثانوي الرسمي - الأونيسكو لمتابعة التحرّك.

مقتل مواطنة وتوقيف عاملة بـ«الشبهة»

عُثر على المواطنة نوال راشد حبلي جثة داخل منزلها في منطقة الهلالية، أمس، فحضر عناصر من قوى الأمن الداخلي والأدلة الجنائية وباشروا التحقيق في الحادث. وبحسب ما ذكرت المعلومات، فإنه جرى توقيف العاملة في المنزل للاشتباه بها، من دون ذكر المزيد من التفاصيل عن أسباب الاشتباه، ويستمر التحقيق بإشراف القضاء المختص.

...وجثة ومصابة في عاليه

عُثر على جثة المواطن مازن جهاد الأعور (مواليد فالوغا - عام 1978) داخل منزله في عاليه، وإلى جانبه زوجته، وهي لا تزال على قيد الحياة، ولكن حالتها حرجة نتيجة إصابتها، وإلى جانبهما مسدس حربي يعتقد أنه استعمل في الحادثة. وعمل الصليب الأحمر على نقلهما إلى مستشفى قلب يسوع، وتقوم الأجهزة الأمنية بالتحقيق لكشف ملابسات الحادث.

محاولة سرقة «سنترال» شوكين

حاول مجهولون الدخول إلى غرفة سنترال وزارة الاتصالات في تلة شوكين - النبطية، بواسطة الكسر والخلع، وذلك بهدف السرقة أو التخريب من دون أن يفلحوا في ذلك. واكتشف موظفون من الوزارة عملية تخريب لباب السنترال، وعثروا على عدة طلقات نارية حاول من خلالها المجهولون فتح الباب، إذ فشلوا بسبب متانة إحكام باب السنترال الذي يستخدم للبث والتقوية والإرسال لسنترالات مناطق: مرجعيون، النبطية، جبشيت، الدوير والبيسارية. وكشف عناصر أمنيون على المكان وفتحوا تحقيقاً لمعرفة الفاعلين.

توقيف مجموعة سارقي سيارات في الشمال

أوقفت مفرزة استقصاء الشمال في وحدة الدرك الإقليمي عصابة لسرقة السيارات والدراجات النارية، وذلك في البداوي وحالات وأبي سمراء، وهم ثلاثة شبان لبنانيين ورابع سوري الجنسية. وبالتحقيق معهم، اعترفوا بقيامهم بعدة عمليات سرقة لسيارات ودراجات نارية ضمن محافظات بيروت وجبل لبنان والشمال، بالاشتراك مع ثلاثة آخرين. واعترفوا بأنهم باعوا بعض المسروقات وأنفقوا ثمنها. كذلك ضبطت بحوزتهم سيارتا «فان» مسروقتان من نوع «ميتسوبيتشي» و«فولكس فاكن» وسيارة من نوع «هيونداي» كانوا يتنقلون بها، إضافة إلى مسدسين حربيين من عيار 9 ملم غير مرخصين.

قرار تنظيم صناعة طحين اللحم والعظم

أصدر وزير الزراعة حسين الحاج حسن، قراراً رقمه 1/142، يسمح بتصنيع طحين اللحم والعظم من أصل حيواني من مخلفات وبقايا اللحوم والدواجن الناتجة من مسالخ المواشي والدواجن ضمن الشروط الآتية:

- بالنسبة إلى طحين اللحم والعظم والدم (بقايا مسالخ المواشي) وبقايا مسالخ الدواجن، يسمح بتصنيعها لغرض التصدير ضمن عبوات مطبوع عليها «خاص للتصدير»، ويمنع استعمالها ضمن الأراضي اللبنانية أو بيعها في حال عدم التمكن من تصديرها، إلا بعد أن تحدد لاحقاً وزارة الزراعة طريقة الاستخدام أو التخلص من هذا المنتج بما يضمن عدم استعمالها كعلف للحيوانات التي تدخل في السلسلة الغذائية.
- كذلك يسمح بتصنيع واستعمال واستيراد طحين السمك والبروتينات الحيوانية من الحليب في الأعلاف الحيوانية.

ويشترط القرار على كل مؤسسة ترغب في التصنيع توثيق وحفظ المستندات العائدة للتصنيع والتصدير، وعلى أن تقدم إلى وزارة الزراعة تعهداً يبين فيه الكميات المنتجة يوميا قبل التصنيع وبعده. وإلا تتعرض المؤسسات المخالفة لأحكام هذا القرار للإقفال الفوري.

سينما

أصغر فرهادي... عن «ماض» لا شفاء منه

في جديده «الماضي» الذي طُرح أخيراً في الصالات اللبنانية، ما زال السينمائي الإيراني مسكوناً بالعلاقات الانسانية والعاطفية وتعقيدات النفس البشرية. نحن هنا أمام ما يشبه ملحمة إغريقية باستثناء أنّه لا مجد لأبطاله! كائنات معلّقة بين اليوم والأمس وغارقة في متاهة لا فكاك منها

علي مصفا وبيرينيس بيجو في مشهد من الشريط

بانة بيضون

قد يكون أول ما يفاجئ المشاهد في فيلم أصغر فرهادي «الماضي» (2013) الذي طرح أخيراً في الصالات اللبنانية، هو قدرته على تحويل الواقع اليومي المعيش إلى متخيل من دون أن يلجأ فعلياً إلى عناصر الدراما الاعتيادية. إنها تفاصيل شبه عشوائية من الحياة اليومية للشخصيات يشكلها فرهادي ويلصقها خالقاً عبرها ما هو أشبه بملحمة إغريقية باستثناء أنّه لا مجد يحيط بأبطاله، ولا هدف واضحاً يرنون إليه، وإن كان الشغف هو الذي يسيّرهم. ربما كان الاهتمام بالتفاصيل هو العامل الوحيد الذي يقترب بالفيلم من السينما الإيرانية. في «الماضي»، لا نجد أياً من الخصائص النمطية للسينما الإيرانية (كما نعرفها من خلال كياروستامي أو مخملباف مثلاً) بشاعريتها أو رمزية القصص التي تتناولها أو واقعيتها التي تقترب من الوثائقي في أحيان أخرى، كما في «انفصال» الذي فاز بأوسكار أفضل فيلم أجنبي في 2012، وبجائزة «الدب الذهبي» في «مهرجان برلين»، حيث المشهد الافتتاحي للفيلم هو لسيمين وهي تطلب الطلاق من زوجها، كذلك الأمر في «الماضي». بداية الفيلم تبدو كأنها نهاية لفيلم آخر لم يره المشاهد الذي هو «الماضي» فعلاً. نرى ماري (بيرينيس بيجو) في المطار تنتظر بترقّب وصول أحمد (علي مصفا). ما نظنه لقاءً فرحاً بين الاثنين سرعان ما نكتشف أنه نهاية هذه العلاقة، فأحمد آتى من إيران إلى فرنسا ليكمل إجراءات طلاقه من ماري بناء على طلبها. هذه البساطة الساذجة التي يوهم بها فرهادي المشاهد تصبح تدريجاً أكثر تعقيداً كلما أدخل شخصية أخرى إلى متاهة العلاقات العائلية والعاطفية المتشابكة التي يبنيها.

نرى طفلتي ماري اللتين نفهم في ما بعد أنهما من زواج آخر سبق زواجها بأحمد، ثم نشاهد طفلاً آخر هو فؤاد، الذي يتضح أنّه ابن سمير (طاهر رحيم) حبيب ماري الجديد، الذي يشاركها السكن. أحمد الذي استدعته ماري لإنهاء زواجهما يجد نفسه فجأة في قلب هذه النزاعات العائلية، بناء على إصرار ماري الغريب على أن يبيت في منزلها مدة إقامته، وتحويله إلى طرف في الصراع القائم بينها وبين ابنتها، وحتى بينها وبين حبيبها الجديد، والصراع بين الماضي والحاضر والزيجات وحتى الهويات المتعددة. كأنّ كل ذلك الجنون لا يكفي. يدخلنا فرهادي في متاهة أخرى عبر طيف زوجة سمير الواقعة في غيبوبة منذ محاولة انتحارها. قد تكون أقدمت على ذلك بسبب اكتشافها العلاقة بين زوجها وماري إثر الرسائل النصية المتبادلة بين الاثنين، التي أرسلتها إليها لوسي ابنة ماري، لكننا لن نعرف ما إذا كانت قد تسلمتها فعلاً قبل انتحارها. مهمة البحث عن حقيقة انتحار الزوجة، التي يدخلها فرهادي إلى حبكته ليست سوى وهم آخر يضعنا فيه ليقودنا نحو المعضلة الأساسية. إنّها التقنية نفسها التي يستخدمها في «انفصال» عبر إدخال شخصية مدبرة المنزل، التي تتهم الزوج بدفعها عن السلالم وخسارة جنينها، حيث تنشغل سيمين بهذه الأزمة الجانبية وبإيجاد جواب يوضح ما جرى ويبرئ زوجها من هذه التهمة، إلا أن ذلك لا يحلّ أزمة زواجها. هل إذا عرف سمير السبب الحقيقي لانتحار زوجته، سيتمكن من تجاوز الماضي، أو إذا عرفت ماري سبب عودة أحمد إلى إيران وهجره لها منذ سنوات، ستتمكن من المضي قدماً في علاقتها مع سمير؟ قد نتوهم مثل الشخصيات أنّ التحرر من الماضي يكمن في إيجاد الأجوبة عن هذه الأسئلة المعلّقة، لكن في اللحظات الأخيرة من الشريط فقط، يهدم فرهادي ذلك الوهم، الذي بناه لنا حين يقترب أحمد من ماري ليشرح لها سبب رحيله، وينتظر المشاهد أن يفهم أخيراً الحلقة الضائعة، ذلك «الماضي» الذي يبدو كأنه الفيلم المفقود الذي بني على ركامه هذا الفيلم، لكن ماري ترفض أن تسمع الجواب، وتصرفه قائلة إنّ ذلك لم يعد مهماً. ذلك الجواب هو نفسه الذي ما زال سمير ينتظره وهو يمسك يد زوجته الواقعة في الغيبوبة. في الحالتين، ليس هناك من جواب شاف. وأكثر ما يمثل فكرة الماضي ربما شبح الزوجة الغائبة التي ليست ميتة تماماً ولا حيةً فعلياً.

يعتمد فرهادي في طريقة إخراجه على ما يشبه البناء الهرمي. في كل مشهد، يضيف شخصية جديدة ويخلق رابطاً بينها وبين الشخصيات. كل حدث يودي بنا إلى حدث آخر، كأن كل مشهد باب يفضي إلى آخر، وفي كل مرة نظن أنّنا بلغنا ذروة الأحداث. يفتح نافذة أخرى تأخذنا إلى معضلة جديدة، حتى يفضي بنا إلى الباب الأخير الذي هو عودة إلى نقطة البداية، أو سقوط الهرم، تاركاً مكانه ذلك الفراغ الذي هو الحاضر. في إيقاعه أيضاً، يعتمد الفيلم على مبدأ البناء والهدم المتمثل في الإيقاع الدرامي التصاعدي الذي يبنيه عبر العلاقات المتأزمة بين شخصياته المجبرة على أن تتشارك السكن في منزل واحد. من خلال المواقف التي يضع فيها شخصياته، وعبر لعبة الكاميرا والحوار، يقلب فرهادي الأدوار ببراعة بين الشخصيات والأزمان. يظهر أحمد كأنه الزوج الحاضر، وسمير في خلفية المشهد متخلياً طواعية عن دوره. الحوارات المحتدمة بقوتها الدرامية، وخصوصاً المشاهد المصورة داخل المنزل، تقترب من المسرح، الذي درسه فرهادي قبل خوضه السينما، وقد تذكر إلى حد ما بتنيسي ويليامز، لكنها في الوقت عينه تحمل قدراً من العفوية والبساطة. يعزز قوة الحوار الأداء الرائع للممثل الإيراني علي مصفا، في دور أحمد، والممثلة الفرنسية الأرجنتينية بيرينيس بيجو، التي أتقنت ببراعة دور ماري وكل التناقضات التي تجسدها (نالت عنه جائزة أفضل ممثلة في «مهرجان كان»). كذلك كان الأطفال مذهلين، وخصوصاً الممثل الصغير الياس أغيس، الذي يؤدي دور فؤاد. الكاميرا بإيحاءاتها الرمزية هي هنا لتؤكد دوماً مراوحة الشخصيات مكانها، فلا تستطيع العودة إلى الماضي ولا البقاء كما مشهد الباب في أول الفيلم، الذي يرتج من ضربات ابن سمير المحبوس داخل غرفته، الذي يركله برجله محاولاً الهرب. وحين يفتح أحمد الباب ويسأله إلى أين يريد الهرب، يخبره فؤاد أن لا مكان يعود إليه. أو مشهد ماري وسمير يتكلمان في الخارج بينما الباب الزجاجي للصيدلية يفتح ويغلق في انتظار أن تتخذ الشخصيات قرارها بالرحيل أو البقاء.

في البدء كان المسرح

لا يذهب أصغر فرهادي في أعماله إلى إظهار العلاقة المضطربة بين بلده والبلدان الغربية، بل يسعى إلى الإضاءة على الأمور المشتركة بين الطرفين. وهذا ما أكّده في مقابلة أجرتها معه إذاعة WHQR الأميركية، حين شدّد على «أنني لا أريد أن أصبح بوقاً سياسياً. أنا مخرج ومتى سمحت لي الفرصة بأن أساعد الناس على فهم بعضهم بغضاً، وأقرّب الحضارات، فسوف أفعل هذا». أما المشكلات الاجتماعية التي تنعكس في أفلامه، فهي تعود إلى نشأته في طهران، حيث دأب على قراءة الأدب الإيراني وفهم مجتمعه. كما وجد في دراسة الأدب والمسرح صوتاً لتوجهاته الفنية والسياسية. ففي حين شكّل الأدب والقراءة خلفيته الأساسية، أدّت دراسته للمسرح إلى وعيه لأهمية الدراما ودمجها مع الأدب.

رقم صعب في السينما الإيرانية

فريد قمر

لم يكن مصادفة فوز أصغر فرهادي بأوسكار أفضل فيلم أجنبي عن «انفصال»، فضلاً عن جائزتي «الدب الذهبي» و«غولدن غلوب». ها هو السينمائي الإيراني يضرب من جديد عبر فيلمه «الماضي». لا يحتاج هذا المخرج لذمّ بلاده كي تفتح العالمية أحضانها له، ولا لاتخاذ جلد الذات سلّماً للجوائز على غرار كثير من المخرجين الإيرانيين وحتى العرب. لقد انتزع اعتراف العالم من خلال أفلام تتخذ من الإنسان العادي محوراً لها. ما بناه في «انفصال» يواصله اليوم في «الماضي». عمل فريد آخر كأنه استكمال لسلسلة واحدة تتخذ من العلاقات الأسرية قضيتها. في فرنسا، تدور أحداث «الماضي» الذي يتحدث عن أحمد (علي مصفا) الذي يعود من طهران ليوقّع على أوراق طلاقه من زوجته ماري (بيرينيس بيجو) بعد أربع سنوات من الانفصال الفعلي. يكتشف أنها تعيش مع سمير (طاهر رحيم) وهو رجل متزوج ولديه ولد، فيما زوجته تعيش في غيبوبة بعد محاولة انتحارها. يجد أحمد زوجته السابقة عالقة بين ابنتيها اللتين ترفضان الواقع الجديد وبين حبيبها الذي حملت منه، فضلاً عن الزوجة شبه الميتة التي قد تقوم من غيبوبتها في أي لحظة.

إنه عمل جديد يركز فيه فرهادي على المرأة، لكنه لا يرفع قضاياها شعاراً، ولا يشير ببنانه إلى الرجال، لا يصرخ ولا يبالغ تعنيفاً ليستجدي تعاطف الجمهور معها، بل يعالج الموضوع بأن يقتحم حياتها ومشكلاتها اليومية ممسكاً بمشاعرها أو أفكارها من الصميم.

> **كم هائل من العقد الدرامية والمشاعر البشرية المتناقضة**

جعل أحمد يلعب دور المحفز على البوح في العمل، فلكل امرأة أسرارها ولكل منها اعتبارات تؤثر في تصرفاتها ولا تبوح بها، فيما يتلقى عالمها النتيجة فقط.

يُدخلنا المخرج في كمٍّ هائل من العقد الدرامية التي يشرح بها المشاعر البشرية المتناقضة. عقدة تلو عقدة وحقيقة تلو أخرى، تتكشف للمشاهدين الذين يدخلون رغماً عنهم في معضلة التعاطف بين حق المرأة بأن تختار حياتها، وبين حقوق أولادها عليها. إنّه الصراع القيمي من جديد، وصراع الحرية الشخصية التي تصطدم بحقوق الجماعة.

حبكة تقوم على القصة أكثر من أي شيء آخر. كل عناصر العمل تحوم حول نقطة ارتكاز واحدة. رغم انحصار أماكن التصوير بمواقع محددة، نجد أنفسنا أمام عمل مصقول جيداً، من الحوار الممتع والمفرط في الواقعية، الى التمثيل المبدع لكل من شارك في الشريط. اللافت في الفيلم ببساطته، بساطة التصوير والديكور والكلفة أيضاً. لا إبهار بصرياً ولا موسيقى تصويرية جدية. على العكس، عمد فرهادي الى استخدام توليفة من الأصوات الحقيقية كبديل للموسيقى التقليدية. تستحيل مثلاً أصوات احتكاك زجاج الثريات المنقولة في السيارة مقطوعة موسيقية قائمة بنفسها. أصغر فرهادي بات رقماً صعباً في السينما الإيرانية، وشقّ لنفسه أسلوباً فريداً جداً يمثّل بصمته، ليقول للعالم إنّ رحم السينما الإيرانية قادر على إنجاب المزيد من المبدعين.

«الماضي»: «متروبوليس أمبير صوفيل» (01/204080)، «غراند سينما «ABC (01/209109))، «غراند سينما ضبيه» (01/4444650)

وجهاً لوجه

أمين معلوف يرنو إلى الفن السابع

الروائي اللبناني الذي انضمّ إلى «الأكاديمية الفرنسية» لم تشقّ مؤلّفاته طريقاً إلى السينما الفرنسية أو العربية. أسباب كثيرة تحول دون ذلك ربّما، لكنها ترجعنا إلى علاقته بالشاشة الكبيرة والكتابة للفن السابع

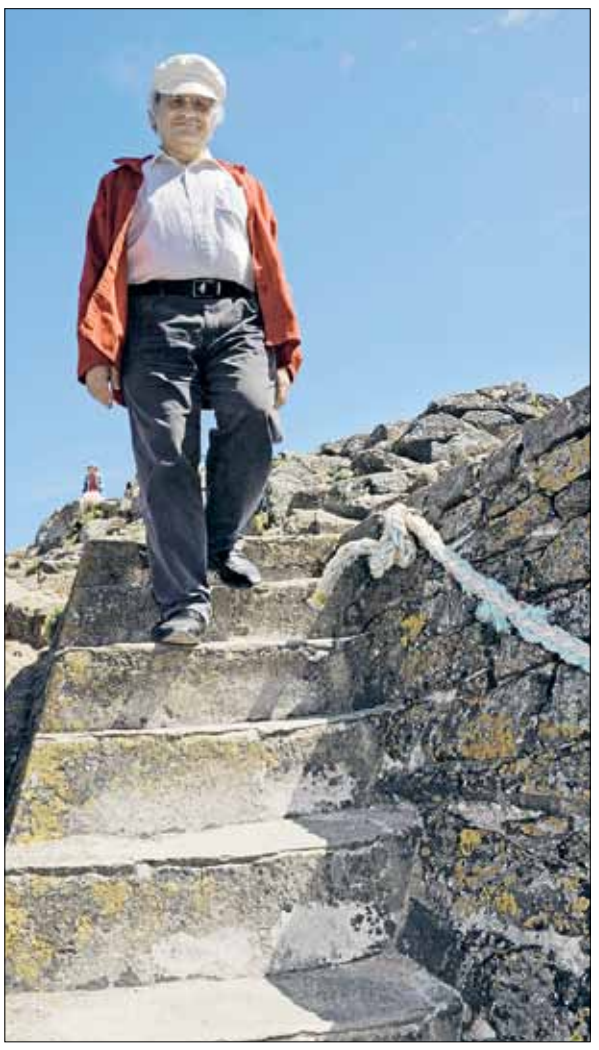

لأهالي ـ **محمد الأمين**

لدى الحديث عن العلاقة بين السينما والرواية العربية، يتصدّر اسم نجيب محفوظ المشهد. برغم مرور السنوات، استطاع الروائي المصري أن يحافظ على الفصل بين شخصية الكاتب السينمائي والكاتب الروائي. وقد نقلت مجموعة من أعماله إلى الشاشة الكبيرة؛ من بينها «ثرثرة فوق النيل»، فيما كان أول من قدّم القصة المكتوبة للسينما في «بين السما والأرض» (1959) لصلاح أبو سيف. لكن هذه العلاقة بين الروائيين والمخرجين في العالم العربي يسودها الخلل، حيث يتراجع مستوى السيناريوات، ويتعزز انعزال الروائيين وكتّاب القصة في مؤلّفاتهم.

مع دخول أمين معلوف «الأكاديمية الفرنسية»، فُتحت لرواياته نافذة على السينما الفرنسية. لكن بالطبع فإنّ أعماله التي تتقاطع مع الحدود بين الشرق والغرب، وتنتقل مناخاتها عبر القرون والمدن، وتتنوّع بين المغامرات والسير المتخيّلة، والهويات والتاريخ، تتطلّب ميزانية كبيرة لنقلها إلى الشاشة الكبيرة، وخصوصاً مع غياب تجربة كتابة السيناريو عن معلوف. لذلك، لم تشقّ أعماله طريقاً إلى السينما العربية أو الفرنسية، فمعلوف كان «مشاهداً أكثر من أن يكون لي حلم المشاركة» كما يقول.

في مقابلتنا مع صاحب «صخرة طانيوس» التي تمحورت حول الفن السابع، يقول: «لم أكتب للسينما، ولم أحاول أبداً أن أنجز شيئاً في هذا المجال، حتى في الأوقات التي تزامنت مع مشاريع لتحويل رواياتي إلى الشاشة». وهذا يعود إلى «أن شعوري بكتابة سيناريو مختلفة كلياً عن كتابة رواية أو حتى مسرحية، فهي كتابة خاصة وأنا شخصياً لا أتقنها». يقول ذلك رغم علاقته القديمة بالسينما التي ترجع إلى طفولته. «أنا من جيل تفتحت عيناه على السينما»، وخصوصاً في بيروت التي أمضى فيها فترة صباه، حيث كان يتابع الإنتاجات السينمائية بشكل دائم. في فترة صباه، شاهد معلوف عدداً كبيراً من الأفلام، وتحديداً في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات التي ارتبطت فيها السينما العالمية بتصوير العالم الروماني. ثم تعرّف إلى أنواع سينمائية أخرى، إلى جانب «الأعمال التي كنا نشاهدها في المدرسة ولم تكن تجد طريقها إلى الصالات». ويضيف: «كانت عائلة لأصدقاء أهلي تمتلك صالة تعرض أفلاماً مصرية، وكنا نذهب إليها وكأننا أصحابها. هناك، شاهدتُ العديد من الأفلام المصرية؛ منها أفلام اسماعيل ياسين». ومع عدم امتلاكه أي تجارب سينمائية أو كتابة سيناريو، يؤكد معلوف أنّ «هناك دائماً مشاريع لنقل عدد من رواياتي إلى الشاشة، وفي معظم الأوقات كانت تصطدم بالكلفة، لأن الروايات التاريخية تقترن دائماً بالكلفة العالية حينما يكون هناك مشروع لإخراجها سينمائياً». ويشير إلى أنه يجري العمل على مشروعين لإخراج روايتَي «ليون الأفريقي» و«موانئ المشرق» سينمائياً. كذلك، هناك جهود جدية تبذل حالياً للتوصل إلى الميزانية الكافية لتمويل هذين المشروعين، و«آمل أن ينجح المشروعان وينفذا سينمائياً في السنة الحالية». إلى جانب هاتين الروايتين، «هناك مشروع آخر يخصّ عملاً ثالثاً وأتابع حالياً تفاصيله وقد يستغرق أكثر من عام من أجل تهيئة ميزانيته». ضمن إطار الحديث عن الأجواء التاريخية في روايته، وإمكانية نقلها إلى الشاشة، فإن السينما العالمية بما فيها السينما التاريخية تركز على المشاهد المتعلّقة بالجسد وجمالياته. فهل سلّط معلوف الضوء في رواياته على موضوعة الجسد؟ أو هل منحه المساحة الكافية، وخصوصاً أن الجسد في الرواية عامل مهمّ في إنجاح العمل السينمائي؟ «ربما هذا صحيح، فأنا لم ألعب أي دور في هذا المجال، حتى إن الجسد يكاد يكون غائباً في جل رواياتي، وقد تعاملت مع هذه المواضيع من منظور عقلاني، بعيداً عن الإباحية»، يقول قبل أن يضيف «إنها مسألة مطروحة في الشرق والغرب، ولها امتدادات في كل المجالات؛ بما فيها المجالات السياسية والاجتماعية».

تشكّل أعمال معلوف الروائية مادّة قد تكون قريبة أيضاً من المسلسلات التلفزيونية، حيث تحضر تيمات الحوار مع الآخر والتسامح بقوّة، وهما من التيمات الحاضرة للمجتمعات العربية. هنا، يتمنى الكاتب دائماً أن تتحول كتاباته الى أفلام سينمائية أو مسلسلات، إلا أنه يعيدنا إلى «أنني شخصياً على الأقل أرى أن قدرتي محدودة على ترجمة ما أكتبه إلى صور أو حلقات، وبالتالي لا أعلم إن كانت ستتحول رواياتي إلى أعمال درامية في أحد الأيام».

مشروع لاقتباس روايتيه «ليون الأفريقي» و«موانئ المشرق»

البيانو العظيم
التشويق الفريد

كيف يتحوّل الرعب المُتخيّل إلى رعب حقيقي؟ هل يشتدّ الرهاب النفسي إلى درجة تستقلّ مخاوفنا عنا وتصبح لها حياة خاصة بها، فتتكلم فعلياً وحتى تهدّد بقتلنا إذ لم ننصع لها؟ هذا ما يفكر فيه الموسيقي توم سلزنيك المصاب برهاب المسرح، حين يجلس أمام البيانو ليعزف أمام الجمهور ويقرأ بين النوتات سطراً مكتوباً بالخط الأحمر: «اعزف نوتة واحدة خاطئة وسأقتلك». توم مثل المشاهد يتساءل بقلق ما إذا كان يتخيّل كل ذلك أم أن رهابه النفسي بلغ حدّ الجنون. يقلّب توم برعب بين الأوراق وينفّذ ما تأمره به، فينسحب فجأة من خشبة المسرح ليذهب إلى حجرته حيث يجد سماعة يضعها على أذنه، فيكتشف أن مخاوفه قد طورّت صوتاً خاصاً بها تخاطبه به وتأمره بالعودة إلى المسرح للعزف. «البيانو العظيم» للإسباني أوجنيو ميرا ليس فيلماً عن موسيقي مجنون وإن كان يوحي لنا بذلك في بدايته. إذ سرعان ما نكتشف أنّ قاتلاً فعلياً يتربص بتوم سلزنيك الذي يلعب دوره إليجا وود، لكن الحبكة الروائية التي بني على أساسها الفيلم هي التي تخرج تماماً عن المألوف وتضعنا أمام فيلم تشويق فريد من نوعه بالأبعاد النفسية التي ترمز إليها الحوادث والشخصيات. رغم أنّ مَن يطارد توم هو شخص حقيقي كما يصوره الفيلم، إلا أنّه يبدو كأنما هو خوفه، تقمص صورة هذا الرجل، ما يذكر إلى حدّ ما بهيتشكوك في حواراته ورمزية الرعب الذي يجسده الفيلم أكثر منها في لغته السينمائية. الفيلم لا يخلو من الطرافة عبر هذا الموقف الذي يبدو سوريالياً، حيث يتحدث توم مع الشخص الذي يهدده عبر السماعة ويغادر المسرح ويعود إليه وهو ينفذ أوامره بينما الجمهور يفسّر ذلك بغرابة أطوار الموسيقي ويستمر بالتصفيق حتى النهاية. السبب الذي يدفع جون كوزاك الذي يلعب دور كليم لمطاردة الموسيقي وتهديده عبر السماعة بقتله أو قتل زوجته، ليس هو المهم فعلاً. الممتع أكثر هو مراقبة التفاعل بين هذين الممثلين والحوارات المحتدمة التي تدور بينهما التي تجسد بذكاء لا يخلو من السخرية معركة المرء مع ذاته، خصوصاً أنّنا لا نرى كوزاك إلا في نهاية الفيلم. طوال الوقت، لا نرى من كوزاك سوى صوته الذي يطارد توم الذي يسمعه وحده. المذهل أنه في ظل تهديد كليم له والرعب الحقيقي الذي يواجهه، ينسى توم رهابه النفسي ويعزف ببراعة لا مثيل لها، ويذهب ليواجه كليم بشجاعة مبهرة بالنسبة إلى هذه الشخصية الخائفة المتردّدة التي تطالعنا في أول الفيلم. كأنما كليم ليس هنا إلا لمساعدته على تخطي خوفه. لا يبدو اختيار خشبة المسرح كساحة لهذه المعركة اعتباطياً. منذ صعود توم إلى الخشبة، ينفصل عن العالم الخارجي، وتتحول الخشبة إلى مسرح لكل تجسدات اللا وعي، كما الدخول إلى صالة السينما الذي يشبه تجربة الحلم بحسب التحليل النفسي.

يذكر الفيلم إلى حد ما بهيتشكوك في حواراته ورمزية الرعب الذي يجسده

بانة...

Grand Piano: صالة «أمبير بروميير». للاستعلام: 1269

فلاش

■ يقيم «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**» ندوته هذا الأسبوع حول كتاب «**أفكار حول تحديث المشروع الاشتراكي**» **لكريم مروّة**. عند السادسة من مساء الغد. يشارك في اللقاء كل من: الأكاديمي نديم نجدة، طوني فرنسيس وسمير عطا الله، فيما تقدّمه عضو الهيئة الإدارية المحامية وداد يونس في قاعة المجلس (برج أبي حيدر ـ بيروت). للاستعلام: admin@althakafi-aljanoubi.com

■ بعد معرضها الفردي الأول Depths الذي شاهدناه العام الماضي، افتتحت **لارا زنقول** أخيراً معرضها الجديد The Unseen في «**غاليري أيام**» (وسط بيروت). المعرض الذي يستمر حتى 30 آذار (مارس) المقبل، يضمّ 12 صورة فوتوغرافية حول ثيمة الحقيقة وإظهار وجهها المخفي عن أعيننا. هنا، تستكمل الفوتوغرافية الشابة توظيف صورها لإظهار أفكارها حول ملامح وحالات النفس البشرية، منجزة ديكوراتها وشخوصها الخاصة. للاستعلام: 01/374450

تباشير الموسم

الدراما المصرية مستعدة حرب النجوم في رمضان 2014

القاهرة ـ محمد عبد الرحمن

فيما تحاول السينما المصرية الانتفاض من عثرتها في 2014، وبدأت أضواء المسرح الحكومي بالعودة على استحياء، تسير الدراما المصرية في طريق الإزدهار للعام الثالث على التوالي بعد موسم واحد من التراجع في رمضان 2011. غير أنّ الموسم الرمضاني المقبل ينفرد بوجود العدد الأكبر من نجوم السينما والدراما في سباق واحد بعد عودة أبرز الغائبين في الموسم الماضي، وفي مقدمتهم النجم يحيى الفخراني. أنجز الأخير شوطاً كبيراً في تصوير مشاهد مسلسله الجديد «دهشة» مع السيناريست عبد الرحيم كمال، والمخرج شادي الفخراني في ثاني تعاون لهما مع النجم الكبير بعد مسلسل «الخواجة عبد القادر» في رمضان 2012. يدور المسلسل في أجواء صعيدية، ويشارك في بطولته نبيل الحلفاوي، وعايدة رياض، ويسرا اللوزي وحنان مطاوع. سجّلت هند صبري عودتها أيضاً بعد غياب لموسم واحد من خلال المسلسل الجديد «امبراطورية مين» لغادة عبد العال التي كتبت لصبري أيضاً مسلسلها الشهير «عايزة اتجوز». المسلسل الذي يحمل توقيع المخرجة مريم عزت أبو عوف، يدور حول أسرة عاشت خارج البلاد 15 عاماً، لكنّها عادت لتستقرّ في المحروسة بعد «ثورة يناير». وينضم إلى طابور العائدين المغني تامر حسني من خلال ثاني عمل درامي له «فرق توقيت» مع نيكول سابا، وشيري عادل وظافر العابدين (كتابة محمد سليمان عبد المالك، وإخراج اسلام خيري). وكان فريق العمل قد تخلى عن الإسم الأول للمسلسل «ياسين»، فيما قرّر حسني الملقّب بـ «نجم الجيل» إطلاق البرومو الأول للعمل قريباً. قائمة العائدين تضم النجم محمود عبد العزيز عبر مسلسل «جبل الحلال» بعد غياب لم يستمر سوى عام واحد. المسلسل من تأليف ناصر عبد الرحمن، وإخراج عادل أديب صاحب مسلسل عبد العزيز الأخير «باب الخلق». كذلك، يعود النجم أحمد عز عبر مسلسل «اكسلانس» الذي يدور حول رجل أعمال طموح يسعى للثراء بكل السبل، ويتم تصويره بين القاهرة ولندن. غير أن أخبار الأزمة بينه وبين الفنانة زينة (راجع الكادر) غطت على أخبار المسلسل الذي كتبه ويخرجه وائل عبد الله. إلى جانب العائدين، يواصل نجوم رمضان الماضي وجودهم في الموسم المقبل أبرزهم عادل إمام بمسلسل «صاحب السعادة» (كتابة يوسف معاطي وإخراج رامي إمام) مع خالد زكي بعد انسحاب محمود ياسين (الأخبار 2014/1/3). كذلك يستعد يوسف الشريف صاحب مسلسلي «رقم مجهول» و«اسم مؤقت» للبطولة المطلقة الثالثة من خلال «الصياد» الذي يبدأ تصويره خلال أيام (كتابة عمرو سمير عاطف وإخراج أحمد مدحت). في هذا الوقت، شرع عثمان أبو لبن تصوير المشاهد الأولى من مسلسل «صديق العمر» الذي يعدّ أول عمل يدور حول العلاقة النادرة والغامضة بين جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر من بطولة جمال سليمان (الاخبار 2014/1/31). وتتنقّل هيفا وهبي بين القاهرة وبيروت لتصوير مسلسلها الثاني «كلام على ورق» مع المخرج محمد سامي بينما لا تزال تنتظر عرض مسلسلها الأول «مولد وصاحبه غايب» للمخرجة شيرين عادل. وتستكمل غادة عبد الرازق تصوير مشاهد مسلسلها «السيدة الأولى» للمخرج محمد بكير أمام ممدوح عبد العليم وباسل خياط. وتواصل الروايات الأدبية وجودها المحدود في الموسم الدرامي من خلال رواية «أنا عشقت» لمحمد المنسي قنديل التي حوّلها السيناريست هشام هلال إلى مسلسل تخرجه مريم أحمدي، ويؤدي بطولته أمير كرارة في ثالث تعاون بينه وبين هلال بعد مسلسلي «طرف ثالث» و«تحت الأرض». وتستمر البطولات الجماعية بعد نجاح مسلسل «نيران صديقة» العام الماضي، إذ تلتقي كندة علوش مجدداً بعمرو يوسف وينضم إليهما طارق لطفي في مسلسل «عد تنازلي» (انتاج شركة «شادوز» التي يملكها أحمد حلمي). علماً أنّ المسلسل من تأليف تامر إبراهيم وإخراج حسين المنياوي. وبعد نجاح مسلسلها «ذات»، تعود المخرجة كاملة أبو ذكرى من خلال مسلسل «سجن النسا» عن رواية فتحية العسال (كتبت السيناريو والحوار مريم نعوم) وتؤدي بطولته نيللي كريم. النساء هن أبطال عمل آخر لكن من زاوية كوميدية هو «كيد الحموات» لكاتب ومخرج مسلسل «كيد النسا» حسين مصطفى محرم وأحمد صقر. وتشارك في البطولة انتصار، وماجدة زكي، وسوسن بدر وهالة صدقي. وعن قصة حياة سوزان تميم، يواصل المخرج حازم فودة تصوير مشاهد مسلسل «المرافعة» لفاروق الفيشاوي، وشيرين رضا، وباسم ياخور. القائمة تطول فيما يترقّب الجميع حضور عمرو دياب الذي يواصل بسرية تامة تصوير مشاهده مسلسله الأول «الشهرة» (كتابة مدحت العدل وإخراج أحمد نادر جلال)، بمشاركة بشرى، ومحمد لطفي، وأحمد فهمي، وأمينة خليل. العمل أقرب إلى سيرة الفنان المصري لكن في سياق درامي مختلف.

> يستعد يوسف الشريف للبطولة المطلقة الثالثة من خلال «الصياد»

بدأ يحيى الفخراني تصوير مسلسل «دهشة»

المطار «كاشف الأسرار»

تحول «مطار القاهرة الدولي» إلى مسرح أحداث تخص النجوم سرِّبت سريعاً إلى الإعلام. البداية كانت مع جمال سليمان الذي حاول الدخول بجواز سفره الغيني، فأخره الأمن المصري لساعات وطلب منه الدخول بجوازه السوري، فانتشرت شائعة تفيد بأنه اعتقل بسبب حيازته جواز سفر مزوراً قبل أن يخرج لينفي ذلك. المطار ذاته شهد قبل أسابيع وصول الممثلة زينة (الصورة) إلى القاهرة آتية من الولايات المتحدة برفقة ولدين توأم كشفت للسلطات لدى سؤالها عنهما أنهما ولداها من أحمد عز. ووصلت الأمور بين الاثنين إلى أورقة المحاكم بعدما نفى عز زواجه بزينة أو إنجابه منها.

zoom

بيانو الأمل في مخيم «اليرموك»

وسام كنعان

الكاميرا متواضعة الإمكانيات، والمصوّر هاو بلا شكّ. لكن التفاصيل الفنية بالأحداث تبعث جرعة من التشويق والحماس الممزوج بالحزن. تقبض العدسة بحزم على الدمار والأبنية المهدّمة والمقاعد المدرسية التي تحوّلت إلى أنقاض، تعلوها أعلام فلسطينية بطريقة عفوية. كل ذلك يعرض على خلفية صوت عزف على آلة البيانو. يحار المشاهد إن كان ما يتابعه هو مشهد هارب من فيلم سينمائي، أم حقيقة سورية تخطّت خيال أيّ سينمائي. لكن الكفّة ترجّح الخيار الثاني الذي يجسّده شباب فلسطينيون سوريون قرّروا إيصال صوتهم بالغناء والعزف. في مخيّم اليرموك الكائن بمحاذاة دمشق، إعتدنا منذ أشهر على سماع أصوات مستغيثة ممن بقي حيّاً من المدنيين. أصوات تعلن أنهم لا يتحمّلون مسؤولية الصراع الدائر، ولم يرتكبوا أيّ ذنب يجعلهم ضحايا الجوع. ضمن جموع المدنيين تلك، يعيش عازف بيانو يُدعى أيهم الأحمد. شعوره بالغضب تجاه ما يعانيه بلده وأهله جعله يفكّر في طريقة يعبّر فيها عن نفسه. هل يبقى مكتوف الأيدي خائفاً على حياته والناس يموتون من الجوع حوله؟ وكيف لعازف أن يكون مؤثراً في زمن الحرب؟

من هنا، قرّر الشاب الفلسطيني أن يجمع حوله رفاقاً توقّفت حياتهم بسبب الحرب أوّلهم والده الضرير، ويلحّن لهم أغنيات يكتبونها بأنفسهم. ثم ينقلون البيانو القديم بين أحياء المخيّم لتوثيق ما حلّ به من دمار من خلال كاميرا هاوية، لكنها لن تجد صعوبة في إلتقاط التفاصيل الغنية حولها بدءاً من المقبرة مروراً بمدرسة قديمة وصولاً إلى أيّ حيّ كان يشتهر بحركته الدائمة وازدحامه التجاري. كل زاوية هنا صارت خالية من الحركة. هكذا بدأت الفكرة، وراح الشاب العشريني يصوّر أغنية تلو الأخرى، ويبثّ ما ينجزه مع زملائه على اليوتيوب، لتتلقّف صفحات الناشطين أعمالهم، من دون أن يترك المنجز المؤثّر فرصة للحديث عن أهمية مادتهم على المستوى الفني. لا الأصوات الجميلة ولا المواهب المحترفة ولا الصورة المبهرة هي الغاية، بل الهدف هو صوت يخرج مقهوراً من مخيّم الشتات ليصل إلى الجميع بحناجر شباب هم: أويس عيسى، ابراهيم خوالدة، قاسم خوالدة، محمود تميم، بدر برو، ومصطفى الباش. يطلقون نداءً في إحدى أغنياتها يقول «لا ترسلوا قمحاً من فوهات الموت، فطاحون حصاري صار يصنع لي خبزاً من عذاب، وصرت أحتسي قهراً صباحياً وصرت أنتظر موتاً مسائياً». أيهم الأحمد مايسترو الفرقة التي سمّت نفسها «شباب المخيم»، يقول في أحد المقاطع المصوّرة بأنّ «اللقب كبير عليه». ويتابع «درست العزف في المعهد العربي وأكملت في اختصاص البيانو في كلية التربية الموسيقية في حمص، كانت لدي مشاركات عدة في الدراما السورية منها «تخت شرقي» و«العشق الحرام»». يشرح الأحمد أنه تحوّل من عازف إلى بائع فلافل بعد حصار المخيم. ويوضح أنّ رسالته مع أصدقائه بسيطة وهي «صناعة أي شيء لنتمكّن من البقاء على قيد الحياة. كان لا بد من الموسيقى كلغة عالمية أن توصل صوتنا بطريقة راقية وغير تقليدية، نخبر كل من يحسن الإصغاء لصوتنا بأننا لن نستسلم».

> تلقفت صفحات الناشطين أغنيات أيهم الأحمد ورفاقه

استعراض

رومیو لحود یسلك «طریق الشمس»

یقام الیوم مؤتمر صحافي للإعلان عن العمل الجدید الذي یعید الفنان إلى الساحة، هو الذي رفع رایة المسرح الاستعراضي منذ الستینیات. العرض الذي یحكي قصة بلد یطمع به الكلّ، یحمل «إسقاطات سیاسیة وإنسانیة» راهنة

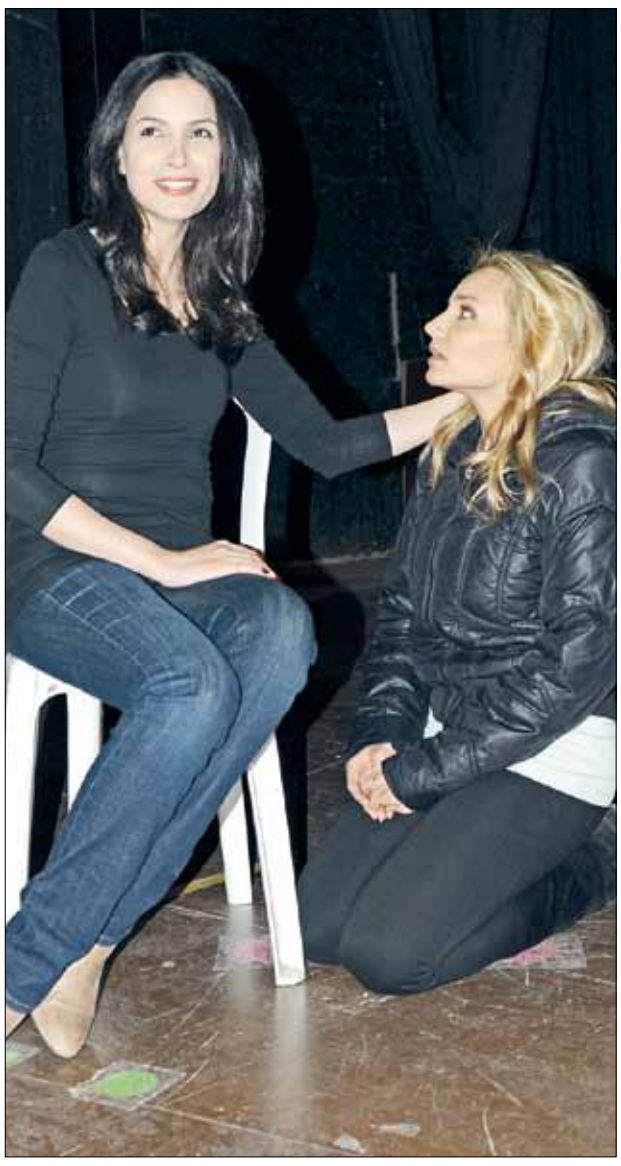

میكاییلا وبیاریت قطریب خلال التدریبات على المسرحیة

باسم الحكیم

حمل رومیو لحود رایة المسرح الاستعراضي لعقود. انطلقت مسیرته مطلع الستینیات، واستطاع أن یصنع تاریخاً مسرحیاً وغنائیاً مع «الشحرورة» صباح والراحلة سلوى القطریب، وكان أوّل من أطلق ما عرف بـ«المسرح الدائم» في فندق «فینیسیا» في بیروت، من خلال العمل الاستعراضي «موال». كان لحود أیضاً من الفنانین القلائل ـ كي لا نقول الوحید ـ الذین لم یتوقف نشاطهم حتى في عزّ الحرب الأهلیة. وكانت آخر محطاته مع المسرح عام 2006 ضمن مهرجان بیئي في منطقة الذوق، حین قدم «لیالي لبنانیة» مع مجموعة من الوجوه الجدیدة كألین لحود التي كانت یومها في بدایاتها الفنیة. أراد رومیو لحود أن یستفید من حضور ابنة أخیه ناهي كفنانة شاملة في مسرحیة «طریق الشمس»، بعد تقدیمها قبل عامین تقریباً مسرحیة «ع أرض الغجر» لغدي الرحباني. وبالفعل، أقیمت البروفات لأسابیع في مسرح «بلاتیا» (ساحل علما، شمالي بیروت).

یشرح رومیو لحود لـ«الأخبار» أنّ «الافتتاح تعرقل بسبب عدم توافر صالة شاغرة للعرض، فأُجّل إطلاقها حتى اتفق لحود مع إدارة «كازینو لبنان» (جونیة) على تقدیم العروض على خشبته في 20 الشهر الحالي. سیتمّ الإعلان عن تفاصیل العمل الجدید في المؤتمر الصحافي الذي یقام الیوم في دار «نقابة الصحافة» (11 قبل الظهر). طیلة الأشهر الماضیة، كان رومیو لحود یخطّط لإعادة مسرح الـ«أتینیه جونیة»، لیعید عزّ المسرح الغنائي، لكن المشروع لم یكتمل. ستشهد الحلة النهائیة لمسرحیة «طریق الشمس» تعدیلاً أساسیاً، إذ فرض على صاحب «الأمیرة زمرد» استبدال البطلة ألین بالمغنیة میكاییلا، لارتباطها ببرنامج The Voice في فرنسا (الأخبار 2014/1/27). طبعاً، هذا لیس التغییر الأول، لأنّ المسرحیة كتبها رومیو خصیصاً لألم سلوى والابنة ألین، إلاّ أن رحیل صاحبة «على نبع المیّ» وظروف البلد أجبراه على تأجیلها بصورة مستمرة. ویشیر لحود إلى أنّ «العمل صالح لكل زمان ومكان، فقد كتبتها سلوى وألین واضطررتُ إلى تعدیل قسم منها إثر رحیلها، فأسند دور سلوى إلى بیاریت قطریب، مع بعض التغییر، لكن الأساس ظلّ موجوداً، وتوسع إطار المسرحیة».

قبل أسبوع من إطلاق عروضها الأسبوع المقبل، انتقل الفریق إلى التمارین داخل المسرح. یوضح لحود أنّ «العمل یحكي عن بلد شرقي مشمس، وقصر مضوي في موقع عال، یقع على مفترق طرق. والكلّ عینه على هذا القصر ویخطّطون للاستیلاء علیه من صاحبته (فادیا عبود). وتؤدي میكاییلا دور عنترة، وهي إحدى البنات اللواتي یعملن في القصر، ولیس معروفاً من أین جاءت، لكنها مهضومة وشیطانة جداً».

وإذا كانت أغنیات مسرحیاته السابقة قد صارت جزءاً من ذاكرتنا، فهل سیكون للأغنیات الجدیدة وقع مشابه أم سیكون حالها كحال الأغنیات الرحبانیة في مسرح السنوات الأخیرة؟ یفضّل لحود عدم الجزم، «أنتم كصحافة وجمهور علیكم أن تقولوا لنا، وتعطونا رأیكم، لكن ما أعرفه أنني أقدم أغنیات ذات معنى وأظنها قریبة من القلب». ویضیف «الجمهور تغیّر، وأظن أن الرحابنة الیوم یقدمون أغنیات قریبة للشریحة العمریة القریبة من 15 سنة، فیما كانت الألحان في المسرحیات القدیمة ذات وزن أكبر وألحانها أنضج، كما أنهم یبتعدون عن الحكایات المستوحاة من التراث اللبناني، ربما لأن الإنتاج تتحكّم فیه شركات غیر لبنانیة». وفي سؤاله عن مصدر الإنتاج، یقول «إنها من إنتاجي الخاص، لم أطرق باب أحد یوماً، ولن أفعل الیوم، ویوم لم یكن عندي إمكانات، قررت عدم تقدیم مسرح». ویقول «ظننت أنني خدمت عسكریتي بعد 33 سنة من العطاء من دون توقف، لكن بعد وفاة ألكسندرا (زوجته)، لم یعد لدي ما أفعله، لذا قررت العودة ولن أتوقف أبداً».

> وفاة زوجته ألكسندرا أعادته إلى الساحة

رسمت بابو لحود أزیاء «طریق الشمس»، وصمّمت ناي مرعب رقصاتها واستلهمت من أجواء التراث. یشكر لحود إدارة مسرح «بلاتیا» الذي حافظ على دیكور العمل كما هو منذ شباط (فبرایر) 2013، قبل أن یتمّ بناءه في الكازینو مطلع الأسبوع الماضي. وتستمر عروض «طریق الشمس» شهرین تقریباً، «لیست كافیة لاسترداد المصاریف، لكن هذا هو المتاح. أفكر جدیاً في العمل مجدداً على استئجار مسرح قدیم وتوضیبه لیستوعب عروضي المقبلة». وعمّا إذا كان یجهّز لعروض عربیة، یقول «قد یسافر الممثلون مع مساعدتي كارن بیطار، والمخرج جهاد الأندري الذي عاد إلى التعاون معي بعد انطلاقته من مسرحیة «بنت الجبل» عام 1987». ویُثني لحود على «الدور المهم الذي یقوم به الأندري في تدریب الممثلین على اللفظ وطریقة الأداء». یجمع العمل كلاً من جاد القطریب، الذي یشارك تمثیلاً وتلحیناً، ولید العلایلي، عفیف شیا، جوزیف أبو خلیل وسواهم.

من جهته، یشرح جهاد الأندري أنه سعید بالعودة إلى مسرح رومیو لحود بعد أكثر من ربع قرن على عملهما معاً، مشیراً إلى أن «العمل یحمل إسقاطات سیاسیة وإنسانیة عربیة، وقصته تنطبق على الوضع الحالي». یطالب الأندري بعدم مقارنة هذا العرض بأعمال رومیو مع سلوى، موضحاً أن «كل فنان یحمل زمنه معه، وسلوى القطریب كلّلها زمنها نجمة مسرح بامتیاز، وجمهور الیوم مختلف. لنفتح صفحة جدیدة مع الأبطال الجدد لرومیو، عسانا نقتنع بهم ویقنعونا بمواهبهم».

* «طریق الشمس»: بدءاً من 20 شباط (فبرایر) على مسرح «كازینو لبنان»

یحدث في تونس الآن

المال السیاسي قابضًا على أنفاس الإعلام

نور الدین بالطیب

مجدداً، تعود قناة «التونسیة» إلى واجهة الأحداث في تونس، بعد عرض برنامج «لمن یجرؤ» الذي یقدمه سمیر الوافي. الحلقة التي بُثّت الأحد الماضي، تناولت تطوّرات الأسبوع الماضي بعد قتل أعضاء مجموعة إرهابیة في الضواحي الشمالیة للعاصمة، بینهم كمال القضقاضي، المتهم الأول في اغتیال الزعیم الیساري شكري بلعید. كما قُبض على مجموعة أخرى متورطة في عملیات إرهابیة في جبل الشعانبي، وفي اغتیال الزعیم الناصري محمد براهمي. في الحلقة، استضاف الوافي والد القضقاضي والشیخ السلفي خمیس الماجري، والمحامي حسن الغضبان الذي كان من مؤسسي «الجماعة الإسلامیة» أواخر الستینیات، قبل تأسیس «الاتجاه الإسلامي» الذي تحوّل في الثمانینیات إلى حركة «النهضة». وإذا استثنینا الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلیة محمد علي العروي، وبدرجة أقل الضابط المعزول من الداخلیة یسري الدالي، فإنّ بقیة آراء الضیوف كانت تصبّ في تبرئة المجموعة، بل إنّ خمیس الماجري اعتبر القتلى «شهداء»، ووصف أسامة بن لادن بـ«الشهید»!

مداخلات الضیوف جاءت لتشكّك بالروایة الرسمیة حول العملیات الإرهابیة، كما تمت الاستهانة بشهداء الأمن والجیش وبراهمي وبلعید.

في هذا السیاق، اتهمت نقابات الأمن وعائلات الشهداء القناة بـ«تبییض الإرهاب وتجمیله» في إطار «صفقة» بین سامي الفهري وحركة «النهضة». واعتبرت أنّ مالك القناة سامي الفهري خرج من السجن بموجب هذه الصفقة (الأخبار 2012/8/27 ـ 2013/1/5). هذا ما أكّده النقیب السابق لنقابة الصحافیین ناجي البغوري.

من جهتها، أصدرت نقابة الصحافیین بیاناً دعت فیه إلى «عدم الحیاد في التعامل مع ملف الإرهاب، وإدانة محاولات تجمیل الإرهابیین التي تقوم بها بعض القنوات التي یُشتبه في تمویلها وفي علاقة بالمال الفاسد». واعتبر بعض الإعلامیین أنّ التحالف غیر المعلن بین الشریك الجدید في رأس مال «التونسیة» سلیم الریاحي وحركة «النهضة» وطموحه في الترشّح للانتخابات الرئاسیة، وسعي الفهري لإقفال ملفاته القضائیة، تشكّل سرّ التحوّل في الخط السیاسي للقناة التي تحظى بأعلى نسبة مشاهدة.

الجدل الذي أثاره «لمن یجرؤ» جاء بعد استضافة زعیم «النهضة» راشد الغنوشي، وتزامن مع إقالة فوزي بن مراد من قناة «حنبعل» بعد استضافته للكاتب عبد الباري عطوان الذي وجّه له الكثیر من النقد، ما أزعج رئاسة الجمهوریة. كما سبقته مغادرة سفیان بن فرحات، وسفیان بن حمیدة، وزیاد الهاني وغیرهم من «المشاغبین» الذین یقودون معركة «استقلالیة الإعلام» في مشهد بدأ یتحكّم به المال السیاسي.

◄ اختتم أوّل من أمس البرنامج الحواري المنوّع «**نوّرت**» الذي عرض على قناة mbc وتقدّمه الیمنیة أروى، واستضافت الحلقة: المغنیة الإماراتیة **أحلام**، المخرج فادي حداد، الممثلة المصریة سوسن بدر والممثل المصري محمود عبد الغني. ولم یعرف عما إذا كان العمل التلفزیوني سیستمرّ في مواسم لاحقة أم سیتوقف نهائیاً.

◄ كشف المغني المصري **هاني شاكر** أنه یستعدّ لطرح ألبومه الخلیجي الجدید «**أغلى بشر**» أواخر الشهر الجاري. یضمّ الألبوم 8 أغنیات؛ منها: «أحب الناس»، و«أغلى بشر» و«الحیرة»، و «الله حسیبي علیك».

◄ انفصل المغني الأمیركي **مارك أنطوني** (45 عاماً) عن حبیبته البریطانیة **كلوي غرین** (22 عاماً) بعدما استمرت علاقتهما عاماً واحداً. وأفاد موقع «یو إس ویكلي» الأمیركي بأنّ الثنائي «قررا الانفصال»، معتبراً أن السبب هو «جدول أعمالهما المكتظ». یذكر أن أنطوني كان متزوجاً بالمغنیة جنیفیر لوبیز.

◄ أعلن المغني الفلسطیني **محمد عساف** (الصورة) أنّ حكومة «**حماس**»

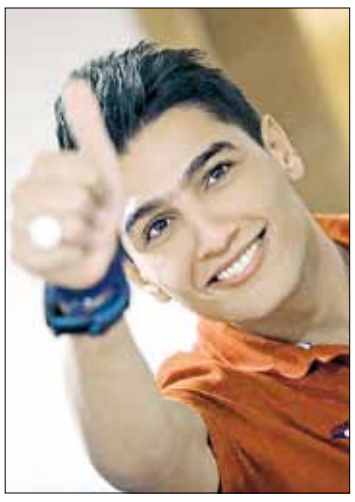

منعته من إقامة حفلات غنائیة في قطاع غزة، معرباً عن أسفه لهذا القرار. وفي مؤتمر صحافي عقده في غزة، أمس، قال «محبوب العرب» إنه تمكن من الغناء «في كل العالم، بما في ذلك مقر الأمم المتحدة، لكنه لم یستطع الغناء في القطاع بسبب «رفض وزارة داخلیة حكومة حماس». وطالب عساف حركة «حماس» بضرورة العمل الجاد على الموافقة على إحیائه حفلات في غزة، مشیراً إلى أنّه كانت هناك «موافقات مبدئیة من وزارة الثقافة في الحكومة، إلا أن وزارة الداخلیة رفضت ذلك».

◄ توفیت **نانسي موتس** الأخت غیر الشقیقة للممثلة الأمیركیة **جولیا روبرتس** عن عمر 37 عاماً. وذكرت بعض وسائل الإعلام الأمیركیة أن موتس وجدت میتة في لوس أنجلس، لافتة إلى أن السبب «في ما یبدو هو جرعة زائدة من المخدرات».

◄ تستعدّ شركة «**سما الفن**» لتصویر مسلسل اجتماعي جدید من المقرر أن یحمل عنوان «**حقائب**» عن نصّ للكاتب ممدوح حمادة ومن إخراج اللیث حجو، على أن یكون تعاوناً جدیداً للثنائي الذي حقق أكثر من نجاح، كان آخره مسلسل «الخربة» (بطولة درید لحام، رشید عساف، باسم یاخور وضحى الدبس). وهو یروي «حقائب» واقع الأزمة السوریة من باب الكومیدیا السوداء، ویطرح قصة عائلة تقرّر السفر إلى الخارج بعد تعرضها للعدید من الضغوط، في ظل الأوضاع الراهنة التي تعیشها البلاد.

آل سعود في لبنان!

ثريا عاصي*

نذكر جيداً، أن قوات المستعمرين الإسرائيليين صبّت في حرب تموز 2006، جام غضبها على ضاحية بيروت الجنوبية، قصفاً جوياً ومدفعياً من البوارج البحرية، بقصد ترويع الناس وتهديم العمران. برغم أن هذه الضاحية هي في الأصل محلة سكنية، بل مكتظة بالسكان، وأن المقاومة لم تتعامل مع العدوان الإسرائيلي مباشرة، انطلاقا منها.

وبينما كانت الضاحية تتعرض للقصف، كان الرئيس فؤاد السنيورة يقوم بالدور نفسه الذي يؤديه اليوم بالتلازم مع تواتر السيارات الملغمة. أي إنّه ألصق في تموز 2006 المسؤولية عن القتل والتهجير والتدمير، في الضاحية وفي قرى وبلدات جنوب لبنان، بحزب الله. في ذلك الوقت لم يستقو السيد فؤاد السنيورة، بالرئيس المصري وبآل سعود، إضافة إلى بعض حكّام دول الخليج فحسب، بل بالسيدة كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الأميركية أيضاً، التي جاءت أثناء العدوان الإسرائيلي إلى بيروت لتضبط إيقاع خطوات حكومته بنفسها.

لا أعتقد ان أبناء الجنوب والضاحية يمكنهم أن ينسوا، مشهد أقطاب جماعة 14 آذار/ مارس ضيوفاً على الطعام إلى مائدة الوزيرة الأميركية في سفارة بلادها في بيروت، في الوقت الذي كانت فيه القنابل تنهمر عليهم مثل زخات المطر!

لا شك في أنّ السيد فؤاد السنيورة والجماعة التي تسلك نهجه، يعتقدان أنّ لهما من الحقوق والامتيازات في لبنان، ما ليس لغيرهما. أو بكلام أكثر صراحة ووضوحاً، يتضح من فحوى خطابه أنه يتصرف كما لو كان صاحب البيت، أنه الملك والقاضي فيه، أما البقية الباقية، فأهل ذمة. أي إننا حيال نزعة إلى الفوقية والاستعلاء. عبثاً نطلب السلام حيث لا يكون الناس متساوين!

يتهم الرئيس فؤاد السنيورة حزب الله ويصدر الأحكام ضده فور سماعه أو علمه بوقوع حادثة لا تروقه، صغيرة كانت أو كبيرة. ما حدا به بعد حرب «الرصاص المصبوب» ضد قطاع غزة، إلى الانتفاض والانتفاخ على حزب الله، متهماً اياه «بالتطاول» على هيبة مصر، التي كان يتسلط عليها آنذاك الرئيس حسني مبارك.

فتوالت بالمناسبة وفود من جماعة 14 آذار إلى مصر للإعراب أمام مبارك عن استنكارها لضلوع عناصر من حزب الله في إدخال السلاح إلى قطاع غزة. كان ذلك بنظر الجماعة المذكورة تهديداً لأمن مصر.

تجدر الإشارة هنا إلى أنّه ليس مستبعداً أن نظام الحكم المصري كان متواطئاً مع المستعمرين الإسرائيليين، إذ يعدّ المؤتمر الصحافي الذي دعا اليه وزير الخارجية المصري آنذاك أحمد أبو الغيط برفقة وزيرة المستعمرين الإسرائيليين تسيبني ليفني عشية العدوان على قطاع غزة، إلى جانب مؤتمر حوار الأديان الذي أعدّ له آل سعود وظهر أثناءه شيخ الأزهر والإسرائيلي شيمون بيريز، جزار قانا، يداً بيد، من العلامات الفارقة للفترة التي سبقت مبادرة التحالف الثلاثي: الإخوان المسلمين. مشيخات النفط. الولايات المتحدة الأميركية، الى ضرب بعض الدول العربية تحت راية الثورة والحرية والديمقراطية، وتطبيق الشريعة!

من البديهي في هذا السياق أن الكثيرين في لبنان، وهم موزعون على كافة الأفرقاء، لا يريدون الاعتراف بأنّ مردّ المأزق الذي وصلوا إليه جميعاً، على الأقلّ في جزء كبير منه، إلى الإشكال الذي تمثل ليس فقط في نهوض مقاومة قادها حزب الله ضد احتلال المستعمرين الإسرائيليين في 1982، لكن في الاستقبال الذي لقيه الغزاة الإسرائيليون من جانب السلطة في لبنان أيضاً.

أكتفي من هذا الاستطراد بالتذكير بأنّ هذه الأخيرة أخلت مواقعها العسكرية والإدارية، أمام تقدم جحافل المستعمرين، الذين لم يمنع انتشارهم في بيروت انعقاد مجلس النواب في 23 آب/ أغسطس 1982 وانتخاب بشير الجميل رئيساً للجمهورية، إضافة إلى هذا كله وقّعت الحكومة اللبنانية، قبل أن تتراجع، في 17 أيار 1983 اتفاقية صلح وتعاون مع المستعمرين الإسرائيليين!

مجمل القول إنّ السيد السنيورة منكِر لجميل المقاومة التي تصدت للمحتلين الإسرائيليين، هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية، فهو لا يؤاخذ السلطة التي عجزت وقصرت ليس فقط في الدفاع عن البلاد، بل التي أخفقت أو أحجمت عن تحشيد اللبنانيين أيضاً، بما هم مواطنون متساوون في الحقوق والواجبات، من أجل إخراج المستعمرين من أرضهم.

من المرجح أنّه رغم هذا كله لم يكتمل بعد مشروع الرئيس السنيورة، فليس مستبعداً أنّه يريد فوق ذلك ربط لبنان بآل سعود وإلحاقة بمنطقة نفوذهم وسياستهم. وما يزيد الطين بلة أنّ المقاومة لم تعلن صراحة مطالبتها بمحاكمة أعوان المستعمرين الإسرائيليين، الذين تقاعسوا عن مواجهتهم حتى لا تتكرر كارثة الغزو والاحتلال مرة ثانية، بل على العكس تمدّ يدها لهم في بعض الأحيان. وهذا يدعو إلى الأسف.

في هذا السياق، نستحضر ذكرى الرئيس الجزائري الأسبق هواري بومدين، الذي كان يرى أن هناك فرقاً بين إسلام الفقراء من جهة، وإسلام الأغنياء من جهة ثانية، إشارة إلى ما يمثله آل سعود في مضمار الفقه وتحريف النصوص الدينية تطويعاً للدين لملاءمة شراكتهم مع الاستعمار في تقاسم الثروات الوطنية.

يجدر التذكير أيضاً، بأنّ آل سعود أنشأوا سنة 1965، الحلف الإسلامي الذي ضمّ إضافة إليهم، شاه إيران (الشيعي) وملك الأردن حسين (الهاشمي، حفيد خصمهم ملك الحجاز سابقا الشريف حسين)، أي إنهم لم يترددوا في عقد حلف مع «الشيعي» و«الهاشمي» لمحاربة جمال عبد الناصر. ما حمل هذا الأخير على أن ينعت هذا الحلف بأنه ضد حركات التحرر العربية، لكون الغاية الحقيقية من انشائه هي «إبقاء الدول العربية تحت نفوذ الامبريالية».

استناداً إليه، فإنّ الخطورة التي تبطنها سياسة الرئيس السنيورة وجماعة 14 آذار، بإلحاق لبنان بمملكة آل سعود، تتمثل في أن هؤلاء حرفوا النص الديني كما لمحنا إليه أعلاه، بحيث أخرجوا مفهوماً مشوّهاً عن هذا الدين، بل أكاد أن أقول منفراً.

فأنا على يقين من أن المسلمين أينما كانوا سوف يرفضون في غالبيتهم العظمى، محاولات إكراههم على الالتزام بدينهم على طريقة آل سعود، كما أنهم لن يقبلوا بالقطع، سياسة الأخيرين التي تقضي بمكافحة «الجاهلية» وتطهير البلاد من «الكافرين والمشركين».

بمعنى آخر، فإن إدخال آل سعود و«إخوانهم» إلى أي من بلدان المعمورة هو في جوهره مشروع حرب أهلية لإسقاط الدولة وتفريق شمل سكانها.

* كاتبة لبنانية

أولويات المرحلة الانتقالي

سفيان الشورابي *

اهتز التونسيون فرحاً وغبطة بعد الموافقة على دستورهم الثاني منذ استقلال البلاد في سنة 1956 (إلى درجة أن القيادي اليساري منجي الرحوي ارتمى في حضن غريمه النهضوي الحبيب اللوز، برغم أنه لم تمر سوى أيام قليلة على تكفيره إياه)، وتهاطلت عبارات الود والمحبة من كل مصر وبرّ (لم يجف حبر توقيع الرؤساء الثلاثة على الدستور، ليجدوا في رفوف مكاتبهم برقيات التهنئة مرسلة من بريطانيا وألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأميركية، مع هدية مفخخة عبارة عن قرض بنكي مقداره 450 مليون دولار من طرف صندوق النقد الدولي!).

> المحطة الفارقة التي عجلت في إنجاز التغييرات السياسية كان اغتيال البراهمي

الإعلان الدستوري الذي وُلد بعد عناء أشهر عدة من المناكفات والصراعات السياسية، أتى ليغلق خلفه حقبة عسيرة مرّت بها البلاد بعد ثورتها على نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي. ويا للصدفة! ها هم نواب المجلس الوطني التأسيسي يوافقون في الوقت نفسه على تركيبة حكومة جديدة تترأسها شخصية لا يُعلم عنها أي انتماء حزبي سابق. وتأتي تزكية الحكومة الجديدة (التي قيل إن اسم رئيسها اقتُرح من طرف دول أوروبية) على خلفية أزمة سياسية عميقة أصابت البلاد إثر اغتيال الزعيم العروبي محمد البراهمي في 25 جويلية/ تموز الماضي.

وبقدر ما يحق للتونسيين الشعور بحالة من الانشراح بعدما قطعوا الشوط الأبرز في المرحلة الانتقالية التي تسبق ارساء المؤسسات السياسية الديمقراطية القادمة، فإنه لا بدّ من إبراز بعض العناصر الايجابية التي وصلت بتونس إلى برّ الأمان، ولو على نحو وقتي.

أول تلك العناصر، الدور المحوري الذي أدّته القوى العلمانية ومكونات المجتمع المدني في التصدي لمشروع حركة النهضة لأخونة المجتمع. فبعدما أغرتها نتائج انتخابات المجلس التأسيسي في 23 أكتوبر 2011 التي دفعتها إلى اعتلاء مرتبة الحزب الأكثر شعبية بالبلاد، تسرّعت حركة النهضة في أول مشوارها في الحكم من أجل استغلال الفراغ الرهيب التي خلّفه حلّ الحزب الحاكم السابق فور الثورة. فتوجه النهضويون لاحتكار الحكم وحدهم، تاركين نصيباً قليلاً من المناصب لحزبين صغيرين (حزب المؤتمر من أجل الجمهورية، وحزب التكتل الديمقراطي) لم يتجاوز دورهما سوى تلميع صورة حركة

الشعار الإسلامي الكبير: لما

الشيخ ماهر حمود *

يرفع إسلاميّون مفترضون شعارات كبرى، من قبيل الدولة الإسلامية أو الخلافة أو الحكم الإسلامي أو الحكم بما أنزل الله... ولا شك في أن هذه شعارات شرعية ومطلوبة، لا اختراعات أو مبالغات، من حيث المبدأ، لكن التساؤل هو حول مضمون الشعار وتفاصيله، والأسلوب والإمكانات والظروف المحيطة والمتغيرات وما إلى ذلك.

إن من يرفعون الشعارات الإسلامية الكبرى اليوم عاجزون عن تطبيق البدايات البديهية لأي عمل ناجح، فضلاً عن أيّ عمل إسلامي ناجح. يشبهون، بذلك، الطالب الفاشل الذي يتحدّث عن آماله في أن يصبح أستاذاً في الجامعة، وهو لم يتجاوز بنجاح الشهادة الابتدائية. الأمر ليس سهلاً، وليس مجرد تمنٍّ أو حلم نحلم به مساءً، لنستيقظ صباحا فنجده جاهزاً، أو أنه بمجرد القضاء على أعداء هذا الشعار بالقتل أو النفي أو الإلغاء، تصبح الطريق ممهدة لإقامة الحكم الإسلامي المنشود. القضية اكبر من ذلك بكثير، ولا بد من تفصيل:

أولاً، إقرار المبدأ: نعم، الإسلام يطلب منا إقامة حكم الإسلام بين المسلمين، والجدل في هذا الموضوع عقيم. ولا يجد أعداء هذا الشعار، من العلمانيين أو المتأثرين بالمستشرقين، سندا لهم من مفكري وعلماء الإسلام إلا كاتبا واحدا هو الشيخ الأزهري علي عبد الرازق، الذي كتب مطلع القرن العشرين كتاباً يتيماً لم يكتب غيره، رأى فيه أن الحكم من شؤون الدنيا لا من شؤون الدين، فيما اجمع علماء الدين والمفكرون الإسلاميون في التاريخ والحاضر على أن إسلام المرء أو إسلام المجتمع لا يكتمل إلا بتحكيم شريعة الله، والآيات في ذلك كثيرة. إذاً، القضية ليست محل نقاش، وحجة غير الإسلاميين في ذلك ضعيفة، لا تستطيع مواجهة حجج الإسلاميين المستقاة من النصوص، ومن التجربة التاريخية الواسعة، لكن هذا يحتاج إلى تفصيل كبير.

ثانيا، نعم، نحن مبشرون بعودة الخلافة الراشدة بعد الملك العضوض والملك الجبري وانتشار الظلم والجور في كل مكان، لكن لا أحد يستطيع أن يحدد أين ومتى ومن؟ هل بمجيء المهدي أم قبله؟ وأي مهدي نقصد؟ الرواية السنية بذلك أم الشيعية أم غيرهما؟ هل بعطاء رباني دون جهد بشري كحكم عمر بن عبد العزيز الراشد، الذي جاء بعد حوالى ستين عاما من انتهاء الخلافة الراشدة الأولى ودون جهد من احد؟ أم بجهد بشري وبجهاد؟ هل قبل زوال إسرائيل أم بعده؟ هل هو نتيجة لزوال إسرائيل أم سبب... الخ؟ هذه، وغيرها، أسئلة لا يملك احد الجواب عنها، ويمكن أن تكون مثار خلاف لا ينتهي، مما يجعل الهدف البعيد الذي هو إقامة حكم إسلامي موضع اختلاف اجتهادي بين الذين يتبنونه.

ثالثاً، ما بين التاريخ والحاضر فارق كبير. لا شك أن صراعنا مع الفرنجة الصليبيين ثم مع التتار، مثلا، ثم مع كثير من المعتدين والمستعمرين كان يخضع لظروف مختلفة. كانت القوى متكافئة، فهم يقاتلون بالسيف ونحن ندافع بالسيف، بل كنا أكثر تقدما كما يذكر الكاتب اللبناني المبدع أمين معلوف، عضو الأكاديمية الفرنسية، في أول كتاب له (الحروب الصليبية كما يراها العرب)، وهو تعليق على نصوص استقاها من المؤرخ الكبير

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381

ة القادمة في تونس

النهضة دولياً. وضخت الادارة التونسية بأنصارها وأتباعها، واشترت ذمم بعض رجال الأعمال الفاسدين، وحاربت الاعلام بمختلف أصنافه، وفتحت الباب واسعاً أمام التيارات الارهابية والتكفيرية لترتع في البلاد دون رقابة. وهي سياسة أفزعت جميع القوى الحية في المجتمع، بما فيها تلك التي كانت حليفة لحركة النهضة ذات يوم (جبهة 18 أكتوبر للحريات في عهد بن علي، الذي جمع حركة النهضة وقوى علمانية ليبرالية ويسارية).
المحطة الفارقة التي عجّلت في انجاز التغييرات السياسية الجوهرية التي تعيشها تونس، كان اغتيال البراهمي من طرف تنظيم أنصار الشريعة (صدفة أخرى، أن رموزاً معروفين من حركة النهضة شاركوا في أنشطة هذا الفصيل المصنف أخيراً، - أميركياً وتونسياً - تنظيماً ارهابياً). فمن حينها التقت جميع الفصائل التي لم يتخيل يوماً أنها تلتقي يوماً حول أجندة سياسية واضحة المعالم.
فالاتحاد العام التونسي للشغل (المنظمة النقابية الأكبر في البلاد) واتحاد الصناعة والتجارة (المنظمة الأكثر تمثيلاً لرجال الأعمال والتجار) وعمادة المحامين والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان (أعرق منظمة حقوقية في كامل القارة الأفريقية) اجتمعوا كلهم لإطاحة حكومة علي العريض النهضوية. اليوم بعدما تنفس الجميع الصعداء إثر التخلص من عبء فشل حكم وزراء غير مؤهلين لإدارة شؤون جمعية صغيرة الحجم، فما بالك بدولة برمتها، تجد تونس نفسها في خط الانطلاقة لمشوار جديد في حياتها الانتقالية.
عندما نتمعن جيداً في كوكبة المتسابقين على ذلك الخط، ماذا نجد؟ هناك حركة النهضة المنهكة بصعوبة ادارة أمور العباد، وهي التي وجدت نفسها على فم المدفع تجاه حراك شعبي وجماهيري ضخم، تعددت مشاغله واهتماماته، بين مطالب بمحاكمة حركة النهضة على خلفية اغتيال القياديين المعارضين شكري بلعيد ومحمد البراهمي، وأخرى ذات مسحة اجتماعية أو اقتصادية، وتلك المتعلقة بقضايا حماية الحريات العامة والفردية والتوقف عن الاعتقالات السياسية، كلها ملفات أرهقت حكام تونس الجدد، وقلصت بدرجة ملحوظة حجم المساندة الشعبية لسياستهم.
على يمينها، يقبع حزب التحرير، الذي لا يفوّت الفرصة تمرّ دون أن يعبّر عن معاداته المرضية للعلمانيين، وها هو يضيف إلى قائمة معاركه الواهية، معركة جديدة شعارها ضرورة الغاء دستور «الكفار»! بينما تزدحم العديد من الفصائل اليسارية والليبرالية على شمالها، وكل واحد منها يغرّد على ليلاه.
حركة نداء تونس التي تمنحها استطلاعات الرأي المتتالية موقعاً متقدماً في نيات التصويت يجرّ وراءه صراعا عميقا في داخله قد يحد من سرعة امتداده. فذلك الحزب الذي جمع في هياكله يساريين سابقين ونقابيين بيروقراطيين وأتباع الحزب الحاكم المنحل سابقاً، تحت لافتة الحفاظ على المشروع الحداثي للمجتمع التونسي، المهدد من طرف الإسلاميين، لم يقلع نهائياً عن بعض الممارسات والسلوكيات الحزبية، التي عُرفت عن التجمع الدستوري الديمقراطي. وهو مهدد في أية لحظة بالانفجار، ما لم يعمل على تجاوز تآليه قائده الباجي القائد السبسي، وعلى حياكة برنامج يتخطى مسألة الصراع حول هوية سكان البلاد.
في مزيد من الشمال، تحضر مكونات الجبهة الشعبية التي تضم في صلبها أحزاباً يسارية وقومية متفاوتة الأحجام، يزداد نفوذها تدريجياً في الخريطة السياسية، برغم صعوبة تقبل جزء من نظرياتها لدى مجتمع محلي لا يزال ينأى بنفسه عن الأفكار اليسارية غير المتأصلة في وعيه.
وفي انتظار أن تُطلق الهيئة العليا المستقلة للانتخابات شارة بداية السباق الانتخابي، تتعدد الأولويات التي يجب علاجها في ما تبقى من الفترة الانتقالية القادمة.
أول تلك الملفات هو معالجة ارث الماضي، الذي لا يزال عالقاً إلى حد اليوم. فطبيعة الثورات التي تقوم على أنقاض أنظمة فاسدة، تضع على رأس أولوياتها محاسبة أولئك الحكام الذين استفادوا من مراكزهم للإثراء الشخصي. وبرغم مرور أكثر من ثلاث سنوات، لم ينل التعاطي مع هذه المسألة العناية المطلوبة. ربما الخلل يكمن في الجهاز القضائي المختل، الذي لطالما كان حزام حماية للفاسدين، أو ربما لافتقاد تونس منظومة قانونية ملائمة لمثل هذه النوعية من القضايا، لكن عملية الموافقة التي جرت أخيراً على قانون العدالة الانتقالية قد تسرّع في التعاطي السليم مع هذا الموضوع، وتطوي هذا الملف على نحو نهائي ودون رجعة.
التحدي الثاني العاجل المطروح هو معالجة استفحال ظاهرة العنف الذي استفحل بين مختلف النشطاء السياسيين. منخرطون في ما سُمي زيفاً وبهتاناً «لجان حماية الثورة» (مجموعات اجرامية تتهجم على معارضين لحكم النهضة) اعتدوا في عدة مرات على اجتماعات حزبية ونقابية، دون محاسبة أو صد. وحضور هؤلاء دون رادع من شأنه أن يوفر كل عوامل التوتر التي تعفّن المشهد السياسي.
التحدي الثالث، هو تحييد الادارة التونسية عبر مراجعة جميع التعيينات التي أجرتها حركة النهضة، منصّبة موالين لها في الأجزاء المفصلية منها. ومنع الدعاية الحزبية في داخل المساجد والمؤسسات الدينية التي يُفترض أن تكون بمنأى عن الصراعات الحزبية.
التحدي الرابع، هو حماية المؤسسات المهتمة بتنظيم الانتخابات من اندساس أتباع وأنصار الأحزاب السياسية. هي مهمة صعبة لا محال، لكنها شرط أساس لانجاز انتخابات تتطابق مع المعايير الدولية في النزاهة والشفافية.
لا أحد يشك في أن تونس لها الكثير من القدرة على أن تصبح النموذج الديمقراطي الذي يتوق إلى بلوغه جيرانها. وهذا المثال لن يتحقق ما لم تتشبع مختلف القوى الحزبية والاجتماعية، على نحو نهائي، بالقيم الديمقراطية وبالحرية.

* صحافي تونسي

خلال زيارة لمدفن شكري بلعيد قبل أيام (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

اذا وكيف؟

ابن الأثير اثبت فيه تقدم العرب والمسلمين في الطب وغيره على الفرنجة... وكان صلاح الدين الأيوبي يحتاج فقط في ذلك الوقت إلى أن يجمع الفرسان من الموصل إلى دمشق إلى القاهرة تحت لوائه ليصبح المقاتلون بسيوفهم قادرين على مواجهة الفرنجة بسيوفهم أيضا، فكانت حطين وكان الانتصار.
أما اليوم، فالفارق التقني بيننا وبين الغرب كبير جدا، يحتاج الإنسان فيه إلى أن يفكر في حالنا وتخلفنا العلمي والصناعي قبل أن نصبح رغما عنا أتباعا لمن يعطينا السلاح ويزودنا بالاختراعات الحديثة الضرورية للنصر، فضلا عن وجود فئة تدعي الإسلام تحرم أو تستخف بالعلوم الحديثة، وترى أن إقامة الدولة الإسلامية تحتاج فقط إلى العلوم الشرعية، وان الله سخّر لنا الغرب ليصنّع، ونحن لنستعمل اختراعاته!
رابعاً، هناك شروط أكثر من بديهية، على رأسها وحدة الأمة، فان كانت الأمة متفرقة متنازعة لا يتفق فيها فريق مع الآخر على كيفية الوضوء وكيفية الوقوف بالصلاة، وليس فيها فقهاء قادرون على حسم نزاعات بسيطة، فكيف يمكن الحديث عن الخطوة التالية؟ وهل هناك جهة قادرة على فرض رأيها الفقهي على الآخرين حتى ولو بالقوة؟ بالتأكيد لا.
خامساً، الرسالة تقرأ من العنوان، فان كان من يتحدث عن الخلافة الراشدة يجهل مبادئ الإسلام، ويخالف أبسط تعاليمه، فكيف له أن يصل إلى القمة الأعلى دون الارتفاع بالتدرج المنطقي والسليم. لقد رأينا وسمعنا ممن يرفع هذه الشعارات الكبرى جهلا بأبسط المبادئ، ومخالفة لبديهيات الإسلام، فكيف السبيل إلى الوصول إلى الأعلى؟ لا بد إذن من خطوات كثيرة واجبة قبل رفع الشعار، وأهمها أن يتعلم رافعو الشعار أنفسهم الإسلام (!).
سادساً: الاجتزاء والانتقاء: لا يجوز انتقاء حكم شرعي وترك أجزاء، فالعدل وإنصاف المظلومين وإطعام الفقراء ومواجهة الفساد في المجتمع وخدمة الناس في حاجاتهم اليومية، التي لا تؤمنها الحكومات الظالمة، والعدالة في توزيع الثروة، وثروة البترول على رأسها، كل ذلك واجبات شرعية لا تقل أهمية عن تطبيق الحدود الشرعية، قبل تأمين العدالة والحاجات البشرية الرئيسية للناس، من المسكن إلى الطبابة إلى التعليم..الخ، وذلك جزء لا يتجزأ من القاعدة الشرعية المستقاة من الحديث النبوي «ادرأوا الحدود بالشبهات»...
هناك من يصورون للناس أن الإسلام هو فقط رجم الزاني وقطع يد السارق وقتل المرتد وكفى... وهذا تشويه خطير يمارسه إسلاميون مزعومون ينبغي وضعهم عند حدهم وعدم إبرازهم في وسائل الإعلام كممثلين للفقه الإسلامي والشريعة أو كعلماء ودعاة.
سابعاً: انتقاء سوريا، مثلاً، لإقامة حكم إسلامي مفترض وترك الأماكن الأولى كالسعودية أو مصر (الأزهر) أو غيرهما قضية تحتاج إلى تفكير. وما أظن أن اتخاذ قرار بهذه الأهمية يمكن أن تتفرد به جهة واحدة، ولا يتصورنّ عاقل بعد هذه السنوات الثلاث أن قرار «الثورة» على النظام في سوريا، واستقدام المقاتلين، كان قرارا «إسلامياً»، بل انه قرار اتخذته جهات لا تطبق الإسلام في شيء، وبعضها عدو للإسلام ولفكرة الحكم الإسلامي والعدالة والشورى وتوزيع الثروة... الخ.
اليوم بدأت السعودية تتخلى عن المقاتلين الذين أخرجتهم من السجون شرط الذهاب لـ «الجهاد» في سوريا، وللأسف فإن وقف السعودية لدعم الإرهاب، يأتي نتيجة للضغوط الأميركية، لا نتيجة فتوى من العلماء أو موقف شعبي مفترض أو غير ذلك، كيف تقوم دولة إسلامية، والداعم الرئيسي لها هو السعودية، وخلفها أميركا وبعض أوروبا وربما إسرائيل!؟ كيف تقوم دولة إسلامية بدعم سعودي أميركي.
ثامناً: نظرة بعض الإسلاميين إلى التاريخ الإسلامي نظرة خيالية، لا تمت إلى الواقع بصلة، فالبعض يظن أن الإسلام كان حاكما طوال التاريخ الإسلامي وصولا إلى سقوط الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، ثم إعلان انهاء الخلافة بعد ذلك بحوالى عشر سنوات، لكننا لا ننظر إلى حقائق الأمور فنرى الحسنات والسيئات ثم نرى كم كان الكثير من «الخلفاء» إسلاميين فعلا. فقد كثر القتل وسفك الدماء على نحو لا يمكن ان يكون القاتل فيه إسلاميا بالمعنى الذي يقصده الإسلاميون المعاصرون، فأين الإسلام في إطلاق يد الحجاج بن يوسف في عهد عبد الملك بن مروان في القرن الأول من قرون الإسلام مثلا؟... ولماذا يُعدَم سعيد بن جبير، وهل حُكّمت الشريعة في ذلك؟ توارث الحكم هل هو خلافة أم ملك عضوض، أليس بدعة؟ ولماذا هذه البدعة لا تدخل النار كبقية البدع، وان كانت لا تدخل النار لأنها ليست بدعة في الدين، فمعنى ذلك أننا وافقنا على أن الحكم شأن من شؤون الدنيا، فلماذا نختصم مع العلمانيين؟ ولنكتف بالصلاة والعبادة ونترك شؤون الدنيا لأهلها.
وإذا تركنا التاريخ الإسلامي، وما فيه لاتساع الموضوع، وانتقينا الخلافة أو السلطنة العثمانية، التي يرى بعض «الإسلاميين» أن الإعلان عن إلغائها يوما مأساويّ في التاريخ، وكأن الإعلان عن إلغائها بعد عشر سنوات عمليا من نهايتها الحقيقية كان قرارا بإنهاء الإسلام.
والحق يقال إن الخلافة العثمانية بقي فيها من الحكم الإسلامي شيء واحد، والله أعلم، هذا الشيء هو أنها رمز لوحدة أراضي المسلمين وخيمة واسعة، سواء كانت ممزقة أم لا، تجتمع تحت هذه الخيمة أكثر بلاد المسلمين... أما على صعيد التشريع والقوانين، فقد أدخلت تشريعات كثيرة من الغرب منذ أيام سليمان القانوني، ثم إن تحالفات وحروب السلطنة العثمانية لم تكن خاضعة لمقاييس إسلامية بالمعنى الفقهي والتشريعي، بل كانت خاضعة للظروف ولموازين القوى، فهل كان قرار إنشاء القائمقاميتين في لبنان إسلاميا؟ هل كان قرار إنشاء المتصرفية إسلاميا؟ وماذا عن انفصال مصر عن الخلافة العثمانية؟ وماذا عن المجازر المرتكبة بحق الأرمن، بغض النظر عن العدد الحقيقي لتلك المجازر، بالتأكيد كل هذا لم يكن قراراً إسلامياً.
هذه أمثال لا كل الحقائق... وللبحث صلة بإذن الله.

* إمام مسجد القدس

> نظرة بعض الإسلاميين إلى التاريخ الإسلامي نظرة خيالية لا تمت إلى الواقع بصلة

عملية التسوية

اعتراف بيهودية الدولة... واستبعاد التطرق إلى قضية الحدود

«انتصار إسرائيل»، هو التوصيف الدقيق لما ستتضمنه الورقة «المنتظرة» من وزير الخارجية الأميركي جون كيري لاتفاق الإطار بين الفلسطينيين والإسرائيليين. الورقة ستتضمن كل مطالب تل أبيب، من اعتراف بيهودية الدولة، إلى عدم التعرض لموضوع الحدود، فيما الخلاف ما زال قائماً بشأن القدس والأمن

ورقة كيري تتبنى معظم مواقف إسرائيل

تتبنى ورقة كيري فقرة تقيّد خطوات إسرائيل في البناء الاستيطاني (أ ف ب)

علي حيدر

رغم السجال الأميركي الإسرائيلي الذي شهدته الأيام الماضية، على خلفية اتفاق الإطار، الذي يبلوره وزير الخارجية الأميركي جون كيري، أكدت صحيفة «معاريف» أن هذا الاتفاق يتبنّى معظم مطالب إسرائيل، الأمر الذي مكّنها من تسجيل أكثر من انتصار يتعلق بمطالبها الاساسية. وعلى خط موازٍ، لفتت «معاريف» إلى وجود خلافات في وجهات النظر بين الولايات المتحدة وأوروبا بسبب انحياز المقترحات إلى الجانب الإسرائيلي بحيث لن يكون بإمكان الفلسطينيين قبولها. وفي ما يتعلق بالمطلب الأساسي الذي يصرّ عليه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أوضحت «معاريف» أن ورقة كيري ستتضمن بنداً يطالب بالاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية، ونقلت عن مصدرين، أحدهما أميركي، تأكيدهما أن صياغة البند المتعلق بيهودية إسرائيل تعكس تبادلية، حيث يتضمن «إسرائيل هي الدولة القومية للشعب اليهودي، وفلسطين هي الوطن القومي للشعب الفلسطيني». وكتعبير إضافي عن الانتصار الذي حققته إسرائيل في سياق التجاذب حول اتفاق الإطار المفترض، وافق الأميركيون على أن ترد الصيغة المتعلقة بقضية الحدود وفق الآتي: «المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين ستجري على أساس حدود 1967، مع تبادل أراض، مع مراعاة التغييرات الديموغرافية التي حدثت في العقود الماضية». في المقابل، أوضحت «معاريف» أن الفلسطينيين يرفضون هذه الصيغة لأنها لا ترسم حدوداً معروفة ومحددة، مضيفةً أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس يطالب بأن تكون الصياغة «حدود 1967 مع تبادل أراض ومستوطنات».

وبحسب «معاريف»، في مقابل موافقة الفلسطينيين على مطلب ضم الكتل الاستيطانية، يصبح من الواضح أين يمكن إسرائيل أن تواصل البناء الاستيطاني (في الكتل الكبرى) وأين يحظر عليها (خارج الجدار)، لكن نتنياهو يرفض أي صياغة تقيّد إسرائيل في البناء الاستيطاني، وهو ما تبنّاه كيري في ورقته.

وذكرت «معاريف» أن كيري لن يقدم لنتنياهو ورقة الاطار إلى حين سفره إلى واشنطن، إذ سيطلعه عليها خلال زيارته للبيت الابيض مطلع الشهر المقبل، حيث سيصل نتنياهو إلى العاصمة الأميركية للمشاركة في المؤتمر السنوي للوبي الإسرائيلي، «إيباك».

من جهة أخرى، ذكرت «معاريف» أيضاً أن الخلاف ما زال قائماً بشأن القدس والأمن، إذ يطالب الفلسطينيون، في موضوع القدس، بأن تتضمن الورقة اعترافاً واضحاً بالقدس الشرقية كعاصمة للدولة الفلسطينية، لكن نتنياهو يرفض، ويوافق على صيغة ضبابية تتحدث عن اعتراف أميركي بـ«طموح الفلسطينيين لرؤية القدس عاصمة لهم». وفي الملف

... مضمون الوثيقة «تكهنات إسرائيلية»؟

تزامناً مع زيارة وزير الخارجية الأميركي جون كيري لعمان، رفضت مصادر فلسطينية بعض الصحف الإسرائيلية بمعرفتها محتوى وثيقة الإطار التي سيطرحها كيري قريباً

نفت مصادر فلسطينية مطّلعة، أمس، أن يكون وزير الخارجية الأميركي جون كيري قد انتهى من صياغة وثيقة الإطار التي يطرحها للمفاوضات. وأشارت، في تصريح لوكالة «آكي» الإيطالية للأنباء، إلى أن ما نشرته صحيفة «معاريف» الإسرائيلية حول ورقة كيري «ليست سوى تكهنات إسرائيلية».

وأوردت الصحيفة الإسرائيلية أن كيري «وافق على أن تتضمن الوثيقة التي يعدّها، حالياً، فكرة الاعتراف بيهودية دولة إسرائيل في إطار التسوية الدائمة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وأن صيغة الوثيقة الأميركية بهذا الخصوص، ستنطوي على التبادلية بحيث تعتبر إسرائيل الدولة القومية للشعب اليهودي، بينما تعتبر فلسطين الدولة القومية للشعب الفلسطيني».

ونقلت الصحيفة الإسرائيلية عن مصادر لم تحددها أن «الوثيقة ستؤكد أيضاً أن المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين ستجرى على أساس خطوط عام 1967 مع تبادل للأراضي، ومراعاة التغييرات الديموغرافية التي حدثت على الأرض خلال العقود الماضية»، لافتةً إلى أنّ «من المتوقع أن يتلقى رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو نسخة عن الوثيقة الأميركية خلال زيارته لواشنطن مطلع الشهر المقبل». ولم يُحدد حتى الآن أي موعد لزيارة يقوم بها كيري للمنطقة لإطلاع الفريقين على الوثيقة التي يعدها.

بدورها، ذكرت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية جين ساكي، أن «وزير الخارجية الأميركي لم ينته من بلورة الإطار الذي يعده للمفاوضات».

من جهة أخرى، بحث ملك الأردن عبد الله الثاني مع كيري، أول من أمس، جهود تحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ومستجدات الأزمة السورية.

وأكد العاهل الأردني خلال اللقاء دعم الأردن المستمر لجهود تحقيق السلام العادل والشامل للقضية الفلسطينية، وصولاً إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على التراب الوطني الفلسطيني، وعلى أساس خطوط الرابع من حزيران عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

وشدد على أن الأردن سيواصل دوره في دعم مفاوضات السلام استناداً إلى قرارات الشرعية الدولية وحل الدولتين ومبادرة السلام العربية.

من جهته، وضع كيري الملك عبد الله في صورة المستجدات على مسار المفاوضات، والخطوات التي تمر بها، معرباً عن تقديره والإدارة الأميركية للجهود المتواصلة للعاهل لتحقيق السلام في المنطقة، وتعزيز أمنها واستقرارها.

(الأخبار)

نتنياهو يبحث عن «أصدقاء» جدد

محمد بدير

ذكرت تقارير إعلامية عبرية أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، سيقوم بعد نحو شهرين بزيارة لكل من كولومبيا والمكسيك، حيث من المقرر أن يدفع باتجاه قبول إسرائيل عضواً في «حلف الباسيفيك». والزيارة التي وُصفت بالنادرة تأتي في سياق سعي إسرائيل إلى تطوير علاقات مع أصدقاء جدد حول العالم في إطار ردها على موجة المقاطعة الاقتصادية التي تواجهها من جانب جهات أوروبية رسمية وخاصة. وأشارت التقارير إلى أن نتنياهو تحدث خلال الفترة الأخيرة مع رؤساء دول أعضاء في الحلف، الذي يضم كلاً من: المكسيك، كولومبيا، تشيلي، بيرو وكوستاريكا. وتبلّغ منهم الموافقة على انضمام إسرائيل إلى الحلف بصفة مراقب. والحلف المذكور هو أشبه بمنظمة اقتصادية أنشئت عام 2011 ويتمحور حول التأسيس لسوق مشتركة بين أعضائه، الذين يبلغ مجموع ناتجهم القومي 2 تريليون دولار، ما يجعله الكتلة الاقتصادية الثامنة من حيث الحجم عالمياً.

وتسعى إسرائيل إلى تجنيد صداقتها مع دول الحلف لتعزيز التأييد لها، وسط الجاليات ذات الأصول اللاتينية في الولايات المتحدة، وخصوصاً أن الحلف مؤيد لواشنطن، إلا أن هدفها الأول هو البحث عن آفاق تجارية جديدة لترويج بضائعها في إطار التعويض عن المقاطعة الأوروبية التي فرضت على المنتجات المصنعة داخل المستوطنات.

ويبلغ حجم الصادرات الإسرائيلية حالياً إلى دول الحلف نحو 900 مليون دولار سنوياً، أي نحو 1% من إجمالي الصادرات الإسرائيلية. وكانت دول الحلف قد عقدت قمة أول من أمس في كولومبيا، أقرّت فيها قبول عضوية إسرائيل بصفة مراقب، وهي المكانة التي تتمتع بها كل من الولايات المتحدة وكندا. وبهذه الصفة، ستكون إسرائيل مدعوة للمشاركة في اجتماعات الحلف، الأمر الذي سيتيح لها توثيق تعاونها مع الأعضاء الآخرين فيه. وتتشارك وزارات الخارجية والسياحة والزراعة والمالية والعلوم والاقتصاد جهوداً منسّقة لتعميق التعاون الاقتصادي مع دول الحلف التي لم تكن في الماضي تحظى بأولوية على مستوى العلاقات السياسية كما الاقتصادية.

ورأى نتنياهو أن انضمام إسرائيل إلى الحلف يشكل خطوة لضمان استمرار نمو الاقتصاد الإسرائيلي، مشيراً إلى أن تل أبيب «تنوع أسواقها الدولية».

وفي السياق، ذكرت القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي أمس أن مجموعات اقتصادية إسرائيلية بدأت حملة على نطاق واسع لترويج البضائع والمنتجات الإسرائيلية التي تمت مقاطعتها أوروبياً، وذلك من خلال ترويجها لليهود في أوروبا والدول الأخرى ولمن يرغب في شرائها عبر الإنترنت بأسعار منخفضة جداً. وحسب القناة، فإن هذه الحملة جاءت رداً على المقاطعة الأوروبية وسيتم البدء بتسويقها عبر الإنترنت مع بدء عطلة عيد «المساخر»، حيث سيصل ثمن البضائع بما يشمل الشحن إلى 59 دولاراً فقط، وسيكون على غلافها خريطة «إسرائيل».

منهاج «حقوق الإنسان» يشعل أزمة بين «الأونروا» وحكومة غزة

معركة جديدة بين الفلسطينيين ووكالة «الأنروا» تضاف إلى سجل المعارك بين الطرفين. التعليم هذه المرة عنوان المعركة، بعد رفض الحكومة المقالة في غزّة للمناهج التي اعتمدتها «الأونروا» والتي رأت أنها تحتوي مخالفات «وطنية»

غزة ـ **عروبة عثمان**

في غزّة معركة محتدمة بين الحكومة المقالة ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا». المعركة العلنيّة انطلقت من قلب منهاج «حقوق الإنسان» المقرّ من «الأونروا» للطلاب المنضمين إلى صفوف السابع والثامن والتاسع. لم تشبع «الأونروا» من شنّ حروبها على اللاجئين عبر إعلانها تقليصاً إغاثياً واحداً تلو الآخر، لتصوّب أعينها هذه المرة نحو الأجيال الفلسطينية الناشئة، فصنعت منهاجاً يحثّهم على فكرة تقبّل العدوّ وأنسنته. كذلك تعمّدت إتقان هذا المنهاج دور تسطيح الكفاح المسلح، وقلب كثير من المفاهيم التي من المفترض أن تكون راسخة في أذهان الطلبة. بدأت الحكاية حين غرضت الوكالة على وزارة التربية والتعليم في الحكومة المقالة منذ مطلع عام 2012 مناهج «حقوق الإنسان»، غير أن الوزارة أبدت اعتراضها وتحفّظها على فحوى هذه المناهج، باعتبارها حاملةً في طياتها مخالفات خطيرة تمسّ ببديهيات القضية الفلسطينية. لم تنصع «الأونروا» آنذاك إلى أوامر الوزارة بتعديل المحتوى، فاقتصرت تعديلاتها على 30-40% منه، وتركت البقية على حاله. عادت الأزمة إلى الواجهة مجدّداً، بعدما تبيّن للوزارة أن مدارس «الأونروا» خلال الفصل الدراسي الحالي، لم تُجر أي تعديلات على المنهاج، وتدرّسه لطلبتها دون الحصول على الترخيص النهائي من الوزارة. ويشكّل تجاوز «الأونروا» خرقاً صارخاً للعرف الذي يلزمها بضرورة التزامها المناهج التي تدرّس ضمن نطاق عملياتها.

ولم تفوّت وزارة التربية والتعليم العالي في حكومة قطاع غزّة المقالة الفرصة الثمينة دون أن توجّه خطاباً شديد اللهجة لـ«الأونروا»، حيث اتهمتها بـ«غسل أدمغة الطلبة» واعتبار نفسها «دولة داخل دولة». وشددت الوزارة على أن على «الأونروا أن تدرك حدود صلاحياتها، فهي ملزمة بالمناهج التي تدرس في مناطق عملياتها، كذلك فإن طباعتها للمناهج غير المرخصة يعدّ تجاوزاً للقوانين والأعراف المتبعة». ورأى البعض أن هذه الحديّة والصرامة من قبل الوزارة تتناسق مع طبيعة ما تستره تلك المناهج الحقوقية بين دفاتها من خروج سافر عن السياق الثقافي والاجتماعي والوطني للطالب.

وغلب على هذه المناهج محل الأزمة الطابع الإنساني المغلّف بـ«مسكنة» الفلسطيني وإظهاره كائناً ضعيفاً لا يقدر على تحمّل تبعات الحروب وآثارها عبر الإسراف والإفراط في الحديث عن ويلاتها. أمرٌ من شأنه أن ينعكس سلباً على توجّه الطالب وتفكيره، فبدلاً من أن يدعم خياره بامتشاق البندقية وقت نضوجه،

> تظهر المناهج الفلسطيني كائناً ضعيفاً لا يقدر على تحمل تبعات الحروب وآثارها

ينتابه شعورٌ بالاستكانة والرضوخ للواقع دون أي محاولةٍ للثورة عليه، وهو ربما ما يتساوق مع أهم أركان خطاب سلطة التنسيق الأمني. وفاض المنهاج كذلك بمعلومات مغلوطة ومفبركة عن حقيقة نكبة 1948 وخلفيتها، فأرجع سبب النكبة إلى «انضمام الدولة العثمانية إلى الألمان، ما جعلها تخسر أراضيها» دون أيّ إشارة بسيطة أو تلميح إلى المسؤولية التي تتحملها بريطانيا وإسرائيل. وضيّق المنهاج بنحو ملحوظ فصول معاناة اللاجئين الفلسطينيين. لم تتوقّف «الأونروا» عند هذا الحد، بل عمدت إلى تهميش أيقونات المقاومة الفلسطينية وتغييبها، فيما أسهبت بعرض الخطوات النضالية لرموز عالمية كغاندي ومارتن لوثر وروزا باركي وهيلين سوزمان. إضافةً إلى ذلك، أقصت «الأونروا» من منهاجها الانتفاضتين الفلسطينيتين الأولى والثانية أو إرهاصات الانتفاضة الثالثة، ولم تعر أدنى انتباه لمعركة الأمعاء الخاوية التي خاضها الأسرى الفلسطينيون، بينما ركّزت على نماذج دوليّة واسعة كانتفاضة السويتو والماجنا كارتا والأبارتيد، رغم اكتظاظ التاريخ الفلسطيني بنماذج شبيهة بتلك. وحقنت «الأونروا» طلبتها بمورفين «المقاومة السلميّة» عبر إفهامهم أنها السبيل الوحيد نحو الحرية، وفيما عداها لا طائل منه. ويتجلّى هذا الهدف تحديداً في منهاج الصف الثامن. وهي مسألةٌ لطالما كانت سلطة رام الله تلوّح بها.

ومن المضحك المبكي أن العنوان الذي تنطلق «الأونروا» منه، انقلبت عليه بنحو صارخ عبر تقزيمها قضية اللاجئين وإلباسها رداءً مشوهاً لا يتوافق مع حجم المجازر التي عاشها اللاجئون منذ النكبة حتى يومنا الحاضر، فصوّرتهم على أنهم أناس «فرّوا» من ديارهم. وهنا، لا حجّة لـ«الأونروا» بسقوط هذا اللفظ المجحف بحق اللاجئين سهواً في المنهاج، والدليل على ذلك تكراره في أكثر من موضع. غير أن ما يؤخذ على وزارة التربية في غزّة اعتبارها المادتين «16» و«18» من النظام العالمي لحقوق الإنسان مواد مخالفة للدين الإسلامي، رغم أن هاتين المادتين تنضويان تحت حرية المعتقد الديني وفسح المجال أمام الإنسان ذكراً أو أنثى لاختيار شريك حياته بعيداً عن قيود دينية، فتذرّعت الوزارة بعدم جواز زواج المسلمة من شخص لا يعتنق دينها، كذلك عدّت المسلم الذي ينوي تغيير دينه مرتداً يجب قتله، وذلك وفقاً لأحكام شرعية، على حدّ قولها.

ووجّه المدير الإعلامي لوزارة التربية في غزّة، عصام الميناوي تساؤلاً عبر «الأخبار» لـ«الأونروا»: «لماذا رفضوا الكتب المقدمة من الوزارة، وأصروا على الكتب الأخرى التي لا تناسب المجتمع ولا فلسفته ولا ثقافته. هل اسم حقوق الإنسان هو عنوان براق يُخفي تحته أموراً أخرى؟!».

بدوره، نفى المستشار الإعلامي لـ«الأونروا»، عدنان أبو حسنة، اتهامات الوزارة التي عدّها «خطيرة وقاسية جداً». وقال أبو حسنة: «عقدت الأونروا ما يقارب 10 ورشات عمل مع الوزارة حول الموضوع، ولم تعترض عليها إطلاقاً»، نافياً تعارض المناهج مع قيم الشعب الفلسطيني وتقاليده.

المنهاج المعتمد يحثّ الطلاب الفلسطينيين على فكرة تقبّل العدوّ وأنسنته (أ ف ب)

الأمني، تقول الصحيفة إن الفلسطينيين يوافقون على بقاء القوات الإسرائيلية لفترة 5 سنوات في غور الأردن، لكن إسرائيل تطالب بعشر سنوات. وتضيف أن إسرائيل والأردن تعترضان أيضاً على الاقتراح الفلسطيني بنشر قوات الناتو بعد انسحاب إسرائيل.

أيضاً، أشارت «معاريف» إلى وجود خلاف في المواقف بين أوروبا والولايات المتحدة، حيث أوضح الأوروبيون أنهم لن يسارعوا إلى تبني الورقة الأميركية ما لم تتوافق مع المواقف الأوروبية المعروفة بالنسبة إلى حل الصراع، وعلى رأسها القدس كعاصمة للدولة الفلسطينية.

وتشير الصحيفة إلى أنه بالنسبة إلى حق عودة اللاجئين الفلسطينيين، يطالب الاتحاد الأوروبي بصياغة تمنح هذا الحق لكن لا تتيح ممارسته. وبصورة عامة يطالب الأوروبيون بأن تتضمن ورقة كيري الخطوط العريضة للتسوية الدائمة. وتقول إن الأوروبيين شددوا في لقاءاتهم مع نظرائهم الأميركيين على أن الورقة بشكلها الحالي منحازة إلى إسرائيل، وإذا لم تعدل فلن يكون في مقدور أبو مازن قبولها.

على صعيد آخر، دافع السفير الأميركي في تل أبيب، رون درامر، عن وزير الخارجية الأميركي جون كيري، مؤكداً أنه عندما تحدث عن المقاطعة ضد إسرائيل كان «فقط يصف الوضع». وأضاف درامر الذي يوصف بالمقرّب من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، في مقابلة مع مجلة «تايم» الأميركية، أن كيري لا يدعم مقاطعة إسرائيل، نافياً أن يكون تناول هذه المسألة «من أجل الضغط على إسرائيل».

إلى ذلك، أكد درامر في حديث مع «وكالة الأنباء اليهودية ـ JTA» أن إسرائيل تُقدّر عميقاً التزام كيري بأمنها، ومحاولاته مساعدة إسرائيل في التوصل إلى سلام مع الفلسطينيين. ولفت أيضاً إلى أن كيري خلال سنواته الثلاثين في مجلس الشيوخ، وفي وزارة الخارجية، كان داعماً صلباً لإسرائيل، وعمل على تعزيز علاقاتها مع الولايات المتحدة.

وفي سياق متصل، رأت صحيفة «هآرتس» أن تصريحات درامر تأتي على خلفية غضب البيت الأبيض من الهجمات الشخصية لوزراء إسرائيليين ضد كيري، والتي وصفتها مستشارة الامن القومي الاميركي سوزان رايس بأنها «غير مقبولة».

عربيات دوليات

الجزائر: 77 قتيلاً بتحطّم طائرة عسكرية

أعلن مصدر عسكري جزائري أنه تم العثور على ناجٍ واحد في حادث تحطّم طائرة عسكرية شرق البلاد، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية.

ونقلت الوكالة عن المصدر العسكري قوله: «نجا شخص واحد فيما هلك 77 آخرون كحصيلة أولية في حادث تحطم الطائرة العسكرية هيركولس 130»، مشيراً إلى أن عمليات البحث والإنقاذ لا تزال متواصلة.

وأشار المصدر إلى أن «الطائرة التي كانت متجهة من تمنراست نحو قسنطينة كانت تقل 78 شخصاً من بينهم طاقم الطائرة».

(أ ف ب، الأناضول)

محادثات لمحمد بن نايف في واشنطن

التقى وزير الداخلية السعودي الأمير محمد بن نايف، في مقر إقامته في العاصمة الأميركية واشنطن، أول من أمس، كلاً

من رئيس وكالة الأمن القومي الفريق كيث الكساندرو، ووزير الخزانة جاك ليوي، كلاً على حدة، بحضور سفير السعودية عادل بن أحمد الجبير. وقالت وكالة الأنباء السعودية إن بن نايف بحث خلال لقائه بالمسؤولين الأميركيين علاقات التعاون والموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الصديقين.

(الأناضول)

قطر: معايير جديدة في قضية عمّال المونديال

أعلنت اللجنة المنظمة لبطولة كأس العالم لكرة القدم عام 2022 في قطر أنه تم تحديد معايير جديدة لحماية العمال الأجانب الذين يشاركون في الأعمال المرتبطة بالمونديال، وذلك بعد اتهامات تعرضت لها قطر بعدم توفير الحماية اللازمة من الاستغلال لعمال الإنشاءات. وقالت اللجنة العليا للمشاريع والإرث، في بيان، إنه فيما سيتم البدء بتنفيذ أول ملعب من الملاعب الخمسة المقترحة لاستضافة المونديال، صدرت «معايير العمال، وتم إدراجها في جميع عقودها بما يتماشى مع قانون العمل القطري وأفضل الممارسات الدولية».

وتتضمن هذه المعايير أن يلتزم المقاولون بفتح حسابات مصرفية لعمالهم «ما يساعد على تسهيل دفع أجورهم»، فضلاً عن «إنشاء نظام تدوين المعاملات الذي يساعد بدوره اللجنة العليا على التحقق من حصول جميع العمال على كامل أجورهم وفي الوقت المحدد».

(أ ف ب)

مصر

موسى عن السيسي: ترشحي أكيد

بعد الجدل الدائر في مصر حول ترشح وزير الدفاع المشير عبد الفتاح السيسي للانتخابات الرئاسية، يبدو أن الأمور أصبحت في خواتيمها مع ما نقل أمس عن السيسي عزمه على الترشح.
وكشف رئيس لجنة الخمسين، عمرو موسى، عقب لقاء جمعه مع السيسي أمس، أن الأخير سيعلن ترشحه رسمياً قريباً. وأضاف موقع «اليوم السابع» المصري، نقلاً عن موسى، أن السيسي أكد له أن قرار ترشّحه نهائي.
وأشار موسى إلى أن لقاءه مع السيسي جاء عقب طلبه ذلك، وكان الهدف منه معرفة قرار السيسي مما تردد أخيراً عن نيته الترشح.
من جهة أخرى، يبدو أن اللغة الدبلوماسية للقاهرة لم تنجح في ثني إثيوبيا عن محاولاتها في زيادة حصتها من مياه النيل، بعد أن كادت التهديدات المصرية تشعل أزمة دبلوماسية بين البلدين من دون أن تحرز أي تقدم في الحفاظ على حقوق مصر المائية. يأتي ذلك فيما لا تزال السلطات تواجه هجمات إرهابية شبه يومية تستهدف قواتها المسلحة التي خسرت أمس رجلي شرطة.
وعاد الوفد المصري، وعلى رأسه وزير الموارد المائية والري محمد عبد المطلب، إلى بلاده أمس، قادماً من العاصمة الإثيوبية، أديس بابا، منددا «بالتعنت الإثيوبي» والاستخفاف بالأزمة الحالية.
وقالت الوزارة، في بيان: إن «كل المقترحات التي قدمتها مصر لحل المشكلات العالقة قوبلت برفض إثيوبي غير مبرر، ويصل لدرجة التعنت، ما يثبت أن الجانب الإثيوبي لم ينظر إلى المشكلة الحالية بالقدر الكافي من الاهتمام والجدية».
وقال عبد المطلب إن «الجانب الإثيوبي رفض أي حلول وسط لتقريب وجهات النظر بما يحقق المنفعة المشتركة لدول حوض النيل».
ميدانياً، قتل شرطيان أمس في هجومين منفصلين لمسلحين في مدينتي بورسعيد والإسماعيلية شرق البلاد، بعد ساعات من تفجير مسلحين مجهولين خط الغاز الطبيعي لمنطقة صناعية في شمال سيناء المضطربة. وقالت وزارة الداخلية المصرية أمس «إن ضابط شرطة وشرطي قتلا برصاص مسلحين مجهولين، كذلك قتل عنصر «تكفيري» كان يرتدي حزاماً ناسفاً واعتقل سبعة آخرون في حملة أمنية في محافظتين بمنطقة قناة السويس في شرق البلاد». وأوضحت مصادر أمنية أن مسلحين يستقلان دراجة نارية فتحا النار على الضابط أثناء حملة مرورية في مدينة بورسعيد على قناة السويس، وأضافت أن شرطياً آخر قتل برصاص مسلحين يستقلان أيضاً دراجة نارية أثناء عمله قرب إشارة مرورية في المدينة.
وقال المتحدث العسكرى باسم القوات المسلحة العقيد أحمد علي في بيان أمس إن حملة أمنية في محافظتي الإسماعيلية وبورسعيد أدت إلى «قتل فرد تكفيري من الموالين لجماعة الإخوان الإرهابية يرتدي حزاماً ناسفاً»، كذلك ألقي القبض على سبعة آخرين.
وقبل ساعات من تلك الهجمات، فجر مسلحون مجهولون خط الغاز الطبيعي لمنطقة صناعية محلية في جنوب العريش للمرة الرابعة منذ بداية العام. من جهة ثانية، نفت وزارة الداخلية المصرية أمس صحة ادعاءات تناقلتها وسائل الإعلام عن تعرض المحبوسين احتياطياً في السجون المصرية للتعذيب أو سوء المعاملة. وقالت الداخلية المصرية في بيان إنها «على استعداد لتلقي أي شكوى من أي نزيل بالسجون المصرية للتحقق منها واتخاذ الإجراءات الحاسمة تجاه كل من يثبت تجاوزه».
وكان أسر 20 محبوساً احتياطياً من المنتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين في سجن العقرب، جنوب القاهرة، قد تقدموا ببلاغ للنائب العام المصري هشام بركات، يشكون فيه سوء معاملة ذويهم داخل محبسهم.

(أ ف ب، الأناضول، رويترز)

فتاوى الثورة والثورة المضادة: حفلة جنون

التوظيف السياسي للفتاوى الدينية يمزق نسيج المجتمع المصري

«قرَّر الحكماء أنَّ الحرية التي تنفع الأمَّة هي التي تحصل عليها بعد الاستعداد لقبولها، وأمَّا التي تحصل إثر ثورةٍ حمقاء فقلَّما تفيد شيئاً؛ لأنَّ الثورة ـ غالباً ـ تكتفي بقطع شجرة الاستبداد ولا تقتلع جذورها، فلا تلبث أن تنبت وتنمو وتعود أقوى مما كانت أولاً»

وظّف طرفا الصراع الفتاوى الدينية في إطار سياسي ما مثّل خطراً على اللحمة الاجتماعية (أ ف ب)

القاهرة ـ **أحمد سليمان**

تصلح الكلمات التي ذكرها عبد الرحمن الكواكبي في كتابه «طبائع الاستبداد» لوصف حال قطاع عريض من الشعب المصري بعد ثلاث سنوات بدأت مع ثورة «25 يناير»؛ فمناخ الحرية السياسية والاجتماعية الذي تمخضت عنه الثورة تحول بعد مرور ثلاث سنوات إلى بدايات استبداد سياسي واجتماعي تجلى في العديد من الظواهر التي تصاعدت وتبدّت صورها ونتائجها في المجتمع المصري بصورة أوضح بعد ثورة «30 يونيو».
وتجلت آثار التغييرات العنيفة التي ضربت البيوت المصرية في فتاوى طائشة بتطليق الزوجات الإخوانيات، وحرمة الزواج من أبناء وبنات أعضاء الحزب الوطني المنحل، وتلك الأم التي تخلت عن أمومتها وسلمت ابنها لأجهزة الأمن بدعوى انتمائه إلى حركة «6 أبريل»، فضلاً عن التغييرات العنيفة التي أصابت شباب الإسلاميين، بانتشار الألفاظ والشتائم السوقية، على صفحاتهم وخطابهم المعتاد.
ما يمكن أن نسميها «الفتاوى السياسية الاجتماعية» ظهرت بوادرها عقب ثورة «25 يناير» مباشرة، عندما أفتى الشيخ عمر السطوحي، الأمين العام للجنة العليا للدعوة الإسلامية في الأزهر، بتحريم الزواج من بنات أعضاء الحزب الوطني المنحل، لأنهم «غير أمناء، وأفسدوا الحياة في مصر، فمن السهل عليهم أن يضيّعوا أمانة الأسرة والزوجة».
وفي مهرجان انتخابي أثناء الدعاية لاستفتاء 19 آذار 2011، تحدث القيادي في جماعة الإخوان المسلمين صبحي صالح عن «الأخ الفلوطة» الذي يختار زوجته من خارج «الإخوان»، معتبراً إياه مستبدلاً الذي هو أدنى «الزوجة من خارج التنظيم» بالذي هو خير «الزوجة الإخوانية»، قبل أن يُختتم سباق الفتاوى الطائشة بفتويين متتاليتين للشيخ مظهر شاهين، خطيب عمر مكرم، بتطليق الزوجة الإخوانية، والدكتورة سعاد صالح، الملقبة بـ«مفتية النساء» التي استشارها شاب على الهواء مباشرة في خطيبته الإخوانية التي ترفض عائلته الارتباط بها، فأيّدت صالح موقف العائلة معتبرةً أن الله قادر على إكرامه بمن هي خير منها.
وفي حديث إلى «الأخبار»، تناول الباحث في علم الاجتماع السياسي أحمد عبد الحميد حسن هذه الظواهر بالتحليل. وقال «إن فترة ما بعد الثورة المعلوماتية والإنترنت وثورة الفضائيات أدخلت مساحة تواصل ومساحة تنسيق مع شباب من خارج التنظيم بشكل أكبر، ما أتاح التواصل مع شباب مختلف الأيديولوجيا والأفكار، والاطلاع على أفكار مجتمعية مختلفة، بعيداً عن الجماعة، لكونها المصدر الوحيد للمعرفة، وفق النسق المعلوماتي للتنظيم».
ورأى حسن أن «صراع الفتاوى والفتاوى المضادة هو نتيجة حتمية للاستقطاب الذي ضرب عمق المجتمع المصري قبل حزيران الماضي، وصراع من هو مع الدولة مع من هو ضدها بعد 3 تموز الماضي، وهو أمر تأثيره المجتمعي أكبر بكثير من تأثيره السياسي، حيث يسهم في تكريس انقسام المجتمع إلى معسكرات وجزر منعزلة على أساس الهوية السياسية والدينية».
وأوضح قائلاً: «إن حالة التشظي داخل المجتمع بدأت منذ أحداث الاتحادية؛ فتصرفات الإخوان وهم في الحكم أسهمت فيها بشكل كبير، ما أدى إلى وصول حالة الاحتقان إلى داخل منازل المصريين، على أساس الديني العلماني والليبرالي الإسلامي قبل أن يسهم الخطاب السياسي ما بعد 3 تموز بوصفه خطاباً فاشياً موالياً للنظام الحالي في تقسيم المجتمع إلى مع أو ضد المؤسسة العسكرية، وهو وضع أسهم فيه الإعلام الخاص بجزء كبير».

تحولت الفتوى الدينية إلى أداة قمع من أدوات السلطة لإرهاب المعارضين لها

الفتاوى السياسية الاجتماعية» ظهرت بوادرها عقب ثورة «25 يناير» مباشرة

بدوره، قال رئيس قسم الطب النفسي في جامعة الأزهر محمد المهدي، في حديث إلى «الأخبار»، إن «الضخ الإعلامي الموجه ليل نهار في اتجاه معين، أسهم في تغيير الخريطة الذهنية عند المصريين، بعد ثورة الوعي التي حدثت في ثورة 25 يناير، الذي تمثل في شعارها (عيش حرية عدالة اجتماعية كرامة إنسانية) قبل أن تنتكس الشعارات بسبب ما جرى في المرحلة الانتقالية الأولى التي قادها المجلس العسكري السابق، وما جرى فيها من مساومات والتفافات ومقايضات بين قوى الثورة وغيرها، ما أسهم في اشتداد قوة الثورة المضادة وأسفر عن خلل شديد في توازن الناس، وهو ما تجلى أثره في حالة من عدم اليقين والقلق والتوتر والغضب».
ورأى المهدي أن «الأم التي أبلغت الأمن عن ابنها هي خير مثال للفئة التي تتعرض بشكل مكثف لما يشاع في الإعلام عن مؤامرات وخيانة للوطن من قبل مأجورين، وبالتالي قدمت مصلحة الوطن على مصلحة ابنها، لأن الوطن أبقى وأفضل من الابن الخاين العميل».
وعن التغير الأخلاقي الذي أصاب شباب التيار الإسلامي عموماً، وتغير مفردات خطابه، تحدث المهدي قائلاً «إن هذه الألفاظ تعبّر عن نوع من العنف اللفظي الشديد نتيجة شعورهم بأنهم مطاردون ومنبوذون ومتهمون بكل الاتهامات، إضافة إلى الإقصاء من اللعبة السياسية والحياة الاجتماعية، ما جعلهم يتورطون في الوقت الحالي في ممارسات من العنف اللفظي، كالسب والتخوين، كما أن الأحداث أثبتت أنه كان هناك خلل في التربية الإخوانية، أظهر في السنة ونصف الماضية، بعض السلبيات في سلوك الإخوان والقيادات، كالتعامل مع الآخر بشكل سيّئ جداً».
من جانبه، قال الباحث الشرعي أحمد سمنة لـ«الأخبار» «إن الفتوى الدينية تحولت إلى أداة قمع من أدوات السلطة لإرهاب المعارضين لها»، معتبراً أن «طرفي الصراع في مصر وظّفا الفتاوى الدينية في إطار سياسي، ما مثّل خطراً على اللحمة الاجتماعية، تجسد في النفور بين الأشقاء والأسر، ليس من منظور سياسي فقط، بل من منظور ديني، وهو ما يضاعف من تأثير ما يجري».

العراق

«داعش» يحاول نقل المعركة إلى خارج الأنبار

في خضمّ الصراع الدائر بين القوات العراقية التي تدعمها الصحوات، ومقاتلي تنظيم «داعش» في أكثر من محافظة في العراق، قتل 15 جندياً عراقياً على أيدي مجموعة مسلّحين هاجموا مقراً عسكرياً أمس، قرب مدينة الموصل.

وقال ضابط برتبة مقدم في الشرطة، إن الجنود كانوا يحرسون أنبوباً للنفط في قرية عين الجحش الواقعة في ناحية حمام العليل، موضحاً أن المسلحين «قتلوا جميع الجنود في الموقع العسكري وعددهم 15».

وتلت هذه العملية اشتباكات بين القوات العراقية وعناصر من «داعش» جنوب الموصل، أدّت إلى مقتل 7 جنود، و17 عنصراً من «داعش».

وأفاد مصدر في شرطة محافظة نينوى بأن «عبوة ناسفة انفجرت، صباح اليوم، في حي المثنى شمال الموصل لدى مرور دورية للجيش، ما أدى إلى مقتل جندي».

ويبدو أن العمليات العسكرية في الأنبار بدأت تشكل ضغطاً على عناصر «داعش»، والقاعدة وأجبرتهم على التدفق نحو المحافظات المجاورة في نينوى، وصلاح الدين، وديالى، وبعض المناطق في بابل، وأطراف بغداد.

وتواصلت العمليات العسكرية في محافظة الأنبار ضد عناصر الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»، وأدت خلال الساعات الماضية إلى مقتل 19 مسلحاً في شمال الرمادي.

كذلك أحكمت قوات عشائرية مساندة للحكومة قبضتها على منطقة البو عبيد الواقعة على الطريق السريع بين الفلوجة والرمادي.

وانتشر نحو 400 مقاتل يحملون أسلحة ثقيلة وقناصات في محيط هذه المنطقة الاستراتيجية، بقيادة الشيخ محمد علي سليمان، الذي اشتكى من قلّة الدعم الحكومي.

قتل 17 عنصراً من «داعش» في اشتباكات وقعت أمس في الموصل (أزهر شلال، أ ف ب)

وقال سليمان الذي كان يحمل سلاحاً قناصاً: «نطالب رئيس الوزراء بإرسال دعم عسكري لتحرير منطقة البوبالي المجاورة».

وأضاف: «نحن نجاهد ضد الغرباء من عناصر «داعش» الذين جاؤوا للاستيلاء على أراضينا ومواشينا، ونحن لا نرضى بهذا الأمر». وأكد أننا «لا نريد أن يفرضوا دينهم الجديد علينا، وهذا من المستحيل»، مشدداً بقوله: «سنقاومهم حتى لو لم نتسلم دعماً حكومياً».

إلى ذلك، عرضت قناة العراقية الحكومية لقطات لقوات مكافحة الإرهاب، في منقطة البوفراج، أبرز معاقل «داعش» في الرمادي.

وأظهرت اللقطات استيلاء هذه القوة الخاصة على عدد كبير من المخابئ والسيارات التي كان يستقلها عناصر «داعش».

من جهة أخرى، أفاد مصدر في شرطة محافظة الأنبار أمس، بأن ثلاثة مراكز للشرطة فجرت بعبوات ناسفة وضعها مسلحون شمال غرب الرمادي، مبيناً أن المراكز خالية منذ شهر ولم يصب أي أحد بأذى.

(الأخبار، أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 1629

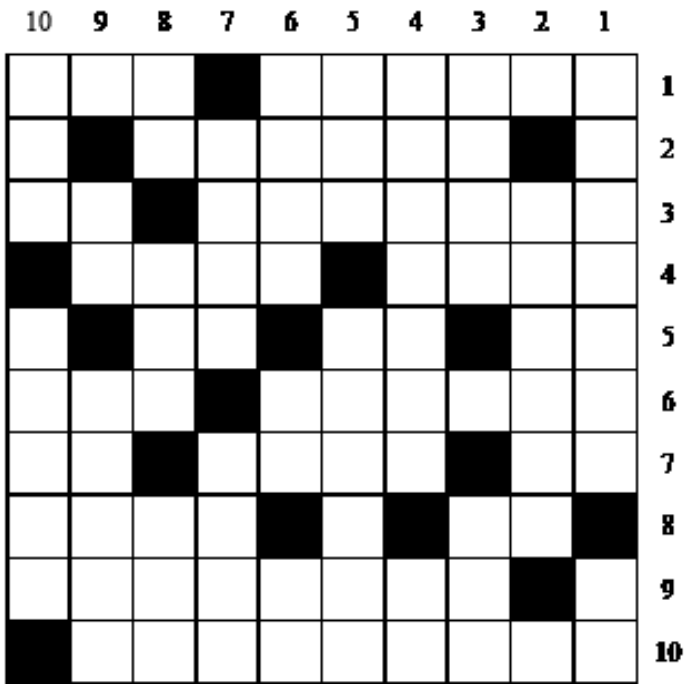

أفقيا

1- صحيفة لبنانية – مدينة في فلسطين على المتوسط إزدهرت في عهد الجزّار – 2- تسمية تطلق على مجموعة جزر– 3- جمهورية على البحر الأسود جنوبيّ القوقاس تتبع جورجيا – حفر البئر – 4- قائد فارسيّ كبير – من الفاكهة شجره شائك وثمرته تشبه حبة الزيتون – 5- إحسان – للنداء – مقياس ارضي للمساحة – 6- أولاده – حرف أبجدي – 7- ضمن – تلوك الطعام – للنفي – 8- تهيّأ للحملة في الحرب – ملاح السفينة – 9- موقع في العراق غربيّ النجف حدثت فيه معركة كبرى إنتصر فيها العرب على الفرس – 10- أمبراطور روماني أسر زنوبيا ملكة تدمر وجاء بها الى روما

عمودياً

1- سكان مصر الأصليون الذين ظلوا محتفظين بلغتهم القومية في مختلف لهجاتها – إسم موصول – 2- جزيرة في جنوب شرقي آسيا بالمحيط الهندي ومن جزر العالم الكبرى – 3- لاذع يتضمّن الهُزء والهجاء الضاحك – صادق وصالح ومحسن – 4- فصيلة من الحشرات من ذوات الأجنحة تساهم في تلقيح الزهور وهي عدّة ألوان – خاصتي وملكي – 5- يطعن بالسكين – المدرك والفاهم والحكيم – 6- فصل من فصول السنة – حرف إستفهام – للتفسير – 7- نهر روسي في سيبيريا – دولة أميركية – 8- مرض – ذهب عنه النوم في الليل – ثقلة النوم – 9- إله وخالق – ذكر الماعز – 10- خلاف جن – تجمّع من مختلف القوى السياسية المصرية تُعرف بالحركة المصرية من أجل التغيير

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- غوبلز – جنوب – 2- اندورا – قاد – 3- رد – ماتادور – 4- يسر – دوتر – 5- بوتيشلي – رك – 6- آر – بت – ليما – 7- را – ناداب – 8- دردبيس – بدر – 9- ي ي ي – نيجر – 10- شفيق جدايل

عمودياً

1- غاريبالدي – 2- وندسور – ريش – 3- بد – رت – رديف – 4- لوم – يباب – 5- زرادشت – ينقّ – 6- اتول – نسيج – 7- اتيلا – جد – 8- نقدّر – يدبرّا – 9- واو – رماد – 10- بدرو كابرال

sudoku 1629

1	4				9		7	
	6			3			1	
8				7		6		
	3	6				7		
2		8	9		7	5		6
		4				2	8	
		5						8
	8			1			6	
	7		6				5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1628

1	9	7	3	6	8	4	2	5
3	5	8	7	2	4	1	6	9
4	2	6	1	5	9	3	7	8
6	8	2	4	7	1	5	9	3
7	1	5	9	3	6	2	8	4
9	3	4	2	8	5	7	1	6
5	7	3	8	9	2	6	4	1
2	4	9	6	1	3	8	5	7
8	6	1	5	4	7	9	3	2

مشاهير 1629

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيزيائي إيطالي أميركي (1901-1954) حصل على جائزة نوبل عام 1938 وكان ضمن الفريق الذي أنتج أول مفاعل نووي وأول قنبلة ذرية وقام بإرساء نظرية الكم 7+8+4+2+1 = عاصمة النمسا ■ 10+9+5+6+3 = إله التجارة عند الرومان ■ 10+11 = بحر

حل الشبكة الماضية: **مارون بغدادي**

إعداد
نعوم مسعود

عربيات دوليات

تونس: تعهد بتسريع تصديق القانون الانتخابي

أعلن رئيس المجلس الوطني التأسيسي في تونس مصطفى بن جعفر (الصورة) أن «المجلس سيسرع وتيرة عمله للانتهاء من مناقشة القانون الانتخابي وتصديقه». وفي بيان صدر أمس عن رئاسة المجلس الوطني التأسيسي، أكد بن جعفر، إثر لقائه وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو أمس في تونس، أن «التصديق على القانون الانتخابي من شأنه أيضاً أن يمكن الهيئة العليا التي ستشرف

على الانتخابات من اقتراح موعد انتخابي قبل نهاية السنة الجارية، وذلك بحسب ما تضمنته الأحكام الانتقالية للدستور الجديد».

ورأى أن «المسار السياسي في تونس أصبح اليوم على الطريق الصحيح، وخصوصاً بعد التصديق على الدستور ومنح الثقة للحكومة الجديدة التي من شأنها أن تؤمن ما بقي من الفترة الانتقالية، وفي مقدمتها الانتخابات المقبلة».

(الأناضول)

البوسنة والهرسك: تحذيرات من انحراف الاحتجاجات

حذر رئيس المجلس الرئاسي للبوسنة والهرسك جيليكو كومشيتش والعضو البوسني في المجلس (ممثل البوشناق) عزت بكر بيغوفيتش من انحراف الاحتجاجات إلى منحى غير الذي بدأت لأجله.

وأقرّ كومشيتش إثر لقائه وبيغوفيتش ممثلين عن مجلس الأديان في البوسنة والهرسك الذي يضم في عضويته رجال دين مسلمين ومسيحيين ويهوداً، بأن الوضع الاقتصادي والاجتماعي في البلاد سيئ.

وأوضح كومشيتش أن الاحتجاجات بدأت تفقد الأسباب التي بدأت لأجلها، وهي تأخذ منحى التجاذبات بين الأحزاب السياسية المختلفة.

(الأناضول)

جنوب السودان: بدء المحادثات بين طرفي النزاع اليوم

تبدأ اليوم محادثات يشارك فيها ممثلون عن رئيس جنوب السودان سلفا كير ميارديت وزعيم المتمردين رياك مشار بهدف مناقشة جذور النزاع المستمر منذ شهرين في هذا البلد. وكان الوسطاء الإقليميون قد افتتحوا أمس رسمياً الجولة الثانية من المفاوضات بشأن جنوب السودان في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا.

(أ ف ب)

ذكرى انتصار الثورة الإسلامية في إيران

تحوّلت مناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية في إيران الى فرصة لإثبات الحكومة تمسكها بشعارات الثورة ومبادئها، في موازاة استمرارها في مفاوضة «عادلة» للغرب من أجل معالجة الملف النووي الشائك

روحاني يؤكد على ثوابت الثورة:
إيران نووية إلى الأبد

اغتنم الرئيس الإيراني حسن روحاني الذكرى الخامسة والثلاثين لقيام الثورة الاسلامية في إيران، أمس، ليهاجم واشنطن، بسبب تصريحها بأن الحل العسكري للنزاع النووي مع طهران لا يزال خياراً مطروحاً، وتعهّد بالمضي «إلى الأبد» في الأبحاث النووية السلمية، مطالباً بمفاوضات «عادلة» مع القوى الكبرى.

وفي خطاب لمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لقيام الثورة الاسلامية عام 1979 في العاصمة الإيرانية طهران، هاجم روحاني العقوبات الاقتصادية التي يفرضها الغرب على بلاده، ووصفها بأنها «وحشية وغير مشروعة وخاطئة»، مطمئناً دول المنطقة إلى أنها «يجب ألا تخشى شيئاً من إيران».

وأشار الى تصريحات المسؤولين الغربيين الذين ما زالوا يهددون بخيار اللجوء الى القوة العسكرية ضد المنشآت النووية الإيرانية في حال فشل المفاوضات، معلناً: «أقول بصراحة لهؤلاء الواهمين الذين يقولون إن الخيار العسكري على الطاولة، إن عليهم أن يغيّروا نظاراتهم. لا يوجد تهديد عسكري لأمّتنا على أي طاولة في العالم. أودّ أن أُعلن بوضوح أن حركة أمتنا صوب ذروة التطور والتقدم العلمي والتقني، بما في ذلك التكنولوجيا النووية السلمية، ستستمر الى الأبد».

وأكد روحاني أن «لغة التهديد ضد الشعب الإيراني صبيانية، لأن الشعب الايراني تصدى للتهديدات وحقق النصر»، قائلاً: «سأقول لدول 5+1 بشكل مباشر إن المفاوضات النووية هي اختبار تاريخي لأوروبا والولايات المتحدة. فإذا عملت داخل إطار القانون وداخل إطار حقوق الأمة الإيرانية وداخل إطار المصالح المشتركة والاحترام المتبادل والتعاون في المفاوضات النووية، فإنها ستتلقى رداً إيجابياً من الأمة الإيرانية العظيمة. لكن إذا كانت تريد تكرار الأساليب الخاطئة وغير الملائمة التي انتهجتها في الماضي، يتعين أن تعلم أن ذلك لن يخدم مصالحها وسيكون ضد مصالح المنطقة وضد السلام والاستقرار العالميين، وسيتّضح أن جميع الاتهامات التي وجّهتها حتى اليوم إلى إيران لا أساس لها من الصحة».

وشدد الرئيس الايراني على أن «إيران مصممة على إجراء مفاوضات عادلة وبنّاءة في إطار القوانين الدولية، ونأمل أن تكون مثل هذه الرغبة موجودة لدى الآخرين، خلال المحادثات التي ستبدأ خلال أيام» في 18 شباط الحالي.

وأعاد تأكيد ما ذكره في خطاب تنصيبه رئيساً في بداية آب الماضي، أن السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية «هي سياسة الوسطية والاعتدال، لا استسلام أو انفعال»، مشدداً على «إلغاء الصورة السلبية التي قدمها الأعداء عن الثورة الإسلامية».

بدوره، قال رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام أكبر هاشمي رفسنجاني، على هامش مشاركته في إحياء المناسبة، إن «المشاركة المليونية للشعب الإيراني في مسيرات 22 بهمن (ذكرى انتصار الثورة التي توافق11 شباط) تشكّل سنداً قوياً جداً لفريق المفاوضين النوويين الإيرانيين»، موضحاً أن الفريق المفاوض

تجربة صاروخية ناجحة

تمهيداً للاحتفالات بذكرى الثورة الإسلامية هذه السنة، أعلن وزير الدفاع الايراني العميد حسين دهقان عن تجربة ناجحة لإطلاق صاروخين من الجيل الجديد من صنع إيران «مع قدرة تدمير هائلة». وقال عشية الاحتفالات، وهو يكشف النقاب عن صاروخ موجّه بالليزر يحمل اسم بينا، «اليوم أكرمنا الله بالتمكن من إطلاق صاروخ بعيد المدى ذاتي الدفع برأس حربي انشطاري. صاروخ من جيل جديد من الصواريخ البعيدة المدى. تم الاختبار بنجاح كامل». ووصف استعداد القوات المسلحة وجاهزيتها بالعالية جداً، مؤكداً أن الرد الايراني على المواقف العدائية المحتملة لأميركا وإسرائيل «سيكون سريعاً وحاسماً ومدمّراً».

وأشار العميد دهقان، أمام الحشود المشاركة في مسيرات 22 بهمن في مدينة سمنان (وسط)، الى الموضوع النووي ومفاوضات إيران مع مجموعة دول «1+5»، ليعيد التأكيد أن «الشعب الإيراني لم ولن يسعى أبداً الى السلاح النووي». وأضاف أنه «لا يمكن حرمان إيران من التكنولوجيا النووية، وكذلك اعترف (الرئيس الأميركي باراك) أوباما بأن التقنية النووية أصبحت راسخة في إيران».

وأكد وزير الدفاع الإيراني أن إيران تسعى، بناءً على البروتوكولات الدولية، للحفاظ على حقوقها النووية، موضحاً أن «فريق المفاوضين الإيرانيين لا يتخطى الخطوط الحمر للنظام تحت أي ظرف خلال مفاوضاته مع الدول الست، ولا يبحث سوى في الموضوع النووي». وشدد دهقان على دعم إيران لحقوق الشعوب الاسلامية، قائلاً إن بلاده «لن تدّخر أي جهد لدعم الحركات الشعبية والمناهضة للصهيونية في أي مكان في العالم».

(إرنا)

الإيرانيات أيضاً شاركن في مسيرات ساحة آزادي أمس (الأناضول)

اليمن

الحوثيون والجنوبيون يرفضون التقسيم

في الوقت الذي يستمر فيه توقيع اتفاقات للسلام بين قبائل حاشد والحوثيين في شمال اليمن، تفرّد الطرف الحوثي الى جانب الحراك الجنوبي بمعارضة تقسيم البلاد الى ستة أقاليم، الذي أعلنه الرئيس عبدربه منصور هادي.

ورفض ممثل الحوثيين «أنصارالله» الى مؤتمر الحوار الوطني في اليمن، محمد البخيتي، نظام الفدرالية، «لأنه قسّم اليمن الى فقراء وأغنياء».

وقال: «الدليل أن التقسيم هذا أتى بصعدة مع عمران وذمار والمُفترض أن تكون صعدة أقرب ثقافياً وحدودياً واجتماعياً من حجة والجوف».

ورأى أن التقسيم المعتمد أتى «لخدمة المملكة العربية السعودية ليعطيها مساحة كبيرة قبلية نفطية على الحدود»، مشيراً بشكل خاص الى إقليمي سبأ وحضرموت الغنيين بالنفط والحدوديين مع السعودية واللذين تربط بين القبائل فيهما والمملكة علاقات قبلية وطيدة.

وبموجب الصيغة الجديدة لليمن الاتحادي، سيكون للحوثيين وجود كبير في إقليم آزال الذي يضم صنعاء وصعدة (معقلهم) وعمران وذمار. ولن يحظى الحوثيون بموجب هذا التقسيم بمنفذ على البحر من خلال محافظة حجة التي أُلحِقت بإقليم تهامة، كما لن يحظوا بتأثير على مناطق النفط في محافظة الجوف التي أُلحِقت بإقليم سبأ.

بدوره، قال القيادي الجنوبي، رئيس مؤتمر شعب الجنوب، محمد علي أحمد، الذي شارك في الحوار ثم انسحب منه، إن «موقفنا واضح منذ انسحابنا من هذا المؤتمر، وهو رفض هذه المخرجات لكونها لا تلبي طموحات شعبنا في الجنوب وحقه في تقرير المصير واستعادة الدولة الجنوبية كاملة السيادة». وأضاف «سنعمل مع شعبنا على إعداد برنامج، وبطرق سلمية سنعبّر عن رفضنا لهذه النتائج ولمحاولة تنفيذها على الأرض، لكونها تلبّي رغبات المتنفذين وناهبي الثروة منذ 1994»، وهو تاريخ الحرب الأهلية في اليمن، التي قام خلالها الشماليون بقمع محاولة جنوبية لاستعادة دولتهم التي كانت مستقلة حتى دخولها في وحدة مع الشمال في 1990. وأشار أحمد الى أن لقاءات ستُعقد خلال الأيام المقبلة ستضم فصائل الحراك الجنوبي «لاتخاذ موقف موحد من هذه المخرجات التي تشرعن مواصلة الاحتلال الشمالي للجنوب».

كذلك رفض الحزب الاشتراكي اليمني المشارك في الحكومة هذا التقسيم، معتبراً أن صيغة الدولة في شكلها الجديد لا تقدّم حلاً جوهرياً للقضية الجنوبية.

وأكد مصدر رفيع في الأمانة العامة للحزب الاشتراكي (يسار) اعتراض الحزب على القرار الصادر أول من أمس عن لجنة الأقاليم، المتمثل في اعتماد صيغة الأقاليم الستة للدولة الاتحادية.

في هذا الوقت، شهدت العاصمة صنعاء أمس عدة تجمعات للاحتفال بالذكرى الثالثة لانطلاق الانتفاضة ضد الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

وفي هذه المناسبة، تظاهر الآلاف من أنصار الحوثيين في شارع الزبيري، للمطالبة بإسقاط حكومة الوفاق الوطني التي يرأسها محمد سالم باسندوة.

من جهة ثانية، وقّعت جماعة الحوثي ورجال قبائل في مديرية «ظُليمة حبور»، التابعة لمحافظة عمران (شمال)، اتفاق سلام بين الطرفين برعاية مدير المديرية علي ناصر السوطي، ويقضي بعدم الاعتداء على أي منزل وعدم التمترس بالسلاح من قبل الطرفين، وإعطاء الأمان للجميع، بحسب مصدر قبلي.

إلى ذلك، أعلن الموقع الإلكتروني لوزارة الدفاع اليمنية، نقلاً عن مصادر مطّلعة، أن السلطات اليمنية سلّمت الرياض 29 عنصراً يحملون الجنسية السعودية من تنظيم القاعدة مطلوب إلقاء القبض عليهم في بلدهم.

(أ ف ب، رويترز)

إيران ستعلن عن منظومات رادارية وصاروخية جديدة في 18 نيسان

يتعين عليه أن يستخدم هذا الدعم القوي لخدمة المصالح الوطنية.
كذلك، رأى وزير الخارجية محمد جواد ظريف أن «مسيرات ذكرى انتصار الثورة الإسلامية اليوم (11 شباط) أكدت أنه لا يمكن التحدث مع الشعب الايراني بلغة التهديد والغطرسة، بل إن هذا الشعب يستحق التكريم والاحترام». وفي تصريحات أدلى بها إلى الصحافيين أثناء مشاركته في المسيرة الحاشدة في طهران، وصف المشاركة الشعبية الواسعة والحضور في الساحة بأنه «أكبر داعم للفريق الايراني النووي المفاوض».
أما اللواء يحيى رحيم صفوي، مستشار القائد العام للقوات المسلحة المرشد الأعلى علي خامنئي، فشدد من جهته على أن «إحلال السلام في المنطقة يحتاج الى حضور إيران، وعلى الأميركيين قبول هذا الواقع واحترام مطالب الشعب الايراني».
وفيما شهدت باقي مدن ومحافظات إيران مسيرات واحتفالات للمناسبة، تدفّق أمس عشرات آلاف الأشخاص الى ساحة آزادي (الحرية) في وسط طهران، حيث بثّ المنظمون عبر مكبّرات الصوت أناشيد تمجّد الثورة في ذكرى وصول الإمام روح الله الخميني الى السلطة وسقوط نظام الشاه في 22بهمن 1979.
وأشاد المشاركون في المسيرات «بالرد الثوري والحازم من قبل قادة ومسؤولي القوات المسلحة أمام وقاحة المسؤولين الأميركيين»، داعين الى موقف صريح وحازم ومبني على المبادئ والقيم الثورية من جانب الجهاز الدبلوماسي للبلاد على أساس استراتيجية «التهديد أمام التهديد». في غضون ذلك، أعلن قائد سلاح البحر في الجيش الإيراني، الأميرال حبيب الله سياري، عن توجه قطع حربية إيرانية الى المحيط الأطلسي.
وأكد سياري أن «وجود سلاح البحر الإيراني في المياه الدولية حق مؤكد لإيران»، مشدداً على أن طهران لا تريد انتهاك سيادة أي بلد على حدوده البحرية.
إلى ذلك، أعلن الدفاع الجوي الايراني أن إيران ستزيح الستار عن منظومات رادارية وصاروخية جديدة في 18 نيسان المقبل.

(رويترز، مهر، إرنا، فارس)

هولاند في ضيافة أوباما:
إيران والتجارة وإعادة بناء الثقة

في زيارة هي الأولى من نوعها لرئيس فرنسي منذ حوالي عشرين عاماً، حل فرانسوا هولاند ضيفاً على البيتّ الأبيض أمس. الرئيس الأميركي باراك أوباما خصّ نظيره الفرنسي باستقبال حافل وترحيب حار. وأعرب الاثنان عن عزمهما «رفع التحديات الكبيرة التي تواجه العالم معاً»، بدءاً من الإرهاب وانتهاء بالاحتباس الحراري.
وحيّا هولاند تضحيات الجنود الأميركيين في أوروبا و«التاريخ الطويل من التعاون والصداقة بين البلدين»، فيما قال الرئيس الأميركي «إنه لشرف كبير لي أن استقبل صديقي الرئيس هولاند»، مشيراً إلى أنها زيارة الدولة الأولى لرئيس فرنسي إلى الولايات المتحدة «منذ نحو 20 عاماً». وإضافة الى تنشيط التجارة بين البلدين، تناول الرئيسان مواضيع راهنة حساسة كالأزمة السورية والحصار على إيران وفضائح التجسس.
في الموضوع الإيراني، قال أوباما إن «على الشركات التي تدرس دخول السوق الإيرانية أن تتحمل مسؤولية ذلك بنفسها، وإنها ستواجه رد فعل أميركياً كبيراً إذا انتهكت العقوبات الدولية المفروضة على إيران». وقال هولاند، من جهته، إن العقوبات على إيران «لن ترفع إلا بعد توقيع اتفاق نهائي بخصوص الملف النووي».
أما في موضوع الاتهامات بالتجسس، فقد أعلن الرئيسان التزام حكومتيهما باحترام حقوق الأفراد في الخصوصية، مع التأكيد على تعاون البلدين في مجال مكافحة الإرهاب. وقال أوباما «لا توجد أي دولة وقعنا معها اتفاقية عدم تجسس»، لكنه أكد أن الولايات المتحدة ستبذل جهوداً كبيرة لحماية الخصوصية.
وفي الموضوع نفسه، أعلن هولاند «عودة الثقة المتبادلة» بين واشنطن وباريس بعد فضيحة «وكالة الامن القومي» الاميركية التي تنصتت على قادة أجانب على نطاق واسع.
وقال «هناك ثقة متبادلة عادت وينبغي ان تقوم في الوقت نفسه على احترام كل من بلدينا وايضا على حماية الحياة الخاصة».
وفي الشق التجاري دعا الرئيس الفرنسي إلى التحرك سريعاً نحو توقيع إتفاق للتجارة بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. وقال «بمجرد وضع المبادئ الأساسية واعطاء التكليفات فلن تكون السرعة مشكلة. وذلك أمر جوهري».
وكان أوباما اصطحب نظيره الفرنسي في جولة في مزرعة توماس جيفرسون، ثالث الرؤساء الأميركيين الذي عرف بحبّه الشديد لفرنسا، وكان شاهدا على الثورة الفرنسية وفاعلا ناشطا من أجل استقلال الولايات المتحدة. وتعود آخر زيارة دولة لرئيس فرنسي إلى واشنطن إلى العام 1996 في عهد جاك شيراك.

(الأخبار)

أوكرانيا

أوروبا مستعدة لتوقيع اتفاقية شراكة مع كييف

بعد مؤتمر ميونيخ الأمني الذي عقد الأسبوع الماضي، والذي ناقش الأزمة الأوكرانية، أعلن الاتحاد الأوروبي، أمس، استعداده لتوقيع اتفاقية شراكة مع أوكرانيا عندما تصبح جاهزة لذلك، داعياً أطراف الأزمة إلى الامتناع عن العنف.
وقال وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي، في البيان الختامي عقب لقائهم في بروكسل، أول من أمس، إن «الاتحاد الأوروبي ملتزم بهدف الدعم الفعال لنهج أوكرانيا إجراء الإصلاحات. وبشرط تقيّد الحكومة الجديدة في البلاد بنهج الإصلاحات السياسية والاقتصادية، يبقى الاتحاد الأوروبي جاهزاً لدعم جهوده في العلاقات المتبادلة مع المجتمع الدولي والمنظمات المالية الدولية، لتقديم المساعدة لأوكرانيا في إيجاد السبيل الفعال للخروج من الوضع الاقتصادي الحالي الصعب على أساس الشروط المعروفة جيداً». وأشار البيان كذلك إلى كل المواقف الأوروبية السابقة بخصوص الأوضاع في أوكرانيا، بما فيها مطالب حفظ حق الاجتماع والامتناع الكامل عن العنف، واستمرار الحوار السياسي وإجراء تحقيق حول الاضطرابات، ومعاقبة المسؤولين عن المواجهات القاسية مع الشرطة.
من جهة أخرى، تبنى مجلس النواب الأميركي، أول من أمس، قراراً يدعم «التطلعات الأوروبية» للشعب الأوكراني ويدعو في الوقت نفسه أطراف الأزمة السياسية في هذا البلد الى التحاور.
والقرار الذي أقرّ بشبه إجماع (382 نائباً صوّتوا لصالحه، مقابل نائبين فقط صوتا ضده)، ينص على أن مجلس النواب «يدعم التطلعات الديموقراطية والأوروبية للشعب الأوكراني، وكذلك حقه في أن يختار مستقبله بحرية وبدون ترهيب أو خوف».
وندد القرار في توطئته باستخدام الشرطة الأوكرانية العنف في تفريق متظاهرين مؤيدين للاتحاد الأوروبي في كييف، وكذلك رفض المضايقات وأعمال العنف التي تعرّض لها صحافيون.
واعتبر القرار أن «رفض الرئيس فيكتور يانوكوفيتش إجراء حوار بنّاء مع قادة المعارضة، أدى إلى أيام عديدة من العنف، وأسفر عن سقوط العديد من القتلى ومئات الجرحى، إضافة إلى مزاعم كثيرة عن أعمال وحشية ارتكبتها الشرطة».
وأضاف البيان إن مجلس النواب «يدعو الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى تحذير القادة الأوكرانيين من أن أولئك الذين يرتكبون أو يسمحون بأعمال العنف ضد متظاهرين سلميين ستتم محاسبتهم شخصياً»، مناشداً في الوقت نفسه «كل الأطراف الدخول في حوار بنّاء ومستدام».

(الأخبار، أ ف ب)

عربيات دوليات

مفاوضات رفيعة المستوى بين الكوريّتين اليوم

أعلنت وزارة التوحيد الكورية الجنوبية أمس أن سيول وبيونغ يانغ ستجريان مفاوضات رفيعة المستوى اعتباراً من اليوم، قبل الاستئناف المرتقب للقاءات العائلات التي فرّقتها الحرب قبل ستين عاماً. وأعلن الناطق باسم الوزارة كيم ايو دو أن اللقاء سيعقد في بلدة بانمونجوم الحدودية، المكان المعتاد للقاءات وفدي البلدين، مضيفاً أن المحادثات ستتناول «مواضيع مهمة»، بينها استئناف برنامج لقاءات العائلات.

(أ ف ب)

قرضاي لن يوقّع الاتفاق الأمني مع واشنطن

أعرب مدير الاستخبارات الأميركية (دي ان آي) جيمس كلابر، أمس، عن اقتناعه بأن الرئيس الأفغاني حميد

قرضاي (الصورة) لن يوقّع الاتفاق الأمني الثنائي المبرم مع واشنطن، والذي ينص على الإبقاء على وجود عسكري أجنبي في أفغانستان بعد عام 2014. وأضاف كلابر في كلمة أمام أعضاء لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الأميركي أن انتخاب الرئيس الأفغاني المقبل سيكون له «تأثير مفيد» في التوصل إلى التوقيع على الاتفاق.
وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية أشارت إلى أن القيادة الأميركية تنظر في احتمال تأجيل صياغة الاتفاقية نهائياً لعدة أشهر، ليوقّع عليها الرئيس الأفغاني الجديد الذي سينتخبه الأفغان في نيسان المقبل.

(الأخبار، أ ف ب)

الأمم المتحدة: قوات إضافية الى أفريقيا الوسطى

دعا الامين العام للامم المتحدة بان كي مون وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس إلى بذل كل ما في وسعه لإرسال المزيد من القوات الأفريقية والأوروبية إلى جمهورية أفريقيا الوسطى لوقف أعمال العنف الطائفية في هذا البلد.
وقال الناطق باسم الامم المتحدة مارتن نيسيركي إن الامين العام «سأل فابيوس عمّا يمكن فعله لزيادة الدعم لبعثة ميسكا (قوة الاتحاد الأفريقي) وتسريع عملية نشر قوات الاتحاد الأفريقي، وعما إذا كان يمكن التفكير في إرسال تعزيزات».

(أ ف ب)

إضاءة

أردوغان ينتقد منتقديه

رفض رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، أمس، الانتقادات الحادة التي تستهدف القانون الجديد الذي يعزز الرقابة على الإنترنت، مؤكداً أنه يستهدف أولاً «التخويف عبر الإنترنت» الذي يمارسه خصومه السياسيون.
وانتقد أردوغان، في كلمته الأسبوعية أمام نواب حزبه، كل من ندد بـ«انتهاك الحريات»، ولا سيما في الخارج. وأضاف «لن ننتظر من الآخرين أن يعلّمونا ما علينا فعله».
وبرر أردوغان تعديل قانون 2007 حول الإنترنت بالحاجة إلى وقف «الابتزاز» الذي قال إن خصومه يمارسونه على الشبكة، واعداً بأن حرية الفرد لن تنتهك ولن تسجل أقوال أحد، ولن يرى أحد بياناته الشخصية على الإنترنت مكشوفة.
من جهة أخرى، نقلت وسائل الاعلام التركية أن موجة جديدة من الاقالات طاولت 166 قاضياً تركياً أمس بناءً على قرار اصدره المجلس الاعلى للقضاة والمدعين في غمرة الفضيحة السياسية المالية التي تهز حكومة رجب طيب اردوغان.
وبحسب صحيفة «حريات» فإن من بين المقالين بعض المدعين المهمين في اسطنبول وانقرة وازمير (غرب).

(ا ف ب)

العلاقات الصينية التايوانية

تواصل بعد عقود من القطيعة

للمرة الأولى منذ نهاية الحرب الأهلية الشرسة عام 1949، بدأت الصين وتايوان حواراً تاريخياً بين حكومتيهما، في بادرة تاريخية بين العدوين اللدودين سابقاً. والتقى المسؤول التايواني المكلف العلاقات مع الصين القارية يانغ يو-شي، أمس، نظيره رئيس المكتب الصيني للشؤون التايوانية جانغ زيجون، في مدينة نانكين الرمزية (شرق الصين)، في اليوم الأول من زيارة تستغرق أربعة أيام.

وزينت القاعة التي عقد فيها اللقاء بطريقة حيادية مراعاة للحساسيات؛ إذ لم يظهر فيها أي علم ومن دون وضع أي صفة رسمية على طاولة المحادثات.

ونقلت وكالة «شينخوا» الصينية عن جانغ قوله: «علينا، نحن الطرفين، أن نقرر عدم السماح للعلاقات عبر المضيق فورموزا (الذي يفصل الصين عن تايوان) بأن تضطرب مجدداً أو تعود إلى الوراء».

وأضاف: «أعتقد أننا ما دمنا نسير على الطريق السليمة للتنمية السلمية، سيكون بالتأكيد بإمكاننا تحقيق التقارب مستقبلاً».

ويأتي اللقاء ثمرة سنوات من الجهود البطيئة لتحسين العلاقات السياسية على خلفية تبلور علاقة اقتصادية واعدة.

وفي وقت منفصل أعلن مجلس تايبيه لشؤون الصين القارية في بيان نشره بعد الاجتماع أن وانغ وجه دعوة رسمية إلى جانغ لزيارة الجزيرة «لتطوير فهم أعمق لمجتمع تايوان وظروف شعبها».

من جهتها أكدت تايوان في بيان أنها سعت إلى تعزيز التواصل على مستوى الثقافة والتربية والعلوم ومواضيع أخرى. واتفق الطرفان ـ بحسب البيان التايواني ـ على إنشاء نظام تواصل، لكن لم يذكر أي لقاء محتمل بين الرئيس التايواني ما ينغ جيو ونظيره الصيني شي جينبينغ.

وقال أستاذ الدراسات الدولية في جامعة بكين جيا كينغوو، إن «التفاعل الجاري عبر مضيق تايوان إيجابي؛ فالعلاقات شهدت تطوراً سريعاً، لكن الاحتمالات التي تنطوي عليها هذه العلاقة لم تستغل بالكامل من الطرفين».

وتابع: «لكن ينبغي عدم توقع الكثير. فإعادة اندماج الطرفين ستستغرق وقتاً طويلاً».

وكانت نانكين عاصمة البلاد عندما كانت خاضعة لحزب الكومينتانغ القومي، الذي ينتمي إليه وانغ، في النصف الأول من القرن العشرين.

وعند هزيمتهم في الحرب الأهلية الصينية التي أردت الملايين أمام شيوعيين ماو تسي تونغ عام 1949 فرّ مليونان من أنصار الزعيم القومي تشانغ كاي تشيك إلى تايوان التي تسمى رسمياً جمهورية الصين.

مذاك، يخضع البلدان لحكم منفصل، فيما يؤكد كل منهما أنه الحكومة الفعلية في الصين. وتعتبر سلطات بكين تايوان أرضاً تابعة لها ولم تتخلَّ عن فكرة إعادة التوحيد ولو بالقوة إن لزم الأمر. ومع مر العقود ازدادت عزلة تايبيه دبلوماسياً وخسرت مقعد الصين في الأمم المتحدة عام 1971 فيما تحطم أملها تدريجاً في اعتراف دولي واسع النطاق. لكنها تتلقى دعماً عسكرياً من الولايات المتحدة ولطالما شهدت ازدهاراً اقتصادياً.

(أ ف ب)

قبرص

نحو وحدة... فدرالية

في سياق المباحثات التي يجريها القبارصة في ما بينهم، أكد القادة القبارصة اليونانيون والقبارصة الأتراك أمس رغبتهم في التوصل إلى تسوية «في أسرع وقت ممكن»، من أجل إعادة توحيد الجزيرة، وذلك خلال استئناف المفاوضات بين الطرفين بعد تعليقها لسنتين.

ويأتي ذلك وسط تفاؤل بأن تمثّل حقول النفط والغاز البحرية قبالة الجزيرة دافعاً لإحراز تقدم.

وعقد الرئيس القبرصي نيكوس أناستاسيادس والزعيم القبرصي التركي درويش أروغلو أمس لقاءً استمر ساعة ونصف في نيقوسيا عند الخط الأخضر، المنطقة الخاضعة لسيطرة الأمم المتحدة والفاصلة بين شطري الجزيرة المقسومة منذ حوالى أربعين عاماً.

وقال أناستاسيادس «آمل أن يكون اليوم بداية النهاية لهذا الوضع غير المرغوب فيه وغير المقبول، الذي قسّم جزيرتنا وشعبنا طيلة أربعين عاماً».

وفي أنقرة، أعرب رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان عن أمله بانتهاء تقسيم الجزيرة المتوسطية.

وقال «نحن نسير نحو عملية جديدة في قبرص، وإن شاء الله لن يكون هناك أي تراجع، وسنحل المسألة القبرصية».

وتلت ممثلة الأمم المتحدة ورئيسة البعثة الدولية ليزا باتنهايم بياناً مشتركاً بعد اللقاء، جاء فيه: «إن القادة هدفهم التوصل إلى حل في أسرع وقت ممكن لتنظيم عمليتي استفتاء منفصلتين إثر ذلك».

والبيان المشترك يلخّص الإطار الذي اتفق عليه الرجلان للتفاوض حول إعادة توحيد الجزيرة، التي أصبحت ضرورة ملحّة أكثر من أي وقت مضى، بهدف استغلال ثروات الغاز في الجزيرة وإنهاء الركود الاقتصادي التاريخي الذي تعاني منه جمهورية قبرص.

وأكد البيان المشترك أن التسوية في حال تمت الموافقة عليها في عمليتي استفتاء، ستكون على أساس «دولة فدرالية بمجموعتين ومنطقتين»، تشكل فيها قبرص «كياناً قانونياً موحّداً على الصعيد الدولي، وذا سيادة واحدة».

وأعلن المتحدث باسم الحكومة القبرصية خريستوس ستيليانيدس أن لقاء الثلاثاء طابعه إجرائي، وسيقوم كبيرا المفاوضين في الأيام المقبلة بزيارة أنقرة وأثينا لدفع العملية قدماً.

وبعد أشهر من المحادثات الصعبة، اتفق الرئيس القبرصي والزعيم القبرصي التركي الجمعة على خارطة طريق أعدّتها الأمم المتحدة وتحدد إطار المحادثات.

لكن فيما تعارض عدة أحزاب قبرصية يونانية استئناف المحادثات، أكد أناستاسيادس، الجمعة، أن هذا الاتفاق على خارطة الطريق التي نشرت أمس ليس سوى خطوة أولى من مرحلة صعبة.

وقال «الأمور الأصعب مقبلة، والبيان المشترك لا يشكل الحل للقضية القبرصية، ولكنه يحدد الاطر التي يفترض أن تتبعها المجموعتان، وأيضاً تركيا، للمضي قدماً من أجل إيجاد حل مقبول للقبارصة اليونانيين، بدون تجاهل حقوق القبارصة الأتراك».

(أ ف ب)

مبوب

وفيات

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
عائلة المرحوم:

الحاج محمود مصطفى موسى
(أبو عزيز)

تقبل التعازي بوفاته اليوم الأربعاء وغداً الخميس في 12 و13 شباط 2014 في منزلها الكائن في بئر حسن ـ شارع السفارات ـ بناية حيدر ـ ط 4 ـ مقابل بناية السيدة منى الصلح من الساعة الرابعة وحتى السابعة مساءً.

الآسفون: آل موسى، رزق، حمزة، جبق، قاسم، ترمس، دياب وعموم أهالي عين قانا.

شقيقه: الدكتور جاك زوجته وداد جرجس بوحرب وعائلتهما
شقيقتاه: جوزفين زوجة جرجس خليل حرب وعائلتها (في المهجر)
جاكلين مارون حرب
أولاد عمه: المرحوم يوسف عيسى بوحرب وعائلاتهم
أولاد عمته: المرحومة نصرى زوجة المرحوم يوسف عساف مارون وعائلاتهم
أولاد خاله: المرحوم خليل إبراهيم حرب وعائلاتهم
خالته: مريم إبراهيم حرب
ميشال عساف زوج خالته المرحومة لوريس إبراهيم حرب وأولاده
أولاد خالته: المرحومة جنفياف زوجة المرحوم إبراهيم فاضل وعائلاتهم
وعائلات: حرب، مارون، عساف، فاضل، وعموم أهالي بلدة المعمرية في الوطن والمهجر ينعون إليكم فقيدهم الغالي المرحوم:
الشاعر جوزيف مارون حرب

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين 10 شباط 2014 متمماً واجباته الدينية. يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الأربعاء 12 الجاري في كنيسة السيدة في المعمرية، قضاء صيدا.

تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الخميس والجمعة 13 و14 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً ويوم السبت 15 الجاري في قاعة نادي متخرجي الجامعة الأميركية، الوردية، الحمراء ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.

رقدت على رجاء القيامة المرحومة:
عايدة يوسف أبو سليمان

زوجها: توفيق يوسف مفرّج
أبناؤها: جوزف
الدكتور غسان (في المهجر)
المهندس سهيل وزوجته مايا عساف وعائلتهما
ابنتها: المهندس داليا زوجة جاك الخوري وعائلتهما
شقيقاها: حكمت أبو سليمان وعائلته (في المهجر)
فيليب أبو سليمان
شقيقاتها: سهام أبو سليمان لودي زوجة أسعد منصور وعائلتهما
فيوليت
وأنسباؤهم ينعونها إليكم
تقبل التعازي اليوم الأربعاء 12 الجاري في بيت رعية سيدة الوردية في زوق مصبح ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية الساعة السابعة مساءً.

الحزب السوري القومي الاجتماعي
زوجة الفقيد عبلة يعقوب غنطوس
أولاده: حفيظ زوجته آمال ملحم وعائلتهما
الأمين جورج (عميد المعلوماتية في الحزب) زوجته ليلى الديري وعائلتهما
عبدالله زوجته ديانا يوف وعائلتهما
سعادة زوجته ناديا دلالة وعائلتهما
نعيم زوجته نورا سليمان وعائلتهما
حنة أرملة المرحوم نظام الخالدي وعائلتهما
محاسن أرملة المرحوم إبراهيم غنطوس وعائلتهما
مي زوجة فداء مرعي وعائلتهما
آمال زوجة طوني الشماس وعائلتهما
شقيقه إلهام ضاهر وعائلته
وجميع عائلات كفرحزير ينعون إليكم فقيدهم الغالي
الرفيق فايز حنا ضاهر

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم الأربعاء 12 شباط 2014 عند الساعة الثالثة والنصف من بعد الظهر في كنيسة القديس يعقوب الرسول ـ كفرحزير الكورة. تقبل التعازي قبل الدفن وبعده لغاية السابعة مساءً ويومي الخميس والجمعة في 13 و14 الجاري من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية السابعة مساءً في قاعة الكنيسة في كفرحزير.

مبوب

مفقود

فقدت العاملة الإثيوبية teka taytu ocho اوراق اقامتها الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03\033785

في المكتبات

الأخبار

تطلب موظّف إداري بدوام كامل، مهمّته:

- متابعة الإعلانات والمعلنين
- فوترة الإعلانات ومتابعة تحصيلها
- متابعة أمور المحاسبة اليومية

المميزات المطلوبة:

- العمر بين 25 و30 سنة
- TS محاسبة ومالية
- خبرة سنة واحدة
- اللغة الإنكليزية ضرورية

يرجى إرسال السيرة الذاتية عبر المايل على : rismail@al-akhbar.com
أو عبر الفاكس على الرقم: 01/759597

إعلانات رسمية

إعلان تبليغ

صادر عن دائرة تنفيذ مرجعيون بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/134 ينفذ جمال علي ياسين صك بيع مؤرخ في 1984/11/15 موقع من المنفذ بوجهها زينب محمد ياسين والقاضي ببيعها عدة عقارات للمنفذ.

وعملاً بمقتضى المادة 15 أ.م.م. تقرر ابلاغ ورثة المرحومة زينب محمد ياسين، للحضور الى قلم هذه الدائرة واستلام الانذار ونسخة الاوراق وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ التبليغ، وبانقضاء المهلة دون تقديم اعتراض يجري التنفيذ بمقتضى القانون.

رئيس القلم
ذيب لزيق

اعلان بيع سيارة عدد 2013/1185

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج اوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء 2014/2/26 الساعة الثانية ظهراً سيارة المنفذ عليه دانيال همام اسعد ماركة Range Rover HSE فئة خصوصي رقم /248265/ج موديل 2003 المحجوزة تحصيلاً لدين بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /16054,80/د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /11705/$ والمطروحة للمرة الثانية بمبلغ /7700/$ او ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك /1530,000/ل.ل. فعلى الرغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب سيرياك بيروت الكرنتينا قرب الاطفائية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مقبول و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان

صادر عن القاضي العقاري الاضافي في النبطية

بتاريخ 2012/9/19 تقدم المدعو حسين قاسم عسيلي من رشاف، باستدعاء سجل بالرقم 2012/49 مدور 2014/20، طلب بموجبه تصحيح قيوده على صحيفة العقار 438/ رشاف، واعتباره من مواليد 1949/2/10 سجل 42 / رشاف/ والدته مريم سويدان، بدلاً من حسين قاسم عسيلي مواليد 1949 سجل 22/ رشاف والدته مريم، والمدون بها خطأ أثناء عمليات التحديد والتحرير للمنطقة، فمن له اعتراض أو لديه معلومات عليه تقديمها للمحكمة ضمن مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم
أحمد عاصي

دعوة لعقد جمعية عمومية

نقابة خبراء السير في لبنان

تدعو نقابة خبراء السير في لبنان الزملاء الخبراء الى عقد جمعية عمومية لمناقشة البيان الاداري والمالي عن العام 2013 وذلك بتمام الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الاحد الواقع فيه 2 آذار 2014 في المركز الثقافي - سن الفيل.

وفي حال عدم اكتمال النصاب القانوني يعقد اجتماع ثان يوم الاحد الواقع في 9اذار 2014 في المكان والزمان نفسيهما.

امين السر
اندره جرجس هزيم
الرئيس
الياس يوسف القزي
الدكوانة في 10-2-2014

دعوة رقم 2012/242

بطلان زواج

أليس بوزانت غازاريان – طارق وهيب عاصي - بيروت

تدعو المحكمة الاستئنافية السيد طارق وهيب عاصي إلى تبلغ ملاحقة الاستئناف للجواب عليها بمهلة 20 يوماً

ذوق مصبح 2014/1/28
الرئيس
الخوراسقف جورج القزي

أرسل إعلان الوفاة إلى جريدة

الأخبار al-akhbar

عبر «الواتس أب» على الرقم 03/770448 من أي منطقة في لبنان، [يوميا من السابعة والنصف صباحا ولغاية العاشرة والنصف ليلا]، عبر إرسال: نسخة عن النعوة/ صورة المتوفي ونسخة عن بطاقة هوية المُرسل.

WhatsApp

كادر 8*4 سنتم مع صورة: سعر النشرة: 70000 ليرة لليوم الواحد/ عرض ال3 أيام: 200000 ليرة لبنانية
كادر 8*4 سنتم بدون صورة: سعر النشرة: 35000 ليرة لبنانية لليوم الواحد/ عرض ال3 أيام: 100000 ليرة لبنانية

وسيقوم مندوبونا بزيارتكم لتحصيل الفاتورة

شركة إعلامية في بيروت تطلب مسؤولة للعلاقات العامة والتسويق، تجيد العمل الإداري وشؤون السكريتاريا والكومبيوتر

الرجاء إرسال السيرة الذاتية على العنوان البريدي التالي

jobs4004@gmail.com

مدرسة أجيال ثنائية اللغة
AJIAL BILINGUAL SCHOOL
www.ajial.com.kw

AJIAL Bilingual School is looking for innovative, qualified & proficient educators for the next academic year 2014–2015. If you are a hardworking and enthusiastic teaching professional with excellent subject knowledge, interested in pursuing and supporting professional development and raising standards of teaching and learning, you are invited to apply for the vacancies listed below.

The school requires experienced teachers for Kindergarten, Elementary, Middle and High School for the academic year 2014 – 2015 for the following positions:

1. Homeroom Teachers [KG , Elementary Grades 1– 5]	• Bachelor degree in Education is mandatory • Teaching certification/License is an advantage • Minimum 2 years of successful classroom experience • American Curriculum experience is preferable
2. Subject Teachers in Middle/High school (Math, Science, English, Social Studies)	• Bachelor degree in subject area directly related to taught subject • Teaching certification is an advantage • Minimum 2 years of successful classroom experience • American Curriculum experience is preferable
3. Curriculum & Accreditation Coordinator	• Bachelor & Master degree in Education are preferable • Teaching Certification is an advantage • Minimum 2 years of successful classroom experience • 2+ years' experience as a Curriculum Coordinator

Employment Benefits:

- ❑ Annual Salary Range [for Teaching Staff]: $22,514 – $24,638 (U.S. Dollars) for 12 months tax free
- ❑ Annual round trip air ticket
- ❑ Shared furnished Apartment with free electricity, water, telephone & internet
- ❑ End of contract indemnity equivalent to 15 days salary per year served
- ❑ Transportation provided to and from school accommodation to work place

If you are interested to explore any of these opportunities further, please email your updated CV, copies of your passport, qualifications, teaching license /QTS – along with the contact details of two referees to: careers@ajialholding.com

For more information please visit our website at: www.ajial.edu.kw

اعـــــلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد للاشراف على تشغيل وصيانة معملي دير عمار والزهراني، موضوع استدراج العروض رقم ث٤د/ ٨٨٦٥ تاريخ ٢٠١٢/١٠/١٢، قد مددت لغاية يوم السبت ٢٠١٤/٣/١ عند الساعة ١٣,٣٠.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ــ أمانة السر ــ الطابق ١٢ (غرفة ١٢٢٣)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /٧٥٠,٠٠٠/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ــ طريق النهر ــ الطابق «١٢» ــ المبنى المركزي.

بيروت في ٢٠١٤/٢/٥
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار

على الغلاف

اللاعبة الأولمبية التي ه

إعلاميو التراش وسياسيو الغفلة حلوا عن «قفا» جاكي

بيار أبي صعب

هذا ما كان ينقصنا في لبنان، بلد اللبن والبخور، بلد الجماعات المتناحرة، والمؤسسات المتآكلة، والكرامة الإنسانيّة المدوسة. هذا ما كان ينقصنا بين انفجارين، في قلب التراجيكوميديا الحكوميّة، والكوابيس الأمنيّة والاقتصاديّة، والمستقبل القاتم. أن يأتي من يكتشف صوراً قديمة عارية، لمتزلّجة في جبال فاريا، فيخرجها من سياقها، ويصنع بها «فضيحة»، ويرميها عظْمةً إلى الرأي العام. كل ذلك لأن المتزلّجة شبه العارية هي بطلة لبنان في التعرّج القصير، جاكي شمعون التي تمثّل بلدها حالياً في الألعاب الأولمبيّة الشتويّة في روسيا. أما الصور، الطريفة أكثر منها سكسيّة، فمأخوذة من فيديو خاص، حسب صاحبة العلاقة، التقط في سياق الإعداد لرزنامة من نوع رائج، تضمّ رياضيّات يتزلّجن بهذه الطريقة غير المألوفة. ماذا جاءت الصور إذاً تفعل الآن وهنا، وما الهدف منها؟ قد يكون الفيديو صادماً لشريحة من الرأي العام في لبنان، لكنّه غير موجّه له، وما كان ليراه لولا أنّ يداً مؤذية سرّبته خارج النطاق الخاص. ثم إن شريحة أخرى من الرأي العام نفسه تعتبر الأمر اعتيادياً وطبيعيّاً... أين الفضيحة التي عنون عليها موقع «الجديد» مطلق القضيّة؟ وجلسة التصوير الإيكزوتيكيّة تلك التي مرّ عليها الزمن، أشهراً حسب موقع شبكة NBC، أو سنوات حسب بيان الاعتذار الذي نشرته البطلة الأولمبيّة على صفحتها، ما دخلها بأداء هذه الرياضيّة الرفيعة التي تستعد لخوض التحدّي الآن في سوتشي؟

لقد اهتزّت الأرض، بالأمس، تحت أقدام اللبنانيين، ولم يبق مواطن آمن مطمئن، إلا وانشغل باله بتلك الصور... بطلة رياضيّة لبنانيّة تتزلّج، عارية إلا من ورقة توت... وها هي الجمهورية المتصدعة معلقة بنهدي جاكي شمعون. الإعلامي تحوّل إلى واعظ يدعو إلى الحرص على «ما تبقى من سمعة للبنان في المحافل الرياضية الدولية». بعض النسويّات رمينها بحجر باسم رفض تسليع جسد المرأة. وزير الشباب والرياضة أصدر أمره بالتحقيقات الفوريّة «حرصاً على سمعة لبنان». عفواً؟ سمعة لبنان؟ اللجنة الأولمبيّة الوطنيّة استنكرت، ودعت «الجهات الرسمية المعنية إلى التحرك واعتبار بيان اللجنة الاولمبية بمثابة إخبار». النخب البليدة وجدت في جاكي شمعون كبش فداء جديداً، لتشتري عفّتها وتريح ضميرها... حتّى كدنا نتذكر قضية نيكول بلان في الزمن الحريري السعيد. جاكي لم تجد ما تفعله سوى الاعتذار على صفحتها عن ذنب لم تقترفه، لعلمها «أن لبنان بلد محافظ وهذه ليست الصورة التي تعكس ثقافتنا». لا شك في أنّها سمعت ذلك من طوني خليفة! من أين يأتي الناس بهذه القناعة؟ التيّار غير المحافظ في لبنان عابر للطوائف والمناطق والخنادق السياسيّة، وفي ظل قوانين انتخاب عادلة ستكون له في البرلمان كتلة أكبر من «تيّار المستقبل».

> تحول الأمر إلى قضية وطنية في بلد بنى فلسفته بعد الحرب على اقتصاد الكاباريه

لحسن الحظ، وقف تلفزيون «الجديد» في نشرته المسائيّة إلى جانب جاكي شمعون، وأعاد الأمور إلى نصابها.

هكذا وجدت البطلة الأولمبيّة نفسها في مرمى السهام، لأنّ صحافيّاً مجتهداً بحث عن مادة لسبقه في القمامة إيّاها التي باتت مرجعاً فكريّاً يصعب تفاديه في بيروت. وبدلاً من أن يُنشر خبر الرزنامة الرياضيّة العارية في باب الطرائف، تحوّل بلمح البصر إلى قضيّة وطنيّة. في هذا البلد المنفصم الذي بنى كل فلسفته بعد الحرب على اقتصاد الكاباريه. في بلد استقبل رئيس حكومته متهماً بالإرهاب التكفيري كبطل قومي، وبقيت الجمهورية العتيدة واقفة بثبات على قدميها... لكنّها اليوم ترتجف، على طريقة «طرطوف» موليير، أمام نهدي بطلة أولمبيّة عارية في صقيع فاريا.

صورة عرت المجتمع المأزوم

نادين كنعان

منذ أيّام، ولبنان مشغول بجسد جاكي شمعون (22 عاماً). فيما المتزلجة اللبنانية الشابة تشارك في الدورة الحالية من الأولمبياد الشتوي في سوتشي ضمن الفريق اللبناني الذي يضم أيضاً بطل لبنان في تزلج التعرج القصير والطويل ألكسندر مخباط، تخبّط اللبنانيون بمقطع فيديو وصور تعود إلى شمعون، انتشرت أخيراً على الشبكة العنكبوتية.

بلمح البصر، صار الجسد شبه العاري محور النقاشات، والتعليقات، والستاتوسات، وعرّى مجتمعاً غارقاً في تناقضاته وفصامه المزمن. سريعاً، فُتحت شهية وسائل إعلام لبنانية وعربية على الموضوع، وأسهم بعضها في الترويج لتلك الصور والتحريض ضد بطلة لبنان في التزلّج. تلفزيون «الجديد». للأسف. تصدّر اللائحة، إذ نشر في موقعه الإلكتروني مقالاً اعتبر فيه أنّ الصور «فضيحة»، واضعاً إيّاها برسم «الاتحاد اللبناني للتزلج»، و«اللجنة الأولمبية اللبنانية»، و«وزارة الشباب والرياضة». علماً أنّ المحطة استدركت هذه الزلّة في نشرتها المسائية أمس، ودافعت عن شمعون مشددةً على مبدأ الحريات الفردية.

من جهتها، لم تتوان الجهات الرسمية عن تلبية الدعوة، فهمّت بدراسة «الكارثة» التي وقعت على رأس الوطن، مهددة «سمعة» مواطنيه و«صورة» بلد الأرز. أطلّ وزير الشباب والرياضة في حكومة تصريف الأعمال فيصل كرامي سريعاً، ليطلب من رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية جان همام، بـ«إجراء التحقيقات اللازمة في الصور». مرّ وقت قصير، قبل أن تخرج اللجنة ببيان أمس استنكرت فيه تصرّف شمعون، رافضة «ما نشر شكلاً ومضموناً»، معتبرة أنّه لا يمثل «الصورة الحقيقية للرياضيين اللبنانيين»، داعية الجهات الرسمية إلى اعتبار بيانها «بمثابة إخبار. لكن من المرجّح أن لا تتحرّك النيابة العامة، لأن لا أسباب قانونية تدفعها إلى ذلك» (راجع المقال المقابل). لكن مهلاً، ما قصّة

جاكي شمعون وألكسندر مخباط في سوتشي

هذه الصور «الملعونة»؟ كيف سُرّبت إلى وسائل الإعلام؟ اللقطات قديمة العهد، أُخذت في منطقة فاريا (قضاء كسروان)، خلال جلسة تصوير مخصّصة لرزنامة نمساوية شاركت فيها شمعون مع مجموعة من الرياضيين المحترفين، بينهم بطلة لبنان في التزلّج شيرين نجيم (29 عاماً)، وتهدف إلى الترويج لهذه الرياضة في العالم.

في مقابلة أجرتها جاكي شمعون لموقع خصّصته شبكة nbc الأميركية لتغطية الألعاب الأولمبية في سوتشي ونشرت في 30 كانون الثاني (يناير) الماضي، قالت الرياضية اللبنانية إنّ الصور التقطت عام 2013، بينما أشارت في تعليق نشرته على صفحتها الفايسبوكية أمس إنّها تعود إلى ثلاث سنوات. في كل الأحوال، الصور هذه قديمة، وبالتالي، ترتسم علامات استفهام حول الجهات التي سرّبتها وهذا ما تناولته lbci في نشرتها المسائية أمس، إضافة إلى الأهداف الكامنة وراء ذلك. علماً أنّ المشاهد المتناقلة على الإنترنت هي من كواليس التحضيرات الخاصة بجلسة التصوير وليست مخصصة للنشر، ولا تلك التي نُشرت في الرزنامة التي صدرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

> صارت الرياضية الشابة محور كل النقاشات، والتعليقات، والستاتوسات

هكذا، نُصبت المشانق للشابة اللبنانية، وطاولت ارتدادات «الفضيحة» وسائل الإعلام، وخصوصاً مواقع التواصل الاجتماعي التي انقسم روّادها. هناك من رأى أنّ شمعون لا «تشكّل قدوة للأجيال الجديدة»، فيما نصّب كثيرون أنفسهم حرّاساً للأخلاق، مطلقين عليها أحكاماً «قاسية». لم يتكبّد أي من الإعلاميين المعارضين لـ«فسق» جاكي، عناء تعريفنا بتاريخها وإنجازاتها الرياضية، متناسين كل الآفات التي تعانيها الرياضة في لبنان. في ظل هذه الهجمة الشرسة، خرجت بعض الأصوات النسوية لتعتبر أنّ ما حصل «فضيحة» لكن بحق المرأة، و«إهانة» لصورتها لأنّها تشارك في تسليع المرأة واستغلال جسدها.

في المقابل، برزت مواقف مؤيدة لجاكي في وجه «التخلّف» كما وصفه البعض، منها تعود إلى سياسيين (راجع الكادر). أحد الإعلاميين غرّد قائلاً إن «بين ما فعله السياسيون في برامج الـ«توك شو» من تحريض وإثارة نعرات، وبين ما فعلته جاكي. الفضيحة في الأولى»، فيما رأى أحد مستخدمي فايسبوك أنّ «الضجيج حول تعريها دليل على تزليط العقول اللبنانية»، ليرد آخر أنّ «دفاعنا عن #جاكي_شمعون ليس حباً بشخصها بل معارضة لظلامية وتخلّف مهاجميها». وبين التعليقات الساخرة، كتب المخرج سيمون الهبر على فايسبوك أنّه مستعد للزواج بجاكي «للمحافظة على شرف لبنان» مع انتشار هاشتاغات مساندة للفتاة منها «#جاكي_جميلة»، و«جاكي_تمثلني».

مع تفاعل القضية، اتخذت جاكي شمعون من صفحتها الفايسبوكية منبراً للتعليق. فقالت: «أعتذر منكم، وأدرك أنّ لبنان بلد محافظ. أتفهم تماماً إن أردتم انتقادي»، وأسفت لنشر صورها بشكل مغاير لما هي عليه، متمنية على الجمهور عدم الإسهام في نشر الصور، ومساعدتها في التركيز على مشاركتها في الأولمبياد.

مقاربة الإعلام لقضية جاكي، وهبوب رياح «العفة» علينا وتداول عبارات مثل «تشويه صورة لبنان» كلها تظهر حقيقة واحدة: جاكي لم تتعرَّ، بل عرّت مجتمعاً مأزوماً نام قرير العين على «فضيحة منال عاصي» لكنّه استفاق فجأة ليرجم جاكي!

النجدة... السياسة دخلت على الخط!

السياسة وأهلها حضروا أيضاً في الجدل. فيما ذكّر بعض روّاد الـ social media بأنّ هناك احتفالاً سنوياً يجري في فاريا يتخلله عرض للملابس الداخلية، استرجع آخرون لحظة خلع النائب سعد الحريري ملابسه في وسط بيروت. آل الجميّل أبدوا تأييدهم لشمعون، إذ كتب النائب نديم الجميّل على تويتر إنّها «حرّة بما تفعل. إنّها رائعة في التزلّج والتصوير. أمنحها دعمي المطلق»، فيما نشر النائب سامي الجميّل (الصورة) صورة لجاكي على الموقع نفسه كتب عليها: «حظاً موقفاً»، مقرونة بتعليق: «ركّزي على السباق». ودعا رئيس لجنة الشباب والرياضة النيابية، سيمون أبي رميا، إلى فصل الحياة الخاصة عن الحياة الرياضية للاعبين اللبنانيين، واتصل بشمعون، طالباً منها التركيز على البطولة بهدف إحراز الميداليات للبنان.

الأخبار ■ الأربعاء 12 شباط 2014 العدد 2220

...زت أركان الجمهورية

حتى الأمس لم يكن أحد مهتماً بالنتائج التي يمكن أن تحققها جاكي شمعون في الألعاب الأولمبية (أ ف ب)

... واكتشف لبنان بطلة اسمها جاكي شمعون

فجأة، أصبحت جاكي شمعون هي القضية. اسم بطلة التزلج التي تمثّل لبنان في الألعاب الأولمبية الشتوية المقامة في سوتشي بات فضيحة عند البعض ومثالاً يحتذى في نظر البعض الآخر. أما التهمة ـ الحدث فهي التقاط صورٍ جريئة لها على منحدرات فاريا

شربل كريم

حتى الأمس القريب، قلّة قليلة كانت تعرف اسم جاكي شمعون. حتى بعض وسائل الإعلام المرئية والمسموعة أعطتها أسماءً أخرى ضمن تقاريرها التي تتحدث عن البعثة اللبنانية المشاركة في سوتشي 2014، فكان اسمها جيسي في إحدى المرات، وجويس في مرة أخرى، قبل أن تسقط كل هذه الأسماء وتصبح الأوصاف الحسنة أو البشعة هي التي تدلّ على هوية البطلة اللبنانية بعد انتشار فيلم عن جلسة التصوير التي قامت بها في فاريا قبل ثلاثة أعوام على حدّ قولها.

فعلاً، حتى معشر الرياضيين لم يكترث لاسم جاكي عندما أعلنت اللجنة الأولمبية اللبنانية عن اسمَي ممثليها في سوتشي، فالمشاركة بحسب اللجنة كانت رمزية، والاتحاد اللبناني للتزلج لم يسوّق لها أصلاً، ففي نهاية المطاف يبدو الاهتمام الإعلامي بسيطاً إلى أبعد الحدود بهذه الرياضة التي لا تهم الرأي العام بقدر الرياضات الأخرى.

لكن بالأمس كان الكل مهتماً، وباتت جاكي إحدى الرياضيات الأكثر شهرة في البلاد. كيف لا، وهي قدّمت للبنانيين ما يهمّهم.

نعم، حتى الأمس لم يكن أحد مهتماً بالنتائج التي يمكن أن تحققها جاكي شمعون وزميلها الكسندر مخباط في سوتشي. لم تهتم وزارة الشباب والرياضة التي طالبت بفتح تحقيق أمس، ومن خلفها اللجنة الأولمبية بما يمكن تسميته على الصعيد الرياضي «فضيحة» بعد ذهاب الثنائي المذكور إلى سوتشي من دون مدرب، بل كثُر الإداريون في البعثة على حساب الفنيين.

لكن الآن أصبح كل شيء يحيط بالبعثة اللبنانية وبجاكي شمعون «فضيحة»، وأصبح الاهتمام واضحاً بمتابعة أخبار الشابة وبردود فعلها حول ما حصل. أما السبب، فهو قيامها بأمر يعتبر عادياً بالنسبة إلى الرياضيين والرياضيات أصحاب المظهر الحسن، الذين يُقدم بعضهم على فعلة كهذه لأسباب مختلفة، منها الشعور بالإطراء عند الطلب إليهم عرض أجسادهم المثالية أمام الكاميرات، على غرار ما فعلت البطلات الألمانيات رومي تارانغول (جودو) وبترا نيمان (المراكب الشراعية) وكاترين شولز (هوكي على الحشيش) ونيكول رينهاردت (كاياك) اللواتي وافقن على الظهور على غلاف مجلة «بلايبوي» بنسختها الألمانية. أما آخرون، فإنهم يُقدمون على هذا الأمر من باب العمل الخيري، بحيث إن عائدات الصور التي التقطت لهم (غالباً لإصدار روزنامة) تذهب إلى جمعيات خيرية أو إلى قضية مثل مساعدة مرضى السرطان أو غيرهم، على غرار ما فعلت في إحدى المرات أشهر حارسة مرمى لكرة القدم في العالم، الأميركية الفاتنة هوب سولو. كذلك، هناك فئة تفعلها فقط لمجرد أنه أمر عادي أو تجربة جديدة، وكان آخر روادها نجمة كرة المضرب البولونية أنييسكا رادفانسكا.

ويمكن وضع جاكي في الفئة الأخيرة، وهو أمر يمكن لمسه من خلال ما أوردته على صفحتها الرسمية على موقع «فايسبوك»، مقدّمة اعتذارها ومبدية أسفها، إذ أشارت إلى أن «الصور الأساسية التي التقطت ليست كالصور التي يتم تداولها حالياً. الفيديو والصور التي ترونها الآن هي جزء من صناعة الصور وإعدادها، ولم يكن من المفترض أن تصبح في متناول الجمهور».

كذلك يمكن لمس هذا الأمر من زاوية أخرى؛ إذ إن القصة ليست جديدة، حيث سبق أن تناول موقع «أن بي سي» المتخصّص بالألعاب الاولمبية هذه المسألة (تصوير جاكي لروزنامة نمسوية) في 30 كانون الثاني الماضي من خلال مقابلة مع البطلة اللبنانية تحدثت فيها عن تجربتها. هذه التجربة التي وضعت جاكي بين أكثر الرياضيات إثارة في الألعاب الأولمبية الشتوية بحسب الصحيفة الإلكترونية الكندية «هافينغتون بوست».

كذلك تناولت صحف عدة منها «ذا

> **الفضيحة الحقيقية في ارسال بعثة الى سوتشي من دون مدرب**

دايلي مايل» البريطانية تقارير عن العدد الكبير من الرياضيات المثيرات في سوتشي، مركّزة على تسخين النجمات الروسيات للأجواء الباردة من خلال التقاط صور لهنّ شبه عاريات، وعلى رأسهن بطلة سباقات المضمار القصير تاتيانا بورودولينا، والمتزلجة إيكاترينا ستولياروفا، وبطلة أوروبا في التزلج الاستعراضي إيكاترينا بوبروفا، وحارسة مرمى منتخب الهوكي على الجليد آنا بروغوفا وزميلتها زفتلانا كوليكوفا، وغيرهن الكثيرات، حيث يبدو وكأن كل فتيات البعثة الروسية خضعن لجلسات تصوير من هذا النوع.

وما فعلته الشابة اللبنانية، السويسرية الإقامة، في فاريا تحديداً هو أمر ربما اعتاده رواد المنحدرات هناك حيث أصبحت المنطقة محطة أساسية في عروض الملابس الداخلية تحت أنظار الموجودين من كهول وشبان وشابات وأطفال. لكن هو أمر محرّم على رياضية خرجت تمثّل لبنان، رغم أن اللجنة الأولمبية سبق أن أبلغت بانتشار صورٍ مماثلة لرياضية لبنانية أخرى معروفة لا تزال تنافس باسم لبنان خارجياً.

لكن المفاجأة كانت ردّ فعل اللجنة الأولمبية التي وإن كانت قد رفضت تصرف شمعون، مشيرة إلى أنها لا تعكس الصورة الحقيقية للرياضيين اللبنانيين، فإنها وقعت في خطأ بعد طلب وزير الشباب والرياضة فتح تحقيق في ما حصل، وذلك عندما وجّهت في البند الثاني في البيان الذي وزّعته على وسائل الإعلام دعوة إلى الجهات الرسمية المعنية للتحرك واعتبار بيان اللجنة الأولمبية بمثابة إخبار!

«الأخبار» سألت محامي جمعية «مهارات» طوني مخايل، وهي جمعية معنية بحرية الرأي والتعبير، فقال: «ليس هناك أسباب قانونية لاعتبار الأمر إخباراً، حيث لم تقم جاكي شمعون بفعلة مخلّة بالآداب العامة عبر خدش حياء الناس على سبيل المثال، بل إن ما أقدمت عليه هو لهدفٍ محدد، وبالتالي يمكن إسقاط أي جرم عنها، فهي أصلاً لم تُقدم على نشر الصور». وأضاف: «قالت شمعون إن صورها أخذت قبل 3 أعوام، وبالتالي فإن مرور الزمن يسقط عنها أي تهمة».

الأجواء من سوتشي لا تبدو جيّدة إطلاقاً؛ إذ إن التأثير المعنوي لما حصل طاول البعثة بأكملها، في الوقت الذي أبعد فيه رئيس البعثة والأمين العام لاتحاد التزلج فريدي كيروز، جاكي عن أي تواصل إعلامي، وهو قال في اتصال مع «الأخبار» رداً على اتهام البعض لاتحاده وللجنة الأولمبية بتسمية شمعون لتمثيل لبنان بعد تصرّفها المذكور: «لم نكن نعلم كاتحاد أو كلجنة أولمبية بهذا الأمر، وأنا على الصعيد الشخصي مسؤول عن تصرفات أفراد البعثة خلال وجودهم معي في الاستحقاق». وأكد كيروز التزامه بيان اللجنة الأولمبية، مشيراً إلى دعوته الاتحاد إلى اجتماع فور عودته من سوتشي من أجل التباحث في القضية.

أما شريكة جاكي شمعون في الفيلم القصير الذي عرض وقائع جلسة تصويرهما، أي المتزلجة الأخرى شيرين نجيم التي لم يُركَّز عليها كثيراً لعدم مشاركتها في سوتشي، فأفادت «الأخبار» من مقرّ إقامتها في شيكاغو بأنها لن تعلّق على أي شيء بهذا الخصوص.

أما في لبنان، فقد أصبح السؤال عن مدى تشويه جاكي شمعون لصورة البلاد، وهو سؤال يثير انقساماً واسع النطاق، إذ يرى فريقٌ أن الشابة المتحرّرة أساءت إلى القيم في بلدٍ «محافظ»، وهي أمر لم تسقطه شمعون في اعتذارها. إلا أن رأياً آخر سأل عن مدى تأثير انتشار صور جريئة على صورة لبنان المشوّهة أصلاً بفعل التجاذبات السياسية والأحداث الإرهابية وإثارة النعرات الطائفية واضطهاد النساء وتزويج القاصرات، إضافة إلى الفضائح المختلفة الأنواع التي ارتبط بها سياسيون وفنانون قبل الرياضيين الذين يعجّ وسطهم أصلاً بشتى أنواع المخالفات وما يوازيها.

الرأي الأول الذي اتهم الرأي الثاني بالفجور، فيه من واقع نعيشه، والرأي الثاني الذي ردّ على الأول بممارسة الإرهاب الثقافي فيه حقيقة مرّة تظهر واضحة في مجالات مختلفة. لكن أياً يكن من أمر، تعكس قضية جاكي شمعون صورة مجتمع منقسم حتى في طريقة تفكيره، وصوّرة أخرى بأن لبنان ليس قندهار.

أخطأت الفتاة أو لم تخطئ، ربما في هذه الحالة لا يصح سوى القول: «من منا بلا خطيئة فليرجمها بحجر».

الرياضة الدولية

لا يكتشف بالوتيللي في ذاته غير التفاهة والشفقة تجاه العنصريين (موريزو بارينتي ـ أ ف ب)

دموع بالوتيللي

الوجه الجميل لـ«الولد المشاغب»

كثُرت التحاليل عن دموع ماريو بالوتيللي عند انهمارها في ملعب نابولي الأسبوع الماضي. الدموع التي حاول نجم ميلان إخفاءها لا تصبّ إلا في خانة التعريف على الوجه الثاني لشخصية «الولد المشاغب». الشخصية العاطفية التي تجلّت صورتها غير مرة

هادي أحمد

استسلمت دموع ماريو بالوتيللي. هناك في ملعب نابولي. استسلمت تماماً لما يراد له أن يكون قدر اللاعبين المظلومين. أظهرت اللقطات التلفزيونية بالوتيللي الإنسان وهو يبكي بحرقة على مقاعد البدلاء. حاول إخفاءها قليلاً بوضع سترة على وجهه، إلا أنه لم يفلت من الكاميرات التي ركزت عليه. الكاميرات نفسها التي تلازمه وتلازم ما يفعله إيجاباً كان أو سلباً.

خلال مزاولته لعبة كرة القدم، تلقى من الإهانات ما قد يتلقاه آخرون في أعوام طويلة. في ملاعب عدة، أيام كان مع إنتر ميلانو، مانشستر سيتي، أو ميلان، أو أيام لعبه مع منتخبه الوطني في كأس أوروبا الأخيرة. إيطالي المولد والثقافة، ليس بإمكان أحد أن ينكر أو يشك بذلك. لم يولد في غانا ـ وإن كان هذا القول الأخير لا يستحي أو يضرّ به لو حصل ـ بل ولد في مدينة باليرمو بجزيرة صقلية ـ جنوب إيطاليا.تبنّته عائلة إيطالية وأدخلته في ثقافة البلاد وشجعته على لعب الكرة.

يحاول بعض العنصريين، القلائل في تلك البلاد، رفض هذه الحقيقة برسوماتهم على حيطان المدينة: «أنت لست إيطالياً حقيقياً... ما أنت إلا أفريقي أسود».

هذه السخافات من الممكن أن تجعل بالوتيللي يرتكب جريمة قتل، هذا ما قاله في تصريحات أدلى بها إلى صحيفة «ذا غارديان» البريطانية، ومن الممكن أن «أدخل السجن لأنني سأقتل من يرمي الموز عليّ». ربما هذا السبب الذي يدعو كثيرين الى أن يدعوه بالمجنون!

هؤلاء الذين يدعونه بهذا اللقب يعانون من عقدة تقبل الآخر، الآخر الذي لا يقع على شاكلتهم. لقد كان أسبوعاً عصيباً على «سوبر ماريو»، على الصعيد الشخصي أثبتت الفحوصات أبوّته للطفلة بيا من صديقته السابقة رافاييلا فيكو والتي تسكن في مدينة نابولي، وجاء هذا تزامناً مع تراجع مستواه، إذ لم يقدّم الأداء المأمول منه مع ميلان في المباراة وبدا فاقداً للتركيز ولم يترك أدنى بصمة على أرض الملعب.

دخل المهاجم الإيطالي في نوبة بكاء وبدأت الدموع تنهمر من عينيه بعدما تم تبديله في آخر ربع ساعة من المباراة والدفع بزميله جيامباولو باتزيني.

سيكون صعباً جداً للمشاهد أن يسمع أنين بالوتيللي عند بكائه على الشاشة بسبب صيحات جماهير نابولي. نابولي الذي أكد، ومدرب ميلان الهولندي كلارنس سيدورف، أنه لم تكن هناك أي هتافات عنصرية تم ترديدها من جانب الجماهير ضد بالوتيللي، كما أن ملعب «سان باولو» لم يشهد على مدار تاريخه حدوث مثل هذا الأمر على الإطلاق. بل على العكس تماماً، تقابل جماهير نابولي، عادة، بالوتيللي بودّ كبير.

جميل ماريو. رأى كثيرون صورة بالوتيللي الآخر. ربما قابلوا صورته الأخيرة مع صورة لقطته الخارقة للعادة في نهائيات كأس أوروبا عام 2012 عندما أحرز الهدف الثاني في مرمى ألمانيا. وقف مستعرضاً عضلاته، في مشهد لا يخلو من «نشوة» القوة، مؤكداً أنه يلعب من أجل إيطاليا وطنه.

هذا اللاعب الذي أُلصقت به صفة «الولد المشاغب»، بدا في غاية اللطف. ولعل هذه الدموع الجميلة اللامبالغ فيها، هي إخراج لكل ما يتحمله من أعباء ثقيلة. خرجت بهدوء. هذه ليست المرة الأولى التي يظهر فيها بالوتيللي بهذا الشكل. لا ليس ضعيفاً، بل إنه عاطفي، ومن المؤسف حقاً شعوره بالإحباط. وصورته العاطفية تجلّت غير مرة. لكن الإعلام لم يلفت النظر إليها بشكل كاف، أو على الأقل بشكل موازٍ لما يحدثونه من ضجة عند قيامه بأي شيء يصنّفونه، هم، بالسلبي.

هذا الـ«بالوتيللي» توجّه سريعاً لاحتضان والدته بعد الفوز على ألمانيا في نصف نهائي كأس أوروبا الأخيرة وأهداها الفوز. وهو الذي ذرف الدموع للخسارة أمام إسبانيا بعدها في النهائي، وهو الذي لم يتوان في إحدى المرات عن الترجل من سيارته لمساعدة امرأة مسنّة حتى تقطع الشارع.

لأجل أسباب كهذه يبكي «بالو»، لا لردة فعل على السخرية من «تُفّه» يعايرونه بسبب لون بشرته.

ومن المؤكد أنه لا يكتشف في ذاته غير التفاهة والشفقة تجاه العنصريين. هؤلاء الذين يتمنى لهم كثيرون وبحماسة كل أنواع الشرور.

قيل الكثير عن ماريو، وكتب الكثير عن هذا اللاعب، وأثير الكثير من الجدل حول شخصيته، لكن قطعاً لم يلتفت كثيرون إلى النضج الذي يطرأ على شخصيته.

في النهاية، وكما يأمل محبوه، ستنتصر دموع بالوتيللي على كل ما يقف في وجهها من تحديات على أرض الملعب وخارجها.

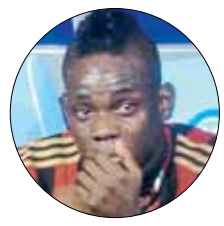

سيدورف يدافع عن بالوتيللي

أبدى مدرب ميلان، كلارنس سيدورف، دعمه لبالوتيللي بعد دموعه على مقاعد البدلاء. وقال الهولندي في تصريحات لوسائل الإعلام الإيطالية: «ماذا يمكن أن تقول عن دموع بالوتيللي؟ كانت دموعاً رياضية، ولا أرى أي شيء غريب في رؤية بالوتيللي يبكي»، وأضاف: «ماريو إنسان، وهذه الأشياء تحدث مرات عديدة في كرة القدم، وأود أن أقول إنها كانت جميلة في الواقع»

نتائج البطولات والكؤوس الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 26)
وست بروميتش البيون – تشلسي 1-1
النيجيري فيكتور انيتشيبي (87) لألبيون، والصربي برانيسلاف إيفانوفيتش (45).

وست هام – نوريتش 2-0
هال سيتي - ساوثمبتون 1-0
كارديف سيتي - استون فيلا 0-0

كأس إسبانيا (اياب نصف النهائي)
أتلتيكو مدريد - ريال مدريد 2-0 (3-0 ذهاباً)
البرتغالي كريستيانو رونالدو (7 و16 من ركلتي جزاء)

كأس إيطاليا (إياب نصف النهائي)
فيورنتينا – أودينيزي 2-0 (2-1 ذهاباً)
مانويل باسكوال (14) والكولومبي خوان كوادرادو (61).

كأس ألمانيا (ربع النهائي)
اينتراخت فرانكفورت - بوروسيا دورتموند 0-1
الغابوني بيير أوباميانغ (83)

فرنسا (المرحلة 22)
تولوز – باستيا 1-3
الإسرائيلي ايدين بن بسات (25) لتولوز، ودجبيربل سيسيه (11) وفرانسوا موديستو (45) والبلجيكي جياني برونو (90) لباستيا.

كأس فرنسا (الدور 16)
كاين - مونبلييه 1-0
أنجيه - باستيا 2-4

سوتشي 2014

أولمبياد سوتشي: النروج تسيطر على سباق البياثلون السريع

فرضت النروج سيطرتها المطلقة على سباق البياثلون السريع للرجال والسيدات في اليوم الرابع لدورة الألعاب الأولمبية الشتوية التي تستضيفها سوتشي حتى 23 من الشهر الجاري، بعد فوزها بذهبيتين وفضية. وبدأ الصراع بقوة بين النروج وكندا على صدارة جدول الميداليات مع ارتفاع رصيد كل منهما إلى 4 ذهبيات في ختام اليوم الرابع من المنافسات. ورفعت النروج رصيدها إلى 11 ميدالية (4 ذهبيات و3 فضيات و4 برونزيات) بفارق برونزيتين عن كندا (4 ذهبيات و3 فضيات وبرونزيتان) قبل السباقين الأخيرين. وأكدت النروج تفوقها في السباق السريع ضمن تزلج المسافات الطويلة، وتوج بطلها أولا فيغن هاتشتاد بزمن 3,38,39 دقائق، وتقدم على السويديين تيودور بيترسون (بفارق 1,22ثانية) وإميل يونسون (بفارق 19,74ث).
وفي السباق ذاته لدى السيدات، حصلت النروجية مايكن كاسبرسن فالا على الذهبية بزمن 3,35,49 دقائق، وحلت أمام مواطنتها اينغفيلد فلوغشتاد أوستبرغ (بفارق 0,38 ثانية) والسلوفينية فسنا فابيان (بفارق 0,40 ث).
كذلك، أضافت تيرا برغر فضية المطاردة في رياضة البياتلون إلى غلة النروج، فيما دخلت البيلاروسية داريا دومراتشيفا تاريخ الألعاب بإحرازها الذهبية بعد انطلاقة سريعة وسيطرة تامة على الموقف، لدرجة أن كان لديها الوقت لحمل علم بلادها قبل الوصول إلى خط النهاية. وأضحت كومراتشيفا (27 عاماً) أول بيلاروسية تحرز الذهب في الألعاب الشتوية بزمن 29,30,7 دقيقة متقدمة على برغر (بفارق 37,6 ثانية) والسلوفينية تايا غيرغورين (بفارق 42,0 ث).
بدورها، أهدت الكورية الجنوبية سانغ هوا لي بلادها أول ميدالية في الألعاب الحالية باحتفاظها بذهبية سباق 500 م في التزحلق السريع. وأنهت لي (24 عاماً)، حاملة الرقم القياسي، شوطي السباق بزمن 74,70 دقيقة، وتقدمت على الروسية اولغل فوتكولينا، (75,06 ثانية) والهولندية مارغوت بوير (75,48 ث).
وباتت الكندية دارا هاويل أول بطلة لسباق الانحدار ضمن رياضة التزلج الحر بعد اعتماده لأول مرة في الألعاب الأولمبي. وجمعت هاويل 94,20 نقطة متقدمة على الأميركية ديفين لوغان (85,40) والكندية الأخرى كيم لامار (85,00).
وكما كان متوقعاً، أحرزت الألمانية ناتالي غاينسبرغر ذهبية فردي الزحافات بزمن 3,19,768 دقائق، وتقدمت على مواطنتها تاتيانا هوفنر (3,20,907 دقائق) والأميركية ايرين هاملين (3,21,145 د).

النروجية فالا تتوسط مواطنتها أوستبيرغ (يسار) والسلوفينية فابيان (أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

إنديانا يعوّض سقطة أورلاندو بفوزه الـ 40 هذا الموسم

إنديانا بايسرز يصل إلى فوزه الـ 40 بتغلبه على دنفر ناغتس، وفوز أول لديترويت بيستونز بقيادة مدربه المؤقت جون لوير على حساب سان أنطونيو سبرز في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين

عوّض إنديانا بايسرز خسارته أمام أورلاندو ماجيك بوصوله الى فوزه الـ 40 مقابل 11 خسارة، وذلك بتغلبه على حساب ضيفه دنفر ناغتس 119-80، في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.
وحمل ديفيد وست فريقه على كتفيه بتسجيله 25 نقطة في 27 دقيقة.
وبات إنديانا متقدّماً بفارق أربع مباريات على ميامي هيت، وصيف المنطقة الشرقية وحامل اللقب في السنتين الأخيرتين، علماً بأنه لم يخسر مرتين على التوالي منذ منتصف كانون الأول الماضي.
في المقابل، اكتفى النجم بول جورج بتسجيل 12 نقطة، وأضاف لاعب الارتكاز روي هيبرت 14 نقطة و12 متابعة. وفي مباراته الأولى كمدرب مؤقت، قاد جون لوير ديترويت بيستونز الى فوز مهم على ضيفه سان أنطونيو سبرز 109-100.
وكان ديترويت قد أقال فجأة موريس تشيكس الاثنين بعد 50 مباراة له كمدرب، علماً بأنه بدأ بتحقيق الانتصارات في الآونة الأخيرة.
وتألق مع الفائز صانع الألعاب براندون جينينغز بـ 21 نقطة والبديل رودني ستاكي بـ 20 نقطة وغريغ مونرو بـ 15 نقطة و10 متابعات، فيما كان البديل الإيطالي ماركو بيليني الأفضل لدى الخاسر مع 20 نقطة، واكتفى العملاق تيم دانكن والفرنسي طوني باركر بتسجيل 11 نقطة.
وفي باقي المباريات، فاز تورونتو رابتورز على نيو أورليانز بيليكنز 108-101، وهيوستن روكتس على مينيسوتا تمبروولفز 107-89، وبوسطن سلتيكس على ميلووكي باكس 102-86، وغولدن ستايت ووريرز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 123-80.
وهنا برنامج مباريات اليوم: كليفلاند كافالييرز - ساكرامنتو كينغز، تشارلوت بوبكاتس - دالاس مافريكس، شيكاغو بولز - أتلانتا هوكس، ممفيس غريزليس - واشنطن ويزاردز، فينكس صنز - ميامي هيت، بورتلاند ترايل بلايزرز - أوكلاهوما سيتي ثاندر، لوس أنجلس لايكرز - يوتا جاز.

السلة اللبنانية

نصّار يقدّم خريطة طريق للنهوض بكرة السلة اللبنانية

أعلن رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة وليد نصّار عن خطة عمل الاتحاد للعام الجاري وعن التطورات المتعلقة بكرة السلة خلال مؤتمر صحافي حاشد عقده في فندق «لو رويال». وحضره: رئيس مجلس إدارة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» بيار الضاهر، أعضاء الاتحاد، رئيس مجلس إدارة شركة «نيو لوك برودكشن» بودي معلولي، جو أبي رميا ممثلاً «شركة أبي رميا إخوان» وحشد كبير من رجال الصحافة والإعلام. بدايةً، النشيد الوطني اللبناني، فكلمة من الأمين العام للاتحاد غسان فارس رحّب فيها بالحاضرين، متحدثاً عن رئيس الاتحاد «الذي يقف على مسافة واحدة من الجميع ويسخّر إمكانياته في سبيل اللعبة التي مارسها»، ومنوهاً بالدور الفاعل للمؤسسة اللبنانية للإرسال في دعم كرة السلة اللبنانية.
الكلمة الثانية لرئيس الاتحاد نصار، واستهلها بالقول «هنالك شغف بكرة السلة لدى اللبنانيين. وكشف نصار عن البدء بعملية النهوض باللعبة «فبدأنا بورشة إعادة كرة السلة الى السكة الصحيحة عبر تشكيل كل اللجان العاملة في الاتحاد، حيث بدأت هذه اللجان عملها على أكمل وجه. ووضعت لجنة المنتخبات دراسة لجميع فئات المنتخبات الوطنية وعددها سبعة، حيث ستشارك أربعة منتخبات في المسابقات الودية والرسمية في السنة الجارية، اضافة الى لجنة التسويق لجلب الرعاة ولتطوير صفحات التواصل الاجتماعي. «وبعد إنجاز الورشة الداخلية، أطلقنا باكورة بطولات لبنان وهي بطولة لبنان للدرجة الأولى، بالتعاون مع اللجنة الخماسية، على أن تنطلق باقي البطولات والمسابقات (سيدات ودرجة ثانية وثالثة ورابعة وفئات عمرية وكأس لبنان بمشاركة قياسية) قريباً.
ثم شرح رئيس الاتحاد بإسهاب موضوع البث التلفزيوني والعقد الموقّع مع «نيو لوك بروكشن»، فذكر «أن الأفضلية كانت للتوقيع مع الشركة المذكورة التي لحق بها الظلم الموسم الفائت بسبب عدم إكمال البطولة وكان قرار بالإجماع داخل اللجنة الإدارية للاتحاد بتوقيع العقد مع نيو لوك بروكشن التي وقّعت لاحقاً عقداً مع المؤسسة اللبنانية للإرسال».
وبالنسبة لموضوع الحظر الدولي، قال نصار «لقد ورثنا المشكلة عن الاتحاد السابق، ونحن ننتظر كتاباً من الاتحاد الدولي وسنعمل اللازم لرفع الحظر الدولي ولكي نفسح المجال للمنتخبات والأندية اللبنانية بالمشاركة على الصعيد الخارجي. وما طلبه الاتحاد الدولي نفّذناه وطبقنا خريطة الطريق التي تمّ وضعها. وفي الختام، أود الإشادة بزملائي أعضاء اللجنة الإدارية للاتحاد فرداً فرداً، حيث انطلقنا معاً وهم يعملون يداً بيد لمصلحة لعبة كرة السلة، ولقد تسلّمنا اتحاداً مديوناً بـ 700 ألف دولار، وهدفي مع أعضاء اللجنة الإدارية للاتحاد تسليم اتحاد غير مديون».

نصار يتحدث خلال المؤتمر الصحافي (سركيس يرتسيان)

أخبار رياضية

تأهل الصداقة في كأس الفوتسال

ردّ الصداقة اعتباره أمام بنك بيروت وأخرجه من الدور ربع النهائي لمسابقة كأس لبنان لكرة القدم للصالات بفوزه عليه 5-4، على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي.
وشهدت المباراة تألق حسن زيتون الذي سجل «هاتريك» للصداقة، بينما تكفّل قاصم قوصان والصربي بوريس سيزمار بالهدفين الآخرين.
أما المتألق الآخر في اللقاء فكان لاعب بنك بيروت ناصيف عبود الذي سجل الأهداف الأربعة لفريقه. يذكر أن بنك بيروت لعب من دون حارسه الأساسي الدولي حسين همداني بعد خضوعه لعملية جراحية، إضافة الى حارسه الاحتياطي غدي أبي عقل المصاب بيده، فشارك الحارس الثالث مازن معضاد مكانهما.
أما الصداقة فلم يشرك كريم أبو زيد حيث تمّت إراحته.

المرحلة الرابعة للسلة

تنطلق اليوم مباريات المرحلة الرابعة من بطولة لبنان لكرة السلة، حيث يلعب الشانفيل مع ضيفه بجة في ديك المحدي عند الساعة 19,00، وعمشيت مع ضيفه هوبس في التوقيت عينه.
ويلعب غداً التضامن مع ضيفه المتحد في غزير، وهومنتمن مع مضيفه بيبلوس عند الساعة 19,00. وتختتم المرحلة الجمعة بلقاء قمة بين الحكمة وضيفه الرياضي عند الساعة 18,00 في غزير.

تكريم الراسينغ

كرّم الرئيس الفخري لنادي الراسينغ النائب ميشال فرعون لاعبي الفريق والجهاز الفني خلال حفل خاص أقيم في أحد مطاعم الأشرفيّة، لمناسبة تصدّرهم بطولة لبنان لكرة القدم للمرة الأولى منذ سنوات طويلة، في حضور الأب الياس فرح، الأب الروحي للنادي، رئيس مجلس الأمناء فيليب دو بسترس، رئيس النادي جورج فرح وأمين السر جبران قطيني، وأمين الصندوق جورج حنا وأعضاء اللجنة الإداريّة.

أصداء عالمية

رافينيا للمرة الأولى مع البرازيل منذ 2008

استدعى مدرب منتخب البرازيل لكرة القدم، لويز فيليبي سكولاري، ظهير أيمن بايرن ميونيخ بطل ألمانيا وأوروبا رافينيا، الذي سيرتدي قميص «السيليساو» للمرة الأولى منذ الألعاب الأولمبية عام 2008 في بكين، وذلك استعداداً للمباراة الودية ضد جنوب أفريقيا المقررة في الخامس من الشهر المقبل، في جوهانسبورغ، بحسب ما أعلن الاتحاد البرازيلي لكرة القدم.
في المقابل، استبعد سكولاري نجم ميلان الإيطالي كاكا، عن التشكيلة التي تألفت من اللاعبين المحترفين في الخارج، وسيلحق بهم لاحقاً ثلاثة لاعبين يلعبون محلياً هم من الناحية المبدئية حارس مرمى ومهاجمان.
وفي ما يلي التشكيلة:
- حراسة المرمى: جوليو سيزار (كوينز بارك رينجرز الإنكليزي).
- خط الدفاع: تياغو سيلفا (باريس سان جيرمان الفرنسي)، دافيد لويز (تشلسي الإنكليزي)، دانتي ورافينيا (بايرن ميونيخ الألماني)، داني الفيش (برشلونة الإسباني) ومارسيلو (ريال مدريد الإسباني).
- خط الوسط: لويز غوستافو (فولسبورغ الألماني)، باولينيو (توتنهام الإنكليزي)، أوسكار وراميريش ووليان (تشلسي الإنكليزي) وفرناندينيو (مانشستر سيتي الإنكليزي).
- خط الهجوم: نيمار (برشلونة)، هالك (زينيت سان بطرسبورغ الروسي) وبرنارد (شاختار دونيتسك الأوكراني).

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 12 شباط 2014 العدد 2220

صورة وخبر

اشتهر سيمون هنتاي (1922_2008) كأحد أبرز دعاة الفن التجريدي في فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية. الفنان الهنغاري الفرنسي الذي تأثر بالتعبيرية التجريدية لجورج ماتيو وجاكسون بولوك، حافظ على استقلاليته دائماً، إلى حدّ اعتزاله تماماً المشهد الفني لحوالى 15 عاماً احتجاجاً على التوجّه التجاري المتزايد في العالم. أخيراً، سيتاح للإيطاليين مشاهدة معرضه الاستعادي في «الأكاديمية الفرنسية» في روما حتى 11 أيار (مايو) المقبل، بعدما نقلت مجموعة من أعماله بالتعاون مع متحف «مركز جورج بومبيدو» (باريس). (أ ف ب ـ غابرييل بوز)

بانوراما

أميمة الخليل في الفالنتاين تحية إلى مرسيل خليفة

في ليلة عيد الحب، تحتضن خشبة مسرح «قصر الأونيسكو» في بيروت غداً حفلة بعنوان «الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق عربية» تغني مرسيل خليفة» (الصورة). الأمسية الغنائية سيحييها الفنانان أميمة خليل، ومحمد محسن، على أن يقود الأوركسترا أندريه الحاج، فيما سيشارك رامي خليفة على البيانو. كورال «جامعة سيدة اللويزة» سيكون ضمن لائحة المشاركين أيضاً، بقيادة الأب خليل رحمة.

«الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق ـ عربية» تغنّي مرسيل خليفة: 20:00 مساء غد الخميس ـ مسرح «قصر الأونسيكو» في بيروت. للاستعلام: 01/824040

شرطة نيويورك ملّت صراع الديكة

تعدّ عملية «الطيور الغاضبة» أكبر مصارعة للديكة في تاريخ مدينة نيويورك. «المعركة» الأخيرة أدّت إلى التقاط أكثر من 3000 ديك، واحتجاز 70 شخصاً، واعتقال 9 آخرين على أيدي فرقة مكافحة الجريمة المنظمة التابعة للنائب العام أريك شنيدرمان في المدينة. يوم السبت الماضي، تمت مداهمة مكان مصارعة الديكة في منطقة كوينز، حيث اعتقل جميع المتفرجين والمراهنين، وصاحب متجر للحيوانات الأليفة في منطقة بروكلين، حيث عثر على الطيور في حالة سيئة داخل أقفاص معدنية، إضافة إلى مزرعة في ولاية بلاتيكيل بمساعدة شرطة نيويورك، ووزارة الأمن الداخلي، وفقاً لبيان صحافي صادر عن مكتب شنيدرمان.

شيرلي تيمبل وداعاً طفلة «هوليوود»

ودّعت «هوليوود» أخيراً شيرلي تيمبل (1928ـ 2014 الصورة)، بعدما رحلت عن 85 عاماً في منزلها في كاليفورنيا. وتُعَدّ الممثلة الأميركية الطفلة الأشهر في «هوليوود» خلال الثلاثينيات، وإحدى أساطير الشاشة الأميركية حتى اليوم. خاضت تيمبل مجال التمثيل وهي في الثالثة من عمرها. ورغم أنها اعتزلت في بداية عشرينياتها، إلا أنها شاركت في نحو 40 فيلماً، من بينها «العيون اللامعة» (1934) لدايفيد باتلر. أما اسم شيرلي، فيرتبط أيضاً برفع الحالة المعنوية في أميركا خلال فترة «الكساد العظيم»، وفي إنقاذ مؤسسة الإنتاج الأميركية «توينتيث سنتشري فوكس» من الإفلاس، وهي أصغر ممثلة تحصد جائزة الأوسكار، بعدما استحقتها عام 1935.

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

طلقة الرحمة

«إجعلوا موتَهُ هيّناً!
اقتُلوه!...»
حين يدورُ الحديث عن البطولةْ (حين يدور الحديث عن جريمةِ البطولةْ)
لا أحدَ يأتي على ذِكرِ الخائفْ.
*
... بعدئذٍ، وحتى بدون أن يَعصِبوا عينيه، ساقوهُ إلى ما يعرفهْ: ساقوهُ إلى ذبْحِهْ.
حتى بدون أن يعصبوا عينيه.
رأى السكّينَ تُشْحَذ، وأبصرَ عَينَ ذابِحِهْ:
رأى الموت.
دقيقةً ودقيقتين، ساعةً وساعتين، رأى الموت.
ساعةً وساعتين، رأى السكينَ وعَيْنَ صاحبِ السكينْ.
ساعةً وساعتين... رأى الموت وشمَّ رائحةَ الأملْ.
ساعةً وساعتين ماتْ: ماتَ الأبديّةَ كلّها.
ساعةً وساعتين: ماتَ العالم.
.....
ما أَرحمَها السكين!
السكينَ التي، بعدَ مرورِ الأبديةْ، أطبقَتْ عينيهِ وجعلَتْ موتَهُ يتوقف!
ما أرحمها... السكينَ التي أعْتَقَتْهُ مِن الأملْ.
*
الإنسان يموت. نقطة وانتهى.
يموت بطلقةْ. بصاعقةْ. بضربةِ سيفٍ حانيةٍ ورشيقةْ. بسَكْتةِ دماغٍ أو لَعْثمةِ قلب. يموتُ بالموت. يموت... فيموت. نقطةْ وانتهى.
لا أحدَ يموتُ يوماً. لا أحدَ يموتُ ساعةً. حتى ولا أحدَ يموتُ نصفَ دقيقةْ.
الإنسان: يكونُ حياً... ويموت.
الإنسان موعودٌبالرحمةْ.
*
أفكّرُ في مَن يخاف. أفكّرُ في من يأمل.
أفكّرُ في من يبصرُ الموت. يتوسّلُ الموت.. ولا يأتي الموت (الموت الذي أتى.. وينتظر).
: أفكّر في طلقةِ الرحمةْ.
أفكّر في مَن ذُبِح. في من «سيُذبَح».
في مَن قيلَ له: «ستُذبَح»... وتأخّرَ ذبْحُه.
: أفكّر في كميّةِ الموت.
أفكّرُ في بحّارةِ الغوّاصة «كورسك».
لو حصلَ لهم ما حصلَ لقاطِني بُرج، لساكني مدينةٍ مقصوفة، لركّابِ طائرةٍ تتحطّم... إذنْ لكانَ الأمرُ أهونَ وأرحم:
بُمْ... ويموتون. بُمْ... ويَحلُّ السلامُ على العالَمْ.
لكنْ، في «كورسك»، في رحمِ الموت، في ضيافتِهِ العنيدة، قدّامَ عينِهِ وعيونِه، يوماً... واثنين... وثلاثة... و...
أُفٌ! يا للهول! يا للهولِ المطلَقْ!
يوم. اثنان. ثلاثة. أربعة... في بطنِ مقبرةْ.
: أفكّر في الخوف.
أفكّر في ما لم تُوْصِلْهُ رسالةٌ ولم تحمِلهُ زجاجةٌ مستغيث.
أفكر في ما جعلَ الأملَ ضرورياً (ضرورياً... وظالماً).
: أفكّر في الخوف. في الخوف وفي سواه .
لم يكن الخوف وحدهُ ما كانوا يعانون منه.
أنا أروي لكم:
دقيقةْ. ساعةْ. ساعتان.
يومٌ. اثنان. ثلاثة. أبدْ.
أنا أروي.. وأنتم تتخيّلون.
خوفُكم يقول: ويلاه! ما أشدّ ما عانوه!
خوفكم يقول: ... وماذا بعدَ الخوف؟
خوفكم يقول: ... وما الذي فوقَ الخوف؟
خوفكم يقول: «ماذا؟...» ويَعْجزْ.
نعم! أنا أقولُ لكم: كانوا يعانون من الأملْ..
الأملِ الذي لا يَرحمُ ولا يُنَجّي...
الأملِ الذي هو ربيبُ الهلعِ والفظاعةِ واليأسْ...
الأملِ الذي لا تَبْرَعُ في صَناعتِهِ
إلّا مقبرةٌ... أو سكّين.

2012/9/19